بيت السبايا

لبيع النساء

ريبوار رمضان بارزاني

٢٠١٩

معلومات الكتاب

اسم الكتاب: بيت السبايا لبيع النساء
اشراف و الاعداد: ريبوار رمضان بارزاني
الموضوع: التاريخية والوثائقية
تايب: ريزان صالح بارزاني و الباحث
التدقيق: ريزان صالح بارزاني و الباحث
التصميم و التخطيط للمضمون و الغلاف: الباحث
الطبعة :الاولى
السنة:٢٠١٩
المطبعة:
النسخة: ٥٠٠
مكان الكتابة: اقليم كوردستان- منطقة بارزان – قرية بازي

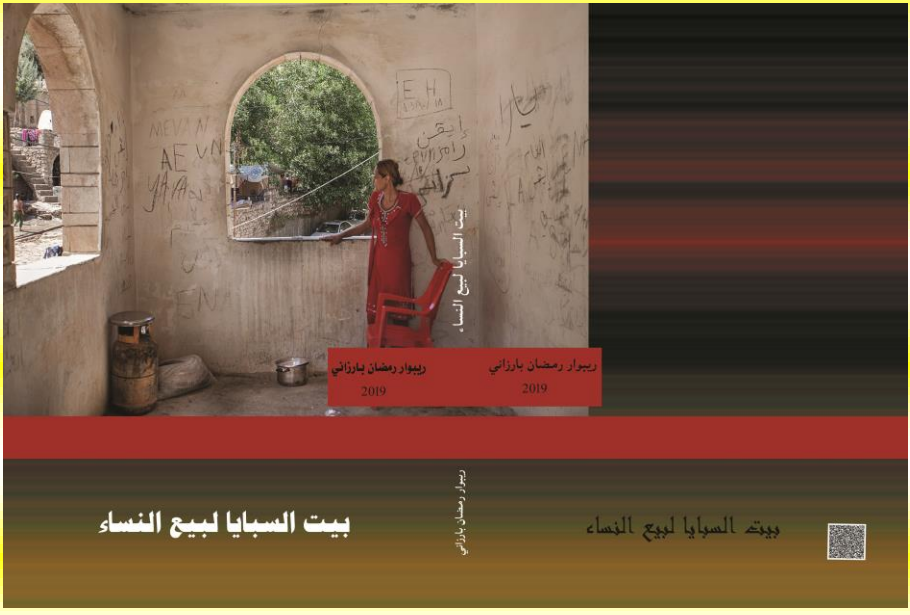

المقدمة

قد انتهكت وحشية داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام) وهمجيتها تجاه البنات والنساء الإيزيديات كل القوانين والحدود (التشريعات) السماوية والإنسانية.

كان نظام الرقّ والتعبيد من أبرز التشريعات التي أحلّتها خلافة داعش لأعضائها كمبدأ وستراتيجية وأصدرت من أجل ذلك نصوصاً، الخلافة التي بجانب قتل وذبح الأبرياء، عُرفت بالجنس (الخلاعية) وجهاد النكاح.

فقد جذبت مئات الشباب المتعطشين للجنس في العالم العربي والإسلامي لدعم قواتها وزيادة عدد مقاتليها ولاسيما بدافع امتلاك النساء والصبايا التي أصبحن جواريات وقد فتحت سوق الرق حيث كان يتم بيع الجواري وتحديد السعر لهن حسب عمرهن وجمالهن وقامتهن، وهذا تخلّفٌ وارتداد إلى مئات السنين وأنه أقبح أنواع الإتجار بالبشر.

إن الإرهابيين الدواعش قد عامل بأبشع معاملات العنف مع النساء، كـ(الاختطاف، الانتهاك، الاسترقاق العلني، جهاد نكاح البنات والنساء والاغتصاب والجنس و... الخ). ليست هذه السلوكيات انتهاكاً للقوانين الدولية وحقوق الإنسان فقط بل انتهاك لكافة التشريعات السماوية، فهي مرفوضة تماماً عند الإسلام وغيره من الأديان الأخرى.

ورد في نص من كتابات داعش الرسمية كيفية تعيين سعر المرأة كونها غنائم الحرب، كما جاء فيه: "تم إبلاغنا بأنه قد لانت

وضعُفت سوق الرق والغنائم وبالتالي أثّر ذلك في دخل الدولة الاسلامية ومصاريف حملات المجاهدين، عليه فإن الهيئة العليا تقوم بتحديد الإجراءات وتعيين سعر المرأة والغنائم ويجب إلتزام بالتعليمات والإجراءات وخلافا لذلك يتم إعدام العاصي شنقاً".

فقد نشرت داعش في مجلته (دابق) الإلكترونية التي تنشر باللغة الإنجليزية، أسباب اختطاف النسوان والبنات الإيزيديات، وقد خصصت العدد (٤) من المجلة لذلك الموضوع وقد وضّحتْ فيها إجراءات البيع والشراء والمعاملة بالمرأة والسبايا الإيزيديات.

هذا إضافة إلى نشر بعض دلائل (كراسات) تعليمية خاصة بعملية الجنس (سكس) واغتصاب النساء الأسيرات، منها كراسة "دليل نكاح الأسيرات" وبعد ذلك دليل "سؤال وجواب السبي والرقاب".

كان الدليل يتألف من (٣٢) سؤال حول كيفية المعاملة مع النساء الأسيرات، كما كان يضم مجموعة من الفتاوى بخصوص كيفية نكاحهن. فقد جعلت داعش هذا دليلاً على صحة التعدى على النسوان واغتصابهن.

كما أنه يبين كل تفاصيل العملية الجنسية (السكس) لمقاتلي داعش، حيث يسمح بأن تصبح المرأة المسلمة جارية كما تم فيه الكلام بخصوص النساء المرتدات.

يقول في جواب سؤال: "هل يجوز بيع النساء الأسيرات؟ نعم يجوز بيعهن وشراؤهن وتقديمهن كهدية لكونهن أملاك، وقد يجوز قتلهن في حال لم يكن ذلك يضر بالإسلام".

وكذلك يقول في جواب سؤال: "هل يجوز القيام بعملية الجنس (السكس) مع صبية غير بالغة؟ يجوز إذا كانت ناضجة وإذا لم تكن كذلك يجوز أن يستمتع بها ما دون الفرج".

إن الدولة الإسلامية (داعش) تهين الإنسان بخلاف الدين وجميع المعايير والقوانين الدولية الكتعلقة بحقوق الإنسان، وذلك بالقوة والتهديد والإرهاب (العنف).

وأما فيما يتعلق بإحصائيات النساء والسبايا المختطفة الواقعة في هكذا ظروف فليست هناك إحصائيات دقيقة بل وأنها مستحيل القيام بها كما ليس هناك وثائق وإحصائية دقيقة لأن العملية مستمرة وقد تفلت مرأة أو اثنين منهن من هنا وهناك من يد هؤلاء الدواعش، لذلك لم نتمكن من الإشارة إلى أية إحصائية وذلك بسبب الإحصائيات المختلفة التي تنشر حولهن.

إلى الآن، وفي مرحلة إعداد الكتاب والطبع فإن هناك آلاف من السبايا الكورديات مازلن تحت سطوة داعش، لذلك لا توجد في الكتاب إحصائية المختفطات من النساء والبنات كما أنه لا نعرف شيئا عن مصير السبايا التي تمت المعاملة بهن ولا ندري إلى أين يصلن، وهل يتم تحرير عدد منهن كما نسمع هنا وهناك يوميا أخبارا حول تحرر بنات، وهذا إضافة إلى انتحار النساء الإيزيديات لعدم تقبلهن لهذا العنف والوحشية.

هذه سلسلة من الكتب تخص(بالنساء والبنات الإيزيديات المختطفات والتي تمت المعاملة بهن واغتصابهن وتعذيبهن ومن ثم خلّصن أنفسهن وفلتن من بيد أياديهم). وقد اعتمدنا في ذلك على القصص التراجيدية الحقيقية التي حدثت لهن وكذلك ما تم نشره ونقله من الموضوعات والتقارير التلفزيونية والإعلامية (المرئية والسمعية والدوريات) على لسانهن.

تم تسجيل الكتب باللغات (الكوردية، والعربية، والفارسية، والإنجليزية) وقد تم نشرها. إضافة إلى صور الناجيات التي كتُبت أسماؤهن تحتها توجد صور أخرى، لها علاقة بالموضوع من قريب أو بعيد، وهي تعبر عن مصائب الإيزيدين ومعاناتهم وإبادتهم وكذلك حياتهم وأدبهم وعاداتهم وتقاليدهم ودينهم وأفكارهم. ونهدف بذلك إلى عرض وبيان تلك الجرائم التي أصيب بها الإيزيديون في القرن الواحد والعشرين، وهي إبادة جماعية فوق ما يتصوره الإنسان. فقد تم أبشع الجرائم في هذه الإبادة الجماعية. إن

الصور بنفسها تعبر عن كل شيء، ونحن لم نكتب تحتها شيئا، وأنها كالقصص الواردة في الكتاب وثائق لا يمكن إنكارها. وذلك لكي نرى بأن الداعشي متخلٍّ عن كل أخلاق، وأن ما يتكلم عنه من موضوع حماية الشرف ليس إلا أكذوبة صرفة. وفي الحقيقة يجب الإنصات إلى النسوان والسبايا حمراوات الوجه التي تمت المعاملة بهن والآن قد رجعن.

وإذا ما أردنا وضع تعريف لداعش يمكننا القول: "بأن داعش عبارة عن جمع الهوايات والرغبات الدنيئة المكبوتة ومجموعة طيّاشين لا يهدفون إلا النساء ولا غير، ومن أجل ذلك يفعلون كل جريمة".

على الرغم من سرد معاناة الضحيات الناجيات وآلامهن وتسجيلها في وثائق، توجد مشاريع أخرى وهي ناتجة عن إعداد الكتاب، منها: متحف صغير في البيت، حيث جمع وسائل وثياب الإيزيديات الناجيات اللائي هربْنَ من بَطْش داعش وأوصلت أنفسهن إلى جبل سنجار وغيره من المناطق الآمنة التابعة لأقليم كوردستان، وكذلك تحصّلنا على غيرها من وسائل الإيزيديات وثيابهن اللوائي خُطِفْنَ و تمت المعاملة بهن والاعتداء عليهن كملاحق للكتب.

ريبوار رمضان البارزاني
بارزان - قرية بازى

(١)
ناجية إيزيدية ترسم معاناتها مع داعش في لوحاتها

سهيلة

"ماتزال صورة والدي المختطف على يد تنظيم داعش متمترسة بجدار ذاكرتي، أحاول مراراً وتكراراً أن أرسمه في لوحاتي، وأتخيل أنه عاد مع شقيقتي وأشقائي وأولادهم وزوجاتهم إلى البيت." بصدى أنة مقهورة تدخل "سهيلة دخيل تعلو" الناجية الإيزيدية في تفاصيل أسرها مع عائلتها من قبل مقاتلي تنظيم داعش في الثالث من شهر آب/أغسطس ٢٠١٤، حيث مايزال بعضهم مجهولي المصير.

سكبت "سهيلة" في لوحاتها ألوان عذاباتها، وترجمت بريشتها رحلة ألم عاشتها خلال فترة اختطافها لسنتين من قبل التنظيم بعد سيطرة مقاتليه على بلدتها شنكال (١٢٠ كم غرب الموصل) في العراق قبل نحو أربع سنوات.

صورة رقم ١: تظهر "سهيلة" في مرسمها

لحظات موجعة لم تبرح مخيلة الشابة الصغيرة بعد تحريرها من الأسر، وعودتها لأحضان من تبقى من عائلتها، لتعيش في مخيم "شاريا" بدهوك في كردستان العراق مع أخيها "ساهر" وشقيتيها "سهار" و"شيماء" الناجية مع والدتها "عمشي" من براثن داعش.
نمّت سهيلة موهبتها في الرسم بعد عودتها لعائلتها والتحقت بدورة لتعلّم فنون إتقان الرسم على يد الرسام الكردي الشهير "بيار محمد عمر" من مدينة دهوك مع مجموعة مؤلفة من "١٢" ناجية إيزيدية تحررن وعشن في المخيم.
عرضت مؤخراً الرسامة الناجية لوحاتها في أول معرض للرسم في مجمع "شاريا" للنازحين الإيزيديين والذي لاقى حضوراً كبيراً فعشقها لفن الرسم كان اللبنة الأولى في طريق تغلبها على محنتها.

١٥ رهينة من العائلة

سُبيت "سهيلة" في عامها الثالث عشر مع ١٤ فرداً من عائلتها، الأب "دخيل"، والشقيقتين "ألماسة" و"شيماء" والأشقاء "سعد" و"آزاد" و"خلف" وزوجاتهم وأطفالهم مع العمة "ليلى" وطفليها.

واجهت "تعلو" كغيرها من المختطفين والمختطفات الإيزيديات حقبة سوداوية مقيتة عاشتها بعد نقلها مع المئات ممن أسرهم داعش في حافلات إلى دائرة نفوس "شنكال"، ومنها لقضاء "بعاج"، فسجن "بادوش" قرب مدينة الموصل، ومنها إلى قضاء "تل عفر" حيث فصلت عن عائلتها وانتهى بها المطاف في قاعة "كالاكسي" في الموصل برفقة شقيقتيها "ألماسة" و"شيماء".

عدة مرات تعرضت الشقيقات الثلاث للاغتصاب اليومي، ولأشد أنواع التعذيب النفسي والجسدي والبيع والجوع والضرب المبرح.

وقد تمّ فصل الأخوات عن بعضهن فـ"شيماء" الصغرى نُقلت إلى سورية، وبقيت "سهيلة" في الموصل، أما "ألماسة" فلم يتسن للعائلة الحصول على معلومات عنها حتى اليوم.

بُيعت "سهيلة" الشابة الصغيرة أكثر من ثماني مرات، ناهيك عن تبادلها من قبل عناصر داعش بين بعضهم كسلعة تباع وتشترى.

أخذت عملية تحرير "تعلو" وقتاً طويلاً، فقد استغرقت أكثر من سنة كما حدثنا عمها الكاتب الإيزيدي "خالد تعلو". حيث قال: "تتبعنا أخبار سهيلة عن طريق بعض الناجيات اللواتي استطعن الهرب من سجون داعش، وعلمنا أنها أقدمت على الانتحار قبل أن يغتصبها جنود الدولة الإسلامية، غير أن محاولتها في قطع شريانها باءت بالفشل، وبعدها تمكنا من شرائها عن طريق وسطاء بيننا وبين داعش بمبلغ ٦٨٠٠دولار."

صورة رقم ٢: ‘‘سهيلة’’ بالزي الايزيدي الشعبي

فوجئنا أننا عبيد!

سُيقت الشابة الإيزيدية "سهيلة" إلى أسواق الرق بين تلعفر والقيارة والبعاج وحمام العليل والحويجة والموصل لأكثر من ثماني مرات وتذكر "سهيلة": " فوجئنا أننا أصبحنا عبيداً، نُباع ونُشترى كسلع رخيصة لا حول لنا ولا قوة، ناهيك عن أن عناصر التنظيم كانوا يتبادلوننا فيما بينهم، بعد إجبارنا على اعتناق الإسلام وتهديدنا بالضرب والحرق والتشويه." وتضيف: "بعد فصلنا عن عوائلنا كنا نتعرض للاغتصاب الجماعي أنا والعشرات من الفتيات مع شقيقتي "ألماسة" التي لا نعرف عنها حتى الآن شيئاً هي ووالدي وأشقائي الثلاثة مع زوجات وأولاد اثنين منهم. تم تحرري في الموصل وأما شقيقتي شيماء فقد تحررت في مدينة الرقة السورية قبل حوالي سبعة أشهر، فشيماء التي تم بيعها لأكثر من ١٠مرات وهي لم تبلغ الثماني سنوات حين أختطفت وبيعت لأحد أمراء التنظيم في الرقة وكان سعودي الجنسية واغتصبت بشكل يومي بعد ربطها بالسرير."

صورة رقم ٣: "شيماء" مع أسرتها بعد عملية التحرير

تحرير الرهائن مغامرة:

تحرير الناجيات عملية معقدة جداً، حيث تتم حسبما يتحدث "خالد تعلو" بعيداً عن أنظار داعش وبسرية تامة جداً، ويضيف: "يتم عرض صور المختطفات الإيزيديات والأطفال على موقع النخاسة الإلكتروني الذي يديره داعش." موضحاً: "بعض الوسطاء يدخلون المزاد في هيئة موالين لتنظيم داعش ويشترون بناتنا بعد اتفاقهم مع أهالي الأسيرات على قيمة المبلغ الباهظ، ويجب على أهالي المخطوفين تأمين المبلغ المحدد قبل تحريرهم." ويتابع: "صفقات التحرير مغامرة تواجهها صعوبات جمة، أهمها أن العديد من أهالي الضحايا يعجزون عن تأمين المبلغ المطلوب في التوقيت المحدد فتفشل عملية التحرير."

شراء الرهائن بمبالغ خيالية

يشتري الإيزيديون أسراهم لقاء مبالغ مالية كبيرة، تُنهك قدرة عوائلهم، فيدفعهم ذلك إلى بيع ممتلكاتهم والاستدانة لشراء حرية أحبتهم.

أكد "شُكُرْ شَنكالي" مسؤول المجلس الإيزيدي في "شنكال" أنه لم يحرر أسير واحد دون مقابل مادي إلا مرة واحدة قبل حوالي عامين، حيث حرر٥٣ إيزيدياً في عملية مقايضة مع امرأة داعشية كانت من مدينة "حلب السورية" تدعى "عزيزة" والتي تزوجت من أربعة أمراء للتنظيم واعتقلت من قبل وحدات حماية "شنكال" صيف ٢٠١٦ في طريق عودتها إلى الموصل مع مجموعة من عناصر التنظيم".

تحدث "خالد تعلو" عن تحرير "عمشي" والدة سهيلة من مدينة الرقة في الرابع من نيسان ٢٠١٧ بمبلغ ١١٥٠٠دولار، وزوجة ابنها تحررت مع بناتها الثلاث في ٢٤نيسان ٢٠١٦ من مدينة طبقة السورية بميلغ ٢٩ألف دولار.

ويضيف تعلو: ‘‘اشترينا حرية شقيقتي ليلى وطفلتيها ’سالار وسارة‘ بمبلغ ٢٧ألف دولار من مدينة الرقة في نيسان٢٠١٧.

صورة رقم ٤:’’سهيلة’’ مع عمها الكاتب ‘‘خالد تعلو’’

ناجيات ورهائن

كشفت مديرية الشؤون الإيزيدية في إقليم كردستان الشهر الماضي عن آخر إحصائية لأعداد الفتيات والنساء والأطفال الرهائن لدى تنظيم داعش، فضلاً عن الناجين من سجونه.

ونقلت وسائل إعلامية في تصريح صحفي لمدير مديرية الشؤون الإيزيدية في دهوك، "عيدان الشيخ كالو" (في٤ شباط ٢٠١٨) قوله أن: "العدد الكلي للناجيات والناجين الإيزيديين الذين اقتادهم تنظيم داعش في مطلع آب ٢٠١٤، بلغ (٣٢٥٩) شخصاً." وأضاف: "وأما عدد الرهائن لدى التنظيم كان قد بلغ (٦٤١٧) شخصاً، وهناك أكثر من ٣١٥٨ مايزال أسيراً لدى داعش في الأراضي السورية والتركية، بينهم ١٤٧٢ من الإناث."

ووفقاً لإحصائيات غير رسمية، يقدرعدد الإيزيديين بنحو ٦٠٠ ألف نسمة في العراق، يقطن غالبيتهم في محافظتي نينوى ودهوك، فضلاً عن وجود أعداد غير معروفة في سورية وتركيا وجورجيا وأرمينيا، وأعداد أخرى من المغتربين في دول أوربية أبرزها ألمانيا والسويد.

وتعرض الإيزيدون إلى ٧٤ مجزرة وكان آخرها في ٣ آب/ أغسطس ٢٠١٤ في "شنكال" موطنهم الأصلي في العراق بعد اجتياح مقاتلي داعش، وسيطرتهم على محافظة نينوى شمال العراق، وقتلهم لمئات الإيزيديين في قضاء "شنكال" وقرى غرب الموصل وسبيهم آلاف النساء والأطفال، وارتكابهم أبشع جرائم ضد الإنسانية جمعاء.

(٢)

ناجية ايزدية من قبضة داعش تروي قصتها: الدواعش أكثر الناس تجردا من القيم والأخلاق

امرأة ايزيديه ناجية من قبضة تنظيم (داعش) تروي قصتها عندما هاجم مسلحي التنظيم منطقتهم، وبالذات قريتهم كوجو(جنوب شنكال). ومن منا لم يسمع بمذبحة قرية كوجو في ١٥ أغسطس/آب ٢٠١٤، المذبحة التي راح ضحيتها المئات من المدنيين من رجال وشباب القرية، وفي مقدمتهم كبير القرية أحمدى جاسو الشخصية الشنكالية المعروفة.

دفعت قرية كوجو ضريبة مقاومة أبنائها لغزو الارهابيين وتشبثهم بكورديتهم وايزيديتهم، كما دفعت القرية ضريبة غدرالعشائر العربية المجاورة لهم والتي نسيت في لحظة، عشرات السنين من الجيرة والتعايش السلمي واحترام الايزيديين لهم، فوقفوا مع داعش وغدروا بهم ، وسهّلوا للإرهابيين إحتلال المنطقة وقتل الرجال وسبي النساء الايزديات.

وتقول (ش ح س) :"في البداية قال لنا الغزاة ابقوا في بيوتكم وارفعوا الاعلام البيضاء ولا تخافوا، فلن يقترب منكم أحد، كما طلبوا منا أن نعلن إسلامنا لضمان سلامتنا". مضيفة" فخوفا منهم ومن بطشهم استسلمنا لامرهم، لكن سرعان ما تراجعوا عن وعودهم التي قطعوها لنا عند إشهارنا اسلامنا، فقاموا بجمعنا رجالا ونساءا وأطفالا وشيوخ في بناية مدرسه القريه (قريه كوجو)". وتصف هذه السيدة تلك اللحظات بالقول"كنا وأطفالنا خائفين جداً من المجهول، وما يمكن لهؤلاء الوحوش أن يفعلوه بنا، وفعلا قاموا بفصل النساء عن الرجال، وأبقوا الاطفال مع امهاتهم أو أخواتهم لان بعض النساء كن قد قتلن، وبينما ننتظر مصيرنا المجهول ونحن نواسي بعضنا البعض، أخذوا رجالنا ولم نرى أحدا منهم لحد اللحظة".

وتتابع هذه السيدة الايزيدية الناجية سرد قصتها بالقول"بعد وقت قصير سمعنا دوي إطلاق نار كثيف خارج المدرسة مرتين، فظننا بأن هذه الرصاصات تقتل رجالنا، وظننا كان في محله للأسف، فقد

أجهزوا على جميع من كانوا في القريه من الرجال وقتلوهم رميا بالرصاص، وهنا كان موتنا الاول بعد ان تيقنا أنها كانت عملية إعدام جماعي بالرصاص".
وتضيف هذه السيدة الناجية " بعد الانتهاء من القتل الجماعي للرجال، عادوا مرة اخرى لعزل الفتيات الصغيرات والمراهقات والغير متزوجات، وقاموا بآخذهن لمكان نجهله لحد الآن، بقينا نواجه أصعب ماقد يشعر به الانسان حتى غروب الشمس بعد ان جاءوا مرة ثالثة وأخبرونا انهم سينقلوننا الى مكان أخر. وفعلا مع غروب الشمس، أتوا بسياراتهم وقاموا بنقلنا على دفعات الى قرية سولاغ (جنوب شنكال) ".
بقينا ليلة بمنزل مهجور في سولاغ، وعند حلول الظلام جاءوا وأخذوا بعض النساء أيضا ودفعة أخرى من الشابات، حيث أخذوهن الى تلعفر. وقالوا بأنهم سيأخذون النساء المسنين الى مكان يتوفر فيه التبريد ومكيفات الهواء، أخذوهم الى المكان الذي كنا فيه، لا نعلم ماذا حل بهم ".

وعندما سألتها عن أخبار زوجها؟، قالت، "زوجي واسمه (ح . ح) مازال مصيره مجهولاً، حاله حال بقية رجال قرية كوجو، لا أعرف

شيئا عن أخباره، نمنا لليلة في سولاغ وفي الليلة التالية، جاءوا بالباصات واجبرونا على الركوب وأخذونا الى مدينة تلعفر(قريبة من شنكال). وبعد قضاء خمسة عشر يوما من العذاب والألم والاهانات التي كنا نتعرض لها ومشاهد أخذ الفتيات ليلا من قبل أمراء الإرهابيين والشتائم والاهانات اللفظية بحق الكورد والايزيديين، أخذونا الى قريتي كسر المحراب وقزل قيو(قريتين مهجورتين من قبل أهاليهما كونهم من التركمان الشيعة)، حيث بقينا لخمسة أشهر في هاتين القريتين". سألتها وماذا عن الأشهر الخمس التي قضيتموها في القرية؟ فقالت (ش) وهي تنهمر بالبكاء،" أرجو أن تصدقينني وأرجو أن تنقلي هذا لكل مواطن كوردي وايزيدي وكل انسان في العالم: ما رأيناه من هؤلاء الارهابيين من قسوة وبطش، لم يرى احد مثلها في العالم،وأقولها بكل صراحة، من ينسى تلك الإهانات التي تعرض لها الكورد والايزيديين، فلا هو كوردي ولا ايزيدي".

وأردفت (ش) بالقول:" في أحد الأيام قاموا بجمعنا وأخذنا الى الموصل، وضعونا في قاعة تسمى (غالاكسي)، في تلك القاعة جمعوا النساء اللواتي ليس معهن رجال وأخذوهن الى سوريا على دفعات،

فكنت من بينهن، بقيت في سوريا أربعة أشهر، هناك بقينا في بناية تشبه مدرسة كبيرة بمدينة الرقة، وكان معي أطفالي الثلاثة".

وروت الناجية (ش) عن الفترة التي قضتها في تلك المدرسة في الرقة وقالت:" كنت حاملا بولدي الصغير خلال هذه المدة، وكوني حاملا فأتوسل إليهم مراعاة ظروفي وحالتي ولكن دون جدوى، لا وجود للرحمة في قلب اي داعشي، ولا حتى ذرة من الانسانية. كان عددنا مئة وأربعون فردا، جاءوا بالسيارات وأجبرونا على ركوبها على دفعات، و في دفعتي أخذونا مع ثلاثة نساء أخريات الى مقرهم في مدينة الشدادي السورية، بقيت لثلاثة أشهر في ذلك المقر، كنا نقضي أيام بكاملها بدون ماء وطعام، وأطفالنا يبكون من شدة الجوع والعطش، كانوا يرفضون ان يسقونا الماء ويقولون لنا بأنكم كفرة. وكان شرطهم الوحيد هو أن ندخل بيوتهم أو نتزوج من المسلمين، مع أننا كنا نصلي ونتظاهر بالإسلام الذي أعلناه سابقا في قريتنا.

في ذلك المقر لم نكن نفعل شيئاً، بل كنا معروضات للبيع، أخذوا منا أثنتان، بقيت مع إمرأة في السبعين من العمر، ولم يرضى أحد

شراءنا، كان لديهم عدة مقرات، كل شيخ كان يشتري ما يقارب عشرين إمرأة ويوزعهن على مقاتليه، ذلك الشيخ كان يعطي لكل فرد منَا عشرة دولارات، لكن عناصر المقر كانوا يأخذونه منّا ، لم نكن نريد شيئا وهمنا الوحيد أن لا يبقى أطفالنا جائعين، كانت تلك المقرات خاصة لعرض السبايا وبيعهن ويسمونه مقر السبايا، كانوا أحيانا يطلبون منا أن نقوم بتنظيف المقر، في تلك الأيام كان يعطى لأطفالنا الطعام مقابل عملنا عندهم، والعمل لم يكن متوفراً كل يوم، على الأغلب كل عشرة أيام، ولم يكن يسمح لنا بأن يرافقنا غير طفل واحد.
خلال هذه المدة كانوا يقومون بتصويرنا وتوزيع الصور على مقراتهم، بهدف عرضنا للبيع. اشتراني شخص من قرية (جرييا) التابعة لمدينة الميادين السورية، بقيت عنده مدة عشرين يوما، كانت هناك إمرأة تتردد على المنزل فكنت أطلب منها الموبايل للاتصال مع أهلي، فرفضت أعطائي وكانت تقول بانها تخاف على نفسها من اكتشافها بانها قد قامت بمساعدتي.

وسألت (ش) عن السوق الذي كان يباع ويشترى فيها النساء الكورد، فقالت ان "أسعارنا كانت تصل أحيانا الى خمسة ملايين دينار

عراقي، اذا كانت الفتاة جميلة. وكان الفرق بالسعر اذا كانت لوحدها، أو اذا كانت مع أطفال فذلك كان يؤثر على قيمة السعر. فكانت هناك إمرأة كبيرة بالعمر يسخرون منها ويقولون بأن لا أحد يشتريها بمئة ألف دينار ما يعادل(٨٠دولارا)، والاخر كان يقول بأنها لا تساوي أربعة علب بيرة". فتفاجئت بالكلمة وسألتها البيرة؟ فردت" نعم ومالعجب في ذلك؟ أكثريتهم كانوا يشربون ليلا في السر ويتعاطون المخدرات، لو تبحث في العالم كله وتنبش في تاريخ البشرية كلها لن تلقى أنذل من الدواعش .. هم أكثر الناس تجرداً من القيم والأخلاق".
سألتها،ألم تحاولي الهرب قط؟، فأجابت :"التي تحاول الهرب ولا تنجح فتنال عذابا كبيرا على يدهم، سمعت من فتاة بأن صديقاتها هربن ولم تكن تعلم بأمرهن، فقاموا بضربها بخراطيم الماء البلاستيكية حتى أن جلدها أخذ يسود جراء الضرب ، اسمها (أ.س) وكانت من قرية (....) عمرها أربعة عشر سنة، وهي مازالت أسيرة في سوريا، قالت وهي تروي لي قصتها بأنهم أرادوا تعليقها بالسقف، لم تتناول أي شيء لمدة ثلاثة أيام، وقد رأيت بأم عيني البقع السوداء والصلع على رأسها من جراء الضرب".

وأضافت الناجية:" لقد رأيت العذاب على يدهم، لم يكن يسمحون لنا بالاستحمام، اخذ القمل يظهر في شعر رأس أطفالنا ..أثناء ولادتي لابني كنت في أحدى المقرات بمدينة الشدادي، كنت محاطة بنسائنا الايزيديات الأسيرات معي، لقد مدوا لي يد المساعدة وتمكنت من الولادة في المقر ولم يأخذني أحد الى المستشفى. طلبت منهم أن يأخذوني الى المستشفى لكنهم رفضوا وقالوا بأن الحراس غير موجودين والأبواب مقفلة ولا نستطيع أخراجك من هنا، والمفتاح كان موجوداً في يد شخص واحد وهو حارسنا الذي وعدنا قبل أيام بأنه سيأتي بالممرضات أثناء الولادة، وكعادة كل الدواعش لم يفي بوعده وعندما سأل عنه النساء يوم الولادة، قيل لهن بأنه غير موجود في المقر". وعن مصير عائلتها الكبيرة المكونة كما قالت (ش) من أربعين فردا، قالت:" لا علم لي بما حصل معهم جميعاً، وهم جميعا في معتقلات داعش أو قتلى على يدهم، فقط زوجة شقيق زوجي وبناتها أيضا وصلوا منذ ايام، والبقية لا نعلم عنهم شيئا. أخي

وشخص أخر من قريتنا هم من دفعوا الفدية التي طلبوها وشقيقي الآن في الجبهة للقتال ضدهم، ووضعنا هنا صعب في المخيمات ونعيش الحرمان والعوز الشديدين".

CONCSIOUS

(٣)
قصص من كارثة شنكال

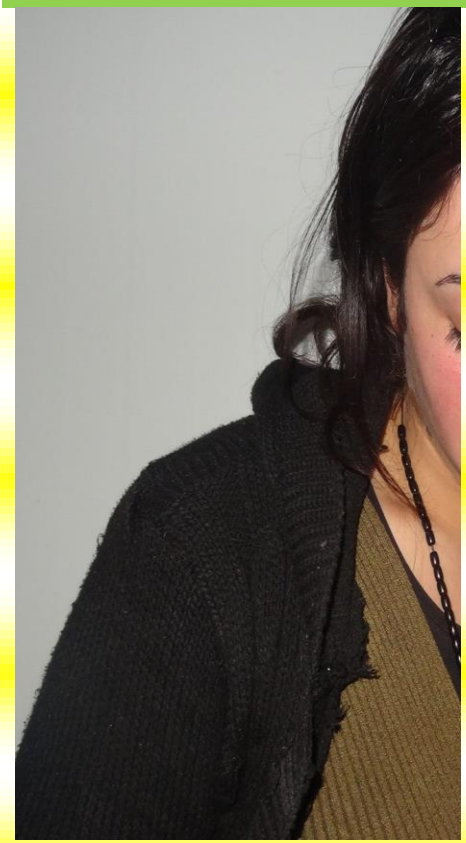

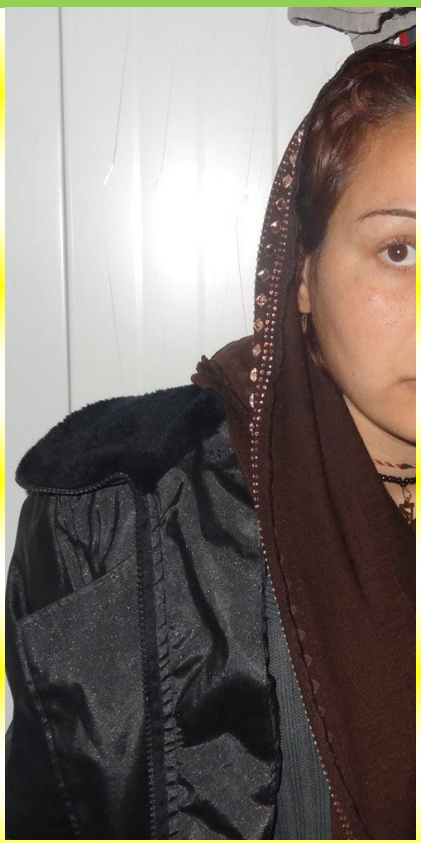

بالرغم ما أصابنا فاليوم انا بين أهلي وأبناء ديني ومجتمعي معززة ومكرمة.
كنت ما أزال عروساً فقد تزوجت منذ خمسة أشهر فقط والقي القبض على عائلتنا مع ثماني عوائل من أقرباءنا، أخذوا قسم منهم إلى شنكال وبعد قصف الطائرات لمقر الحزب الديمقراطي الكوردستاني، هرب زوجي، وكنت في سيارة الدواعش مع أخته وبنت أخيه.

وقالت الناجية (ل. ح. ع ١٧ سنة): حولونا إلى تل قصب ثم تلعفر والموصل ،كان هناك تعدي على النساء بالضرب المبرح، وبقينا شهر بالقرب من سايلو تلعفر، ثم حولونا إلى تلعفر وتحولت إلى خمسة دور وكان تعاملهم معي قاسياً، كنت أبكي دائما واضرب على الطعام، وأهل الدار الخامس تعاملوا معي بالإحسانِ، ثم حولوني إلى حمام العليل جنوب الموصل.

في إحدى الأيام أرادت فتاة من كوجو الانتحار فأنقذتها في اللحظات الأخيرة وكانت هناك فتاة صغيرة في العمر (جنار ١٢ سنة)، حاول إرهابي من تلعفر أخذها، لكن زوجته طلبت الطلاق منه، وقالت له: كيف تتزوج هذه الطفلة؟، فاجبر على التخلى عن فكرة الزواج بها. بقيت شهرين وتسعة أيام، ثم نجوت.

أما شقيقة زوجها الناجية (و. ا) قالت: بعد شهر من بقاءنا في العراق تم تحويلي مع (١٠٠) فتاة من الموصل إلى الرقة وحينما وصلنا إلى تلعفر حملوا معنا (٥٠) فتاة من أهل كوجو، وأدخلونا في دار في غابة وبعد (١٤) يوم حولونا إلى حلب ومكثنا شهراً مع الدواعش الملتحقين للتو من روسيا وكازخستان والسعودية وأدخلوني في فندق مع أمير من كازخستان يلقب بـ (داود- عمره "٣٠" سنة متزوج من امرأتين من كازخستان) وتعامل معي بقسوة وتم حجزي في غرفة منفردة ومنحني قليل من الأكل ولوجبة واحدة فقط في اليوم ولم أكن استحم وينهل علي بالضرب أيضاً والطيران يقصفنا يومياً وبعدها جلب فتاتان من أهل كوجو، وذات يوم طلب منا بصعود السيارة وسارت بنا نهار كامل إلى أن وصلنا إلى الشدادية فباعني إلى (أبو حمزة - من كازخستان - متزوج من امرأتين من كازاخستان وامرأة سورية وأصبحت الرابعة) ووزعت بقية الفتيات، تعلمت قراءة القرآن وأداة الصلاة، تعدى علي كثيراً لأنه يعتقد باني سأهرب لا محال، وكنت أرفض دخوله إلى غرفتي دائماً، وكانت نساءه الكازاخستانيات ترفضان بقائي عنده، لأنهن يقولن منذ مجيئك إلى الدار ترك زوجنا دخول غرفنا. يجلب معه زملاءه ويعرضني عليهم للبيع، لكني أتوسل

إليه بعدم بيعي إليهم، وذات يوم شكوت أمري لصاحب أسواق قريب منا كنا نتبضع منه، فأكد لي عليك أن ترضخي لطلباته وتكوني سياسيةً كي يطمأن منك ومن ثم باستطاعتك الاتصال بالأهل والخروج من المأزق. وخلال تواجدنا كنا نستعمل الحبوب والإبر لمنع الحمل.

اتصلت بالعديد من النساء والفتيات الإيزيديات المتواجدات هناك، ورأيت أحداثاً منها وكان هناك أمير وهو رجل كبير في السن ومعوق - بتر في إحدى قدميه - نتيجة قصف الطائرات، ذات لحية مكثفة ويشبه الوحوش، يأتي يوميا إلى المقر الرئيسي المكتظ بالفتيات ويختار له فتاة باكرة ويعيدها في اليوم الثاني وهكذا، ويقول: أريد أن أحطم رقماً قياسياً بفض بكر الفتيات، وسمعت أحاديثهن على يد هذا الرجل، فحينما يأخذهن يربطهن بالسرير، فتتعالى صرخاتهن لكنه لا يرحم أبداً، وكانت هناك طفلة في التاسعة من عمرها أخذها ذات يوم ولم يرحمها، وسألت إحداهن التي مضت فترة في ذلك المقر - تعمل كخادمة للحراس - عن عدد الفتيات التي اغتصبها هذا الأمير الوحشي فردت قائلةً: أكثر من خمسين فتاة.

(ن. ن) فتاة صغيرة من تل قصب عمرها (١٣ سنة) اغتصبها هذا الوحش المعوق فنزفت دماً وتألمت كثيرا وأدخولها إلى المستشفى. كان مقر الشدادية بمثابة محطة توزيع الفتيات إلى المدن الأخرى. الإرهابي المدعو (ابو جنان) هو من يجمع الفتيات من تلعفر، الموصل، الرقة وبقية المدن السورية إلى مقر الشدادية .

(ج) امرأة صغيرة السن ولها أربعة أطفال أخذها كازاخستاني وتعدى عليها، لأنها كانت ترفض طلباته، وامرأة أخرى اسمها (م)- قد نجت أيضاً - قالت لي: هذا الرجل السعودي هو عاشر من ملكني ويتم بيعي باستمرار.

كانت هناك عجوز طاعنة في السن ولها أطفال، أجبروها بالزواج من رجل كبير في السن (قذر جداً) ويتعدى عليها بالضرب باستمرار، وأخيراً أحمد ربي باني قد نجوت من هؤلاء المجرمين وكانت حياتي كأنها كوابيس وبعد أن قضيت ثمانية أشهر وثمانية أيام نجوت، واليوم انا بين أهلي وأبناء ديني ومجتمعي معززة ومكرمة.

ملاحظة: صور هذه الشقق في الشدادية تمتلأ بالفتيات الايزيديات.

صورة رمزية

REUTERS

REUTERS

(٤)
فتاة يزيدية تروي قصص الاعتداءات الجنسية في مقرات داعش

قصة فتاة يزيدية تبلغ ١٧ عاماً، تعرضت لأسوأ ما هناك من وحشية وعبودية واعتداء جنسي، من دون نسيان الجانب النفسي الذي تعيش فيه الفتيات طوال حياتهن بعد تجارب مماثلة.

وبحسب شهادة تلك الفتاة، فإن قيادياً روسياً في صفوف داعش، "احتفظ" بمجموعة من النسوة كعبيد للممارسة الجنس، حتى آخر لحظات من مقتله، إلى جانب حراسه الشخصيين، من قبل قوات البشمركة.

وتروي الفتاة، التي لم يذكر اسمها، ما كان يحصل "كان يطلب منا الثلاثة الوقوف عراة جنباً إلى جنب في كل صباح. من ثم كان يختار القيادي مع من يريد تمضية ما تبقى من اليوم، بعد أن يقوم بشم رائحتنا نحن الفتيات."

وبعد أن يختار القائد الفتاة التي يريدها، يقوم حراسه بأخذ ما تبقى لأنفسهم.

وتضيف الفتاة "كانوا سيئين للغاية، ضربوني، وكان شخصان يأتيان

في نفس الوقت"، وتشير إلى أنها كانت تتمنى أن يختارها الروسي، "لأنه لم يكن يضربنا كما الآخرين، كان الأمر أشبه بالاختيار ما بين الموت والموت."

فندق للإعتداءات الجنسية

وبحسب شهادة الفتاة، فقبيل عملية البيع، تم أخذها إلى فندق كبير في منطقة الموصل يدعى "غالاكسي"، حيث رأت هناك مبنى مليئاً بالنسوة والفتيات، جميعهن عراة إما نصفياً أو كاملاً. وتقول: "أذكر أنه في اليوم الذي تم بيعي أنا وأختي البالغة من العمر ١٠ سنوات، كان ذاك اليوم هو الأخير الذي رأيت فيه والدتي، لا يمكنني أن أنسى قيامها آنذاك بالبكاء وشد شعرها عندما أخذونا."

ويتابع التقرير أنه تم أخذ تلك الفتاة إلى معسكر لتنظيم داعش في مدينة الرقة السورية، حيث تعرّضت هي وفتيات أخريات إلى فحص عذرية من قبل رجال التنظيم.

وتلفت الفتاة إلى أن اللواتي تم التأكد من عذريتهن، يتم أخذهن إلى غرفة تحوي ٣٠ - ٤٠ رجلاً، "يجعلوننا نقف أمامهم ويقومون بانتقاء

الفتاة التي يريدون، كنت أظن أنني سأكون محظوظة خصوصاً أنني لم أكن على قدر جمال الفتيات الأخريات."
ولكن سرعان ما تم شراؤها مع فتاتين عبر رجل شيشاني الجنسية في أقل من ١٠ دقائق.

حالات الاغتصاب

وعن تعرضها للاغتصاب من قبل حراس "الروسية"، تفيد بأنه كان يطلب منها تلاوة شيء من القرآن أثناء قيام الرجال بأفعالهم، وحينما كانت تعترض، كان يتم جلدها، "وفي بعض الأحيان كانوا يسكبون المياه المغلية على فخدي."
استطاعت هذه الفتاة الهرب، بحسب شهادتها، "عندما عاد الروسية في أحد الأيام مع حراسه مصابين جراء المعارك مع القوات الكردية وتوفوا في نفس اليوم، استطعت الهروب بسرعة والوصول إلى هنا بعد مشي لثلاثة أيام، ولكن هناك فتيات أخرى عادت إلى داعش بسبب الخوف، هناك فتاة تعرضت لبتر ساقيها لأنها حاوت الهروب."
"لا أعرف لمَ هربت، لم يعد لدي شيء، كنت أتمنى أن أموت بدلاً من اختبار ما مررت به." تعتبر هذه الفتاة اليوم وحيدة تماماً، حيث أن والدها متوف، ولا معلومات لديها عن شقيقاتها أو والدتها، "ليس لدي

شيء اليوم كي أعيش من أجله، أحاول أن أنسى كل شيء، ولكن عندما أغلق عيناي أرى المقاتلين أمامي ويتنامى إحساس الداخلي بضرورة أن أقتل نفسي."

شرف العائلة

وبحسب العادات لدى العائلات المحافظة، فإن بعض الفتيات لا تزال تعيش حالة تشكل خطراً على حياتهن، بالرغم من الهروب من أيدي تنظيم داعش.

إذ على الرغم من كلام المرجع الديني الأعلى لدى اليزيديين بضرورة احتضان الفتيات اللواتي هربن من بطش التنظيم، إلا أنه في حال هذه الفتاة، فإن أحد أعمامها هددها بالقتل في حال عرف بأنه تم الاعتداء عليها جنسياً و"فقدت شرفها." وينتهي التقرير بالإشارة إلى هذه الفتاة اليوم حامل بالشهر الثالث "لا أعلم ما يجدر بي فعله."

(٥)
سبايا داعش: الجمال كان نقمة في ظل "خلافتهم"

يستطيع المرء التوصل إلى فكرة ليمنع سقوط جبل، لكن سنواتها في الرقة كانت صعبة بحيث أن كل جبال العالم لم تكن تستطيع حمايتها من الانهيار. هذا ما سمعته من إنسانة منهارة من القرن الحادي والعشرين تعتقد بأن العدالة كانت تفاحة فسدت قبل أن تنضج.

فتاة في الخامسة والعشرين تعيش بين ظهراني عائلة سعيدة تعج بالإخوة والأخوات، كانت كل أيامها جميلة، كانت لهم داران واحدة في كرعوزير والأخرى في مزرعة خارجها، وكانت قلوبهم في تلك الأيام صافية كصفاء السماء.

لكن كل شيء تغير فجأة... وجدت الناس مرتبكين... انتشر النبأ سريعاً... نبأ قدوم جماعة مسلحة. كانت عائشة قد سمعت كثيراً عن تلك الجماعة المسلحة التي تبث الدمار حيثما حلت "لم أكن أعرف من هم داعش وماذا يريدون"، لكن الآثار التي خلفها داعش على جسدها ونفسيتها تخبر الآن بوضوح ما هو داعش. أترك عائشة تذرف المزيد

من الدموع على تلك اللحظات التي شهدت فيها سقوط أجساد أبيها وأخوتها وعمها وأبناء عمها الواحد تلو الآخر، وعلى مرأى منها.
تتحدث عائشة عن الثالث من آب ٢٠١٤، اليوم الذي حل فيه الحزن والهم على دارهم، لكن أحد أخوتها لم يكن في البيت "أخذوا أبي وعمي وأخوتي وأبناء عمي، قتلوا ٣٣ من أقرب المقربين لي هناك، ثم نقلونا إلى البعاج، وجاء أحد الدواعش بأمر يقضي بأن لا نبقى هناك، فنقلونا في المساء إلى الموصل، وبقيت محتجزة في الموصل لنحو شهر."

- كيف كان الوضع في الشهر الأول؟
- كانوا يحاولون أن يجعلونا مسلمين، يجبروننا على أداء الصلوات، وكانت الاعتداءات مستمرة.
- كانوا يقولون إن دخولكم في الإسلام سيحسن من أحوالكم، ولن يكون هناك اعتداء عليكم؟
- كانوا يقولون إن عليكم أن تكونوا ممتنين لأننا نجبركم على اعتناق الإسلام، فقد قتل الآخرون منكم وهم كافرون.

"لكن الأوضاع تغيرت بعد ذلك، وزادت الاعتداءات وكان هناك المزيد من الاضطهاد والأذى."

القبح كان نعمة في تلك الأيام، فقد كانت الجميلات والصغيرات يتعرضن للمزيد من الاعتداء، وكانوا زاد الأمراء.
الشخص الذي كان يبحث بين الفتيات والسيدات، كان مشترياً طويل القامة حنطي البشرة، مسلحاً عراقياً لم يكن يريد بثيابه المغبرة الرجوع خالي الوفاض. ابتاع عائشة "بقيت في بيت ثلاثة أشهر، لم يكن تعاملهم سيئاً جداً في اليوم الأول، ولم يجعلوني أشعر بأني جارية، لكن بعد مرور أيام قليلة انقلب البيت جحيماً، وكيفما تصرفت صرخ في وجهي، ثم تم حبسي فعلياً، الذي أخرجني من حبسي قال لي سنذهب إلى سوريا، إلى منطقة ميادين."
لم تكن ميادين بالنسبة إليها سوى محطة حددتها سلسلة عمليات البيع والشراء الطويلة: "باعوني لشخص يدعى أبو عبيد السوري، ثم اشتراني أبو خطاب العراقي، ثم عاد أبو عبيد واشتراني من أبو

خطاب، واشتراني أبو خطاب منه مرة أخرى. بعدها اشتراني شخص يدعى أبو محجل الجزراوي، ثم أبو رواحة، ثم أبو جهاد الجزراوي، وبعده أبو خالد الجزراوي، فأبو مازن السعودي، فأبو صالح، فأبو أحمد الذي باعني لأخ له بخمسة عشر ألف دولار."

مكثت عائشة ذات مرة خمسة عشر يوماً في مكتب بيع وشراء الإزيديات، ومع أنها لم تتعرض لصفعة واحدة هناك، لكنها عانت هناك أكثر مما عانت على مدى أربع سنوات من العبودية "الذين كانوا يأتون، كانوا شغوفين بالجنس والعنف، كانوا ينتقون النساء بطريقة قبيحة للغاية، أذكر أن أول من اشتراني هناك، كان يدعى رسول، وكان الدواعش ينادونه بالمهندس، وكان عراقياً". الذين كانوا يهينونها ويهينون الأخريات أمامها، وكانوا يمدون إليهن أيديهم، ويعرونهن ويهاجمونهن، هم أنفسهم الذين قتلوا قبل أيام ٣٣ من أقرب أقاربها. إنهم يريدون إفراغ شهواتهم في جسدها الجريح. أنا لست إزيدياً وليس عملي أن أكون حكماً، لكني أفكر في إنسانة يمزق جسدها، رغم كل الآلام والجراح الروحية، كما تمزق الورقة التي تلف بها الأكلات السريعة.

- هل كان ثم ما يسعدك، رغم كل ذلك؟

- الأمر الجيد الوحيد هو أن الذين كانوا يشترونني لا يسمحون لغيرهم بالاعتداء عليّ.

- كانت تلك حالة شائعة؟

- عانت نساء كثيرات من شراء أحد المسلحين لهن ثم قيام مسلحين آخرين بممارسة الجنس معهن.

المهاجرات

كانت الخلافة كسوسةٍ تقرض أجساد النساء، لكن بالنسبة إلى نساء اخترن دولة الخلافة بإرادتهن، كان التعامل مختلفاً. هناك إجماع بين السبايا حول مضافات داعش التي خصصت للنساء اللواتي ارتبطن بالتنظيم بإرادتهن، وكن يعرفن بالمهاجرات. كانت غير المتزوجات يقمن فيها لحين العثور على أزواج لهن. كانت القوانين والإجراءات هناك مختلفة، والذين يترددون على المضافات لم يكونوا زبائن، بل كانوا يقومون هناك بملء استمارة ملأى بالأسئلة، وأغلبها متعلق

بالتي يريدون الزواج منها، وما هي صفاتها، ولم يكن الجواب على طلباتهم بالإيجاب دائماً.
لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، ففي المدن التي كان داعش يسيطر عليها، كانت هناك أماكن أخرى مخصصة للنساء اللائي قتل أزواجهن في الحرب، كان يجب العثور على أزواج لهن بموجب قوانين الخلافة.

الطائرات التي كانت تلقي بالفرح

كيف يمكن وصف حال شخص يفرح بأن تأتي الطائرات الحربية وتلقي قنابلها على داره؟ كانت عائشة من الذين يريدون أن لا تغادر الطائرات الأجواء أبداً، لأنه على الأقل كانت في تلك الحال تجد مضطهديها وقد تملكهم الخوف الذي فرض على النساء كصفة لهن: "مع قدوم الطائرات كانوا يهربون إلى البيوت مذعورين، كانوا يخافون الطائرات كثيراً، لكنني لم أكن أخشاها أبداً، لأني كنت أعتبر سقوط واحدة من قذائفها علي سيخلصني من تلك الحياة. في الحقيقة لم يكن الدواعش يخافون شيئاً غير الطائرات."

بعد مرور ثلاث سنوات، من عمليات البيع والشراء والآلام المتواصلة، استطاعت الاتصال بأخيها: "قلت له أنا في الرقة ويجب أن تنقذوني، والطريقة الوحيدة هي شرائي، ثم وصلت إلى البيت"، لكنه كان بيتاً لن يشهد دفء الجَمعة من جديد، الحياة التي عادت لي تعج بصور وذكريات الذين فقدهم، وأواسي قلباً منفطراً بأن الحياة ومع مرور الزمن تستطيع التخفيف من وقع الذكريات المرة. تبتسم، ولكني لا أستطيع أبداً أن أصدق بأنها ابتسامة من القلب.

كانوا يتكلمون ولا ينصتون لشيء

عندما خطفها داعش، كانت في الرابعة عشرة، ولكن ختام تبلغ الآن ١٨ عاماً، وقعت في قبضة أشخاص ليس في قلوبهم شيء اسمه الحنان أو العطف.

عندما بلغت أنباء هجوم داعش سنجار، لاذت ختام وأهلها بجبل سنجار، لكن هذه المرة حتى الجبل لم يكن صديق الكورد الوحيد الذي طالما آواهم ونصرهم "في جبل سنجار، ظننت أن الأمر انتهى وأنني

نجوت، لكن في الساعة الرابعة فجراً، فوجئت بالمسلحين بيننا وهم يقومون بأسرنا."

بقيت ثمانية أيام في الموصل، وكان عليها أن تتخلى عن دينها، وتتعلم الصلاة في وقت قصير وتستعد كشخص مذعن تماماً للتوجه مع القافلة إلى سوريا.

"القسوة الوحشية كانت سمة طبيعية عندهم، كنت أقول للبنات لا ترهقن أنفسكن، لأننا مهما فعلنا ومهما كانت تصرفاتنا، لن يرضوا عنا، فلديهم الكثير من الحجج ليضطهدونا، كانوا يلقون بالطعام على الأرض، وبينما نحن نأكل، كانوا يأتون ويعتدون علينا، ومهما قلنا وهم يعتدون علينا، لم يكونوا يسمعونه، بل كانوا يفعلون ما يفعلون، استمرت تلك الحال خمسة أشهر."

قصة ختام حبلى بالآلام والفواجع، وكل مسلح اشتراها كان قد اشترى عدداً من الإزيديات قبلها. كان الأمراء النخبة التي اختارها الخليفة بنفسه لتولي المسؤولية عن منطقة أو مجموعة مسلحين. كان هؤلاء يتلقون التوجيهات من الوالي مباشرة، وحسب روايات الكورديات الإزيديات، كانت لهم حياة خاصة تميزهم عن المسلحين العاديين.

-كيف كانت حياة الأمراء؟

- كانت أفضل وأنعم من حياة الآخرين.

- هل كان ذلك بقرار من الخلافة، أم أنهم هم الذين يحددون أطر وأسلوب حياتهم تلك؟

- لا أدري، لكن بما أني كنت عند أمير ثم عند مسلح عادي، لمست الفرق بين أسلوبي حياتهم.

"الجميلات، أو غير المتزوجات، كن من حصة الأمراء، وبعدما يشبع الأمراء منا، كانوا يعطوننا للمسلحين، ليحصلوا هم على أخر جديدات، وعندما كان المسلحون يملون منا، كانوا يبيعوننا لمسلحين آخرين."

لكون أغلب الأمراء والمسلحين الأجانب ضمن داعش، متواجدين في سوريا، كان يجري نقل البنات والجميلات من عاصمة الخلافة إلى سوريا.

حذاري من أن تحبلي

كان الأمير قد ملّ من ختام، فأهداها إلى أحد مسلحيه، لتبقى معه أحد عشر شهراً. كانت تلك أفضل هدية يمكن أن يقدمها لمسلح عنده ليقول له بأن الخلافة تقدر له حمايته إياها: "كانت للمسلح زوجة له في بيته، وقد عرفت أنها زوجته من خلال تعامله الجيد معها، لم تكن تلك المرأة مثلي، ولم تكن تتعرض مثلي للضرب بالعصي والأنابيب البلاستيكية، وكلما جاءني الرجل وقضى حاجته مني وخرج، دخلت علي زوجته وأشبعتني ضرباً بعصا."

وإضافة إلى الذين أخذوا ختام كجارية، تزوجها أمير ومسلحان زواجاً غير رسمي، والنقطة المشتركة بينهم جميعاً هي "أنهم قبل أن يعتدوا علي، كانوا يضربونني على رأسي ويقولون حذاري من أن تحبلي، لم يكونوا يريدوننا أن نحمل منهم."

سنتخذ من نساء روما أيضاً جواري لنا

لنسمها بحرفي (ج. ت) أو دعونا لا نسميها بأي إسم، فهي تقول إنها ماتت في الثالث من آب ٢٠١٤: "أنا من سنجار، وكنت من أوائل من

تم إرسالهم إلى الموصل، كنت من الذين اتخذت كافة الاستعدادات لإعدامنا، والشرط الوحيد لإلغاء قرار الإعدام كان أن ندخل الإسلام كما أمر أبوبكر البغدادي."

طوال فترة تواجدها في الموصل كانت تعاني من براثن مسلح داعشي تركماني، تعتقد أنه من تلعفر "كان حاقداً جداً علينا"، لكن القدر أخذها إلى سوريا حيث أصبحت عند مسلح ألماني لفترة، وتصفه بأنه كان قاسياً وشديداً، وداعش هو الذي استطاع الجمع بين تركماني تلعفري وألماني وشيشاني من حيث التشدد والوحشية.

تقول (ج): "عندما كان المسلح الألماني يهم بأن يفعل فعلته، كان يبدو رقيقاً بعض الشيء، وفي ذلك الوقت كان يتحدث عن نفسه وكيف أنه اتصل بداعش من خلال شبكة الإنترنت وتعرف عليهم والتحق بهم في سوريا، كان يسمي نفسه أبو صالح، وكنت أحياناً أسأله:

- لماذا تختارون الإيزيديات كجواري رغم وجود عدد كبير من المسيحيات، فهن أيضاً لسن مسلمات؟

- أنتن كافرات، وبنات ونساء الكفار وحدهن يتم سبيهن، لكن المسيحيات يستطعن دفع الجزية لبيت المال.

- وهل هذا عدل؟

- (غاضباً) أنت تعلميننا ما هو العدل؟ قريباً ستجدين نساء روما يؤتى بهن كسبايا وجاريات إلى الشام والعراق. سنوسع الخلافة، وبعد تحرير روما، سنتوجه صوب الصين وغيرها من دول العالم".

إنها لا تستطيع أبداً أن تنسى ليلتها الأولى، في تلك الليلة أصيبت بنزيف شديد، لكن المسلح لم ينقلها إلى المستشفى، وعندما هم بالخروج، قال لها: "نظفي نفسك لكي لا يتسخ البيت."

في تلك الأيام لم يكن البطل شخصاً يستطيع السيطرة على روما، بل كانت البطولة تكمن في الفوز بقلب منكسر وأن يقول له إنه رغم كل الآلام التي سببتها لك، فإن إنسانيتك تستحق أن تلقى بعض الرحمة. لكنها لم تعثر على هذا النوع من الأبطال أبداً. كانت هي فتاة جميلة ولكن جمالها تحول إلى نقمة عليها.

LOVE

(٦)
فتاة إيزيدية تتكلم في استراليا عن ويلات"عبودية داعش الجنسية"

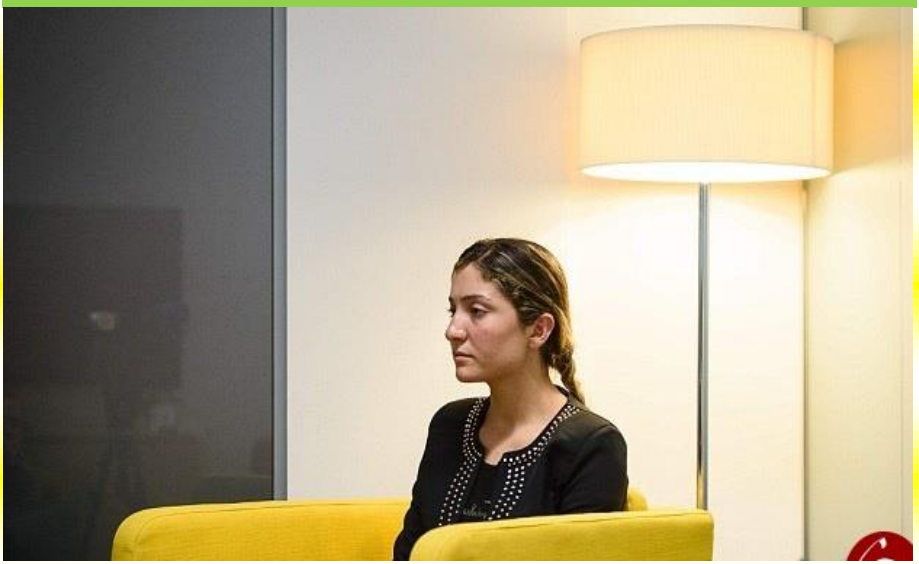

نهاد بركات

طالبت المراهقة الأيزيدية العراقية "نهاد بركات" التي فرّت من جحيم داعش، السلطات الأسترالية بمنحها تأشيرة دخول لبدء حياة جديدة واللحاق بعائلتها، بعد أن ذاقت ويلات "العبودية الجنسية" على يد أفراد التنظيم الإرهابي.

وروت المراهقة نهاد بركات التي تبلغ من العمر ١٨ عاما لصحيفة "دايلي ميل" البريطانية، أنها عانت على مدى ٣ أعوام من التعذيب والاغتصاب المتواصل على أيدي عناصر التنظيم الإرهابي.

وكشفت نهاد قائلة: إن عناصر التنظيم اختطفوها مع أخريات عام ٢٠١٤، وكان عمرها آنذاك ١٥ عاما، من سنجار، في هجوم شهد قتل رجال وسبي نساء ونقلن إلى مناطق التنظيم المتشدد في العراق وسوريا.

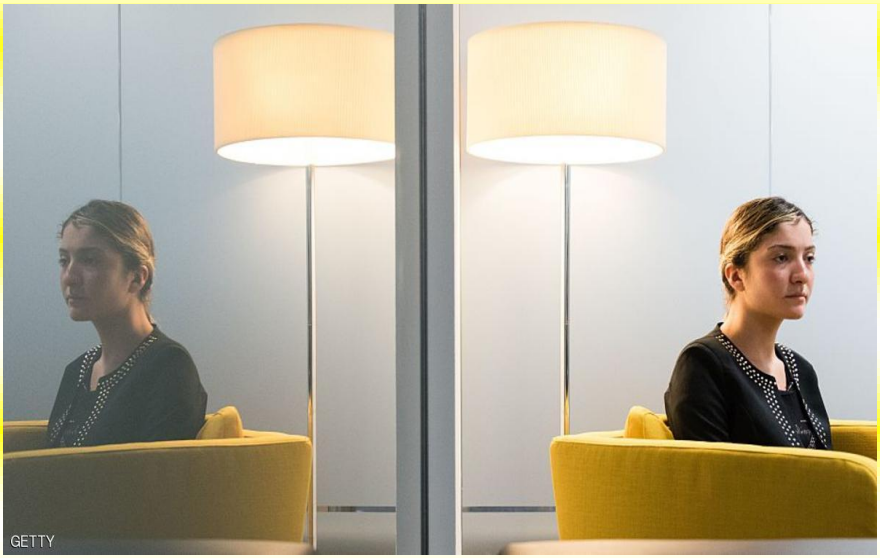

نهاد بركات

وأوضحت في سردها كيفية تعرضها للضرب والاغتصاب والإجبار على "الزواج" من متطرف في سوريا، قبل تمكنها من الهرب، ولكن تم أسرها مرة أخرى، واغتصبت بشكل متواصل ثم أصبحت حامل.

وأضافت أنها اضطرت إلى ترك طفلها، الذي أنجبته نتيجة للاغتصاب أثناء هروبها، بينما تستعد الآن لبدء حياة جديدة بعد أن ذاقت ويلات العذاب على مدى ٣ أعوام من تنكيل داعش.

وطالبت المراهقة الأيزيدية السلطات الأسترالية بمنحها "تأشيرة حماية" بنهاية العام كي تنضم لعائلتها، مشيرة إلى أنها تطمح في استكمال تعليمها وأن تصبح معلمة. يذكر أن أستراليا تستقبل اللاجئين من ضمن برنامجها لمساعدة اللاجئين المسجلين في الأمم المتحدة والمنظمات المعنية بالهجرة وليس عن طريق الهجرة غير الشرعية، التي ترفضها رفضا قاطعا ولا تسمح لأي قارب بالوصول إلى شواطئها بصورة غير شرعية. وأعلنت أستراليا أنها ستستقبل ١٨٧٥٠ شخصا من الفارين من مناطق الصراع في سوريا والعراق، مشيرة إلى أنها ستمنح ١٢٠٠٠ منهم "تأشيرة حماية".

نهاد بركات

ووصل إلى أستراليا عدد من العائلات الأيزيدية، الذين ذاقوا ويلات الحرب والاضطهاد بعد هجوم داعش على مناطقهم في نينوى عام ٢٠١٤، وهذه العائلات اضطرت للنزوح والمشي لساعات طويلة لبلوغ جبل سنجار ومن ثم كردستان العراق، حيث فقد بعض الأطفال حياتهم نتيجة نقص المياه والغذاء وحرارة الطقس وعمليات القتل والاختطاف.

نهاد بركات

نهاد بركات

نهاد بركات

(٧)
رغدة أسيرة داعش التي تم بيعا ١٦ مرة

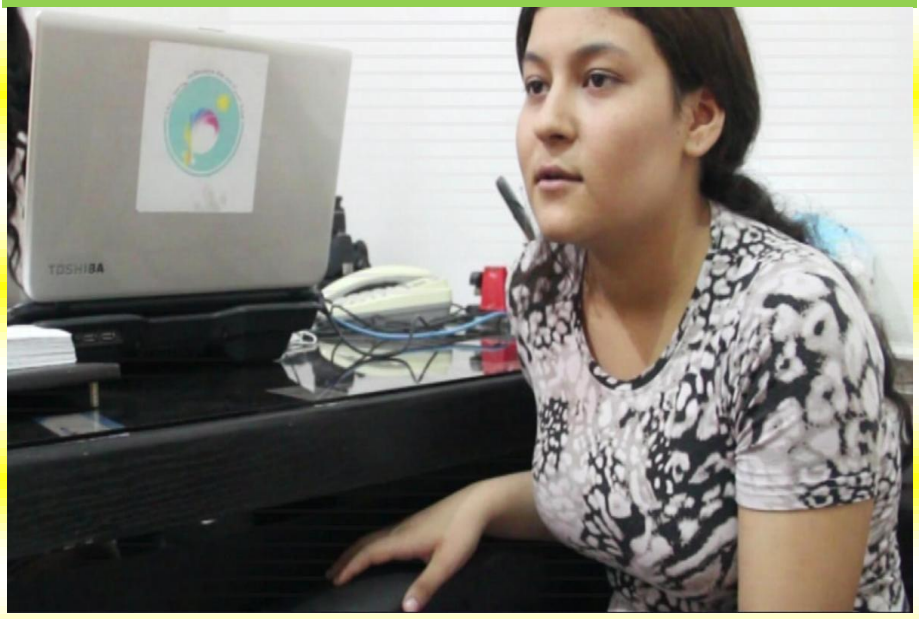

رغدة

"انهارت قواي واجهشتُ بالبكاء بمرارة، حين أبلغني مغتصبي أنه سيبيعني لشخص اسمه أبو شجاع دنايي، ولم يخطر ببالي أنه الشخص الذي غامر بحياته ليحررني مما أنا فيه". تقول رغدة قاسم ابراهيم (١٤ عاماً) التي اختطفها تنظيم داعش وأبقاها أسيرة لثلاث سنوات.

في ٣ أغسطس/آب ٢٠١٤، تم اختطاف رغدة مع أخيها عاصي وأختها خجة مع أطفالها الستة، وصالحة زوجة اخيها الأكبر مع رضيعها، بعد ان دخل مسلحو داعش قريتها تل قصب التابعة لمحافظة نينوى جنوب شرق مدينة سنجار في العراق.

كانت رغدة في الـ١١ من عمرها حين اختطفت. تم نقلها مع مئات المختطفين من تلعفر إلى الموصل، ومنها الى معقل التنظيم في الرقة السورية. تعرّضت رغدة كغيرها للاغتصاب الجماعي اليومي،

وللضرب المبرح بالسوط والجوع والسجن. وتنقلت بين معظم المدن السورية التي وقعت تحت سيطرة التنظيم. خلال سنوات استعبادها الثلاثة بيعت رغدة ١٦ مرة في منبج وميادين وحلب وبوكمال ودير الزور وريف حماة.

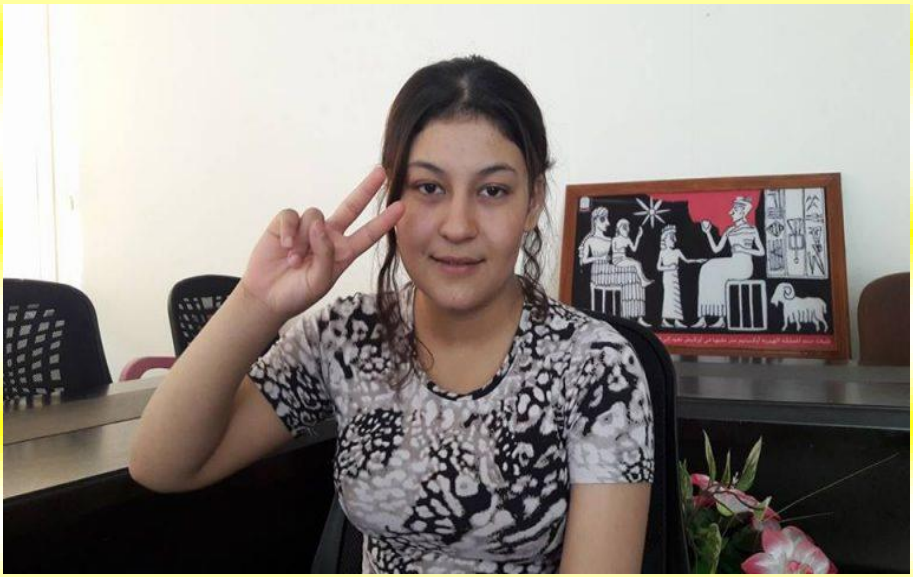

رغدة

رغدة التي التقيناها في مقر هيئة المرأة التابعة للادارة الذاتية الكردية في مدينة القامشلي، تروي ما جرى معها بعد وصولها إلى قصر المحافظ في مدينة الرقة وتقول: "عناصر التنظيم وعدونا ألا يهينوننا او يفرقوننا لو أسلمنا، لكنهم كانوا يكذبون ولم نملك حينها الا خيار تصديقهم. بمجرد أن دخلنا الإسلام اخذوا الأطفال الذكور، ومن بينهم اخي عاصي الى معسكرات تدريب على مختلف الأسلحة، و نحن البنات، والنساء عرضونا كسبايا على مقاتليهم من كل الجنسيات."

تتابع رغدة رواية قصتها وتضيف: "ادعت زوجة أخي انني ابنتها، أملاً أن نبقى سوية. أمّا أختي فبيعت مع أطفالها الستة، وانقطعت اخبارها مع اخبار أخي عاصي. باعوني انا وزوجة أخي بـ ١٥ ألف دولار للمدعو أبو الخطاب، وهو عراقي الجنسية من مدينة الموصل. كان قاسياً لم يملك قلباً ولا رحمة. ترك ابن اخي الرضيع يموت من

الجوع. لم يجلب له الحليب فمات بعد ثلاثة ايام من اتمام صفقة شرائنا.”

رغدة

“كنا عشرة ايزيديات تجمعنا حول نافذة الغرفة المطلة على فسحة البيت العربي، حيث حبسنا صهيب التونسي، المهووس بشراء السبايا. كان صراخ تلك السيدة يشق كبد السماء وصهيب يجرها من شعرها ويضربها بالسوط. جردها من ثيابها حينها، وأمام أطفالها ،تناوب هو وثلاثة ممن كانوا معه على ضربها بالسوط حتى فقدت وعيها لساعات طويلة، تلك الانسانة لم يفارق الألم جسدها المنهك شهوراً، ومن حينها اقسمت لو تحررت، سأصبح مقاتلة وسأنتقم من داعش.”

بعد شهر من احتلال تنظيم داعش لشنكال الموطن الأصلي للايزديين، واختطافه حوالي ٧٠٠٠ طفل وامرأة ايزيدية، شكّل ابو شجاع دنايي خلية لإنقاذ المخطوفات من داعش داخل سوريا. ضمّت الخلية مجموعة شباب مغامرين، تمكنوا من عبور الحدود التركية إلى سوريا، وتحرير سبعة مختطفات تم تسليمهن الى عوائلهن في مخيمات دهوك في اقليم كردستان العراق. وسع أبو شجاع الشبكة، لضمان تحرير أكبر عدد من المختطفات، في الرقة والميادين وحلب ومنبج ودير الزور، وتل ابيض وغيرها من المدن السورية الواقعة

تحت قبضة التنظيم .ويخطط دنايي لعمليات التحرير بدقة كبيرة لا تقبل الخطأ، وتتغير معايرها وتتبدل بشكل دوري لضمان النجاح في كل مرة، لا سيما أن هناك أكثر من ٣٤٠٠ طفل وامرأة معتقلين لدى داعش، ينتظرون طوق نجاة يبدو للبعض منهم بعيد المنال، وللبعض كالمعجزة. مع إعلان التحالف الدولي حربه على تنظيم داعش المتطرف في سوريا والعراق، عمد عناصره الى نقل الايزيديات في المدن الواقعة تحت القصف الجوي للتحالف في منبج سابقاً، والرقة. ما جرى دفع مؤسس خلية الانقاذ للتنقل بين كل المدن السورية المسيطر عليها من قبل التنظيم بحثاً عن المخطوفات. ويقول أبو شجاع دنايي خلال اتصال هاتفي: " سنستمر في عمليات التحرير، ما دام صراخ الاطفال عالياً والمجتمع الدولي يغض الطرف عن رؤية دموع نسائنا ممن وقعن في يد اقذر قوة ارهابية، نكلت بهن منذ ثلاث سنوات، ومارست أبشع أنواع التعذيب، والاجرام بحقهن." عمليات تحرير الرهائن من قبضة داعش مغامرة وتحدي للموت، مجازفة خطرة بالأرواح، لكن كما يوضح دنايي أنهم مجبرون على تحرير آخر مختطفة، ويكشف عن فقدان شبكة الانقاذ لـ ١٩ مجازفاً من اعضائها ويقول: "خسرنا العديد من اصدقائنا في الشبكة فمنهم من وقع في كمائن التنظيم، والبعض خسر حياته أثناء مطاردة عناصر التنظيم لهم في اماكن سيطرته، وآخرون لقوا حتفهم جراء الالغام التي زرعها داعش حول المدن التي اتخذها معاقل له. فإنقاذ الضحايا من الموت هو مجازفة وتحدي للموت قد يؤدي فشلها الى خسارة المزيد من الارواح." ويشير دنايي الى عمليات كللت بالنجاح كعملية تحرير رغدة التي "اشتراها" عن طريق وسطاء من الداعشي التونسي الأصل الذي اتخذ الطفلة سبية لديه لشهرين، لتكون هذه المرة آخر عملية شراء لحرية طفلة عرضت صورها على شبكات التواصل الاجتماعي التي كان يديرها داعش، في سوق نخاسة الكتروني، كالعشرات غيرها من الايزيديات.

IOM - OIM
MESSI
10
© Hermione Gee

© Hermione Gee

(٨)

سبية إيزيدية: نساء "داعش" يتصرفن أسوأ من رجاله

قالت لي زوجة الداعشي الأول الذي وقعتُ من حصته في توزيع السبايا الإيزيديات، سأقتلك، بالسلاح، أنت أتيتِ لخطف زوجي مني، وضربتني بيديها، لكن ردي لها كان "أنت و١٠٠ امرأة لن تستطيعن قتلي، وحاشى أني اسرق زوجك الداعشي"

كانت هذه بداية ألم، أغلى سبية تباع بأسواق نخاسة "داعش" الإرهابي.
وتعرضت الإيزيدية الناجية، زينب، عشية اختطفاها مع فتيات ونساء المكون الإيزيدي واقتيادهنَّ سبايا على يد تنظيم "داعش" الإرهابي، في آب/أغسطس ٢٠١٤، من قرى غرب الموصل، للضرب والتعنيف والاعتداء والاستعباد الجنسي على يد عنصر بالتنظيم من مركز نينوى اسمه أبو جعفر.
وروت زينب وهي من قرية كوجو الإيزيدية التابعة لقضاء سنجار، في مقابلة مع مراسلة "سبوتنيك" في العراق، حقائق مروعة وأليمة عما تعرضت له الإيزيديات من متاجرة وبيع بين الدواعش في مناطق سيطرة التنظيم بين نينوى والأنبار، والأراضي والسورية لنحو عامين من التعذيب والاغتصاب.

بدأت زينب حديثها، قائلة "ما رأيناه وما حصل لنا على يد "داعش" لن ننساه أبداً، الدواعش لم يتركوا شيئاً لم يفعلوه بنا، اختطفونا سوية أنا وثلاث من شقيقاتي عدا اثنتين لأننا ست أخوات،

وقريباتي ومنهن بنت عمي سيمون، وقعنا بيد "داعش" في العاشر من آب ٢٠١٤."

وتضيف زينب وهي من مواليد ١٩٨٥، "نقلني تنظيم "داعش" إلى قضاء تلعفر، ثم إلى الموصل، والرقة، عودة إلى العراق لقضائي هيت ورواة غربي الأنبار...

أخذني عنصر بتنظيم "داعش" المدعو أبو جعفر، وهو من مدينة الموصل، تشاجرت معي زوجته وهددتني بالقتل في ظنها أنا أتيت لسرقة زوجها منها، رغم أنه هو المعتدي علي وكان يريدني أن "أتكشخ"، قالتها باللهجة العراقية والتي تعني التجمل والتزين، لكنها لم تكن تفعل ذلك له ولم تنجز كل ما يريد.

ونقلها أبو جعفر من مقر لتنظيم "داعش" في أحد المواقع السياحية في الموصل بقيت فيه ٤٠ يوماً، إلى معقل للتنظيم في منطقة المجموعة الثقافية شمال المدينة، لكنها نقلت إلى سوريا لعدم رضوخها لطلبات الداعشي أبو جعفر الذي قال لها بنص العبارة بلهجة عراقية نقلتها زينب "أنتِ مو خوش أدمية" أي أنكِ إنسانة سيئة.

وأبو جعفر الإرهابي هو الوحيد الذي اعتدى جنسياً على زينب، وبسبب حالة نفسية أصيبت بها أسفرت عن توقف "الحيض" عندها، تصور الدواعش أنها مريضة بمرض خطير ولم يقربوها وإلا كانوا اعتدوا عليها مثل باقي المختطفات الإيزيديات، على حد كلامها .

جرائم الدواعش والداعشيات

وكشفت زينب جزءا من الجرائم العديدة والمروعة التي ارتكبها تنظيم "داعش" بحق نساء وفتيات المكون الإيزيدي وأطفالهنَّ في الموصل والأراضي السورية.

ومنها:

أقدمت إيزيدية على الانتحار بسبب عدم تحملها وسوء حالتها النفسية، على الانتحار بإطلاق النار على نفسها من مسدس تركه الداعشي الذي يستعبدها جنسياً، في الرقة السورية.

وأخرى تبلغ من العمر تقريباً ٢٠ سنة، أضرمت النار بجسدها بعد أن عرض عليها الزوج الداعشي، تسجيل فيديو صوره لها وهي فاقدة

للوعي إثر حبوب مخدرة دسها لها في الطعام، يتناوب هو وزملاؤه في التنظيم الإرهابي على اغتصابها.
وبقيت الفتاة أياما حالتها حرجة حتى ماتت متأثرة بحروقها وألمها النفسي البليغ جداً وهي أيضاً من قرية كوجو...قصتها أخبرتني بها إحدى قريباتي صادفتها في منطقة البوكمال السورية، وتشير زينب، إلى أن "داعش" يتخلص من جثث المنتحرات برميهن في النفايات، أو دفنهن في أماكن مجهولة.
وذكرت زينب "اعتدى عناصر تنظيم داعش جنسياً على فتيات إيزيديات صغيرات في سن العاشرة، وحتى بنت عمي سيمون التي حررت منتصف هذا الأسبوع من داخل الموصل، تعرضت للاغتصاب وهي بسن ١٢ عاما عندما وقعت سبية بيد التنظيم في ١٠ أغسطس.

سيمون وأمها حالياً معي، كانت طالبة في المدرسة، وبنيتها الآن ضعيفة جداً ولو شاهدتها ستصابين بالجنون من حالها المؤلم بسبب ما

تعرضت له على يد نحو (٤-٦) عناصر من تنظيم "داعش" استعبدوها جنسياً، أولهم كان عراقي من الموصل.
وشقيقة سيمون أيضاً كانت مختطفة معها، وحررت في وقت سابق، وحالياً هي في ألمانيا، أما الأب والأخ في عداد المفقودين منذ يوم الإبادة التي ارتكبها "داعش" بحق المكون.
وعن طريقة تعامل الداعشيات مع المختطفات الإيزيديات، وصفتهنَّ زينب "بأنهن الأوسخ من الدواعش"، يضربن المختطفات.
وقتلت الداعشيات أطفالا إيزيديين من قرية كوجو، بينهم ثلاثة قتلوا بتسميمهم، وطفلة بعمر عامين ونصف أعدمت بمشنقة معلقة بنافذة، في الموصل .
تكملة القصة
وواصلت زينب قصتها، قائلة "باعني أبو جعفر، إلى قاضي بتنظيم "داعش"، سعودي الجنسية كنيته "أبو علي الحربي" يبلغ من العمر ٣٥ سنة، أخبرني بأنني غالية جداً، اشتراني بـ١٧ مليون دينار عراقي، ما يعادل نحو ١٣ ألف دولار أمريكي."

واستفهمت زينب من السعودي الذي حصل على ترقية بالتنظيم ونال منصب "والي"، عن سبب غلائها قائلة له: لماذا هذا السعر، وباقي الإيزيديات تبيعونهن بينكم بأسعار ١٠٠ دولار وأكثر بقليل وأخريات يتم إهداءهن مجاناً لأصدقائكم بلا سعر؟

ونقلت زينب رد الداعشي السعودي لها: "لأنكِ تجيدين العربية، وحافظة للقرآن، وتستطيعين خدمتي وإنجاز كل أعمال النزل"، متداركة لكنني لم أشاهد الصفقة بأم عيني لأن بيع السبايا لا يتم أمامهن.

وبقيت زينب، لدى أبو علي الحربي الإرهابي السعودي، لشهور نقلها معه إلى سوريا في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥، "نقلوني على سوريا أمضيت فيها آخر شهرين من العام نفسه، بالرقة، ثم إلى البوكمال الحدودية القريبة من الأنبار غرب العراق.

ومن البوكمال، نقلت زينب إلى قضاءي هيت وراوة في غرب الأنبار غرب العراق، وبقيت في هيت نحو شهرين ونص الشهر، لأن الوالي السعودي كان عمله في التنظيم هناك، حتى استطاع أحد أصدقاء أبيها التوصل لها وشراءها بـ٢٠ ألف دولار أمريكي ونقلها إلى أهلها في شمال العراق.

وتلقت زينب العلاج النفسي على يد أحدى المنظمات الإيزيدية، بانتظار أن تسافر إلى ألمانيا للانضمام لشقيقاتها، في آذار/مارس من العام المقبل بحثاً عن حياة جديدة، عوضاً عن التي دمرها تنظيم "داعش."

زينب وسيمون، ناجيتان من بين آلاف الإيزيديات اللواتي اختطفهن تنظيم "داعش" من قرى سنجار وسهل نينوى، واتخذهن سبايا وجاريات للبيع في أسواق الرقيق والنخاسة العائد تاريخها إلى عصور الجاهلية، أدخلن للدين الإسلامي عنوة تحت العنف والاغتصاب، بعد شهرين من سيطرة التنظيم على الموصل، كبرى مدن شمال العراق

(٩)
بعد زوجي حرمت الزواج على نفسي

تروي عن ذلك اليوم الذي حلت فيه الكارثة على الجميع .. بقينا في اليوم الاول في البيت.. بالرغم من الحاحنا على زوجي لكنه قال:

ـ انا موظف بسيط ولا ارتبط بأية جهة سياسية او عسكرية.. لا أعتقد بان شخص ما سيتدخل في شؤوننا، كانت دارنا مقابل دار الدكتور ماجد التي دخلها الدواعش بالأهازيج والهتافات .. شاهدناهم ونظرنا اليهم بوجل.. نرتعد خائفين لا نعرف ماذا سيكون مصيرنا .
وقالت الناجية (زهورة حسين حجي .. ٢٨ سنة تسكن شنكال / حي الشهداء) :
في اليوم الثاني جاءنا خال زوجي (علو كيجو العزيري) من قرية كوجو ... لم نستطع الوصول الى الجبل لذا توجهنا الى كوجو (انا وزوجي حسن علي صالح مع طفلينا ووالدة زوجي وشقيقته عيشان) برفقة علو مع زوجته وبنتيهما.

حدث ما حدث لأهل كوجو في يوم الجمعة ١٥-٨- ٢٠١٤، وتم نقل العوائل الى معهد الصولاغ.. وهناك أخذوا النساء المسنات ومازال مصيرهن مجهولاً ومن ضمنهن والدة زوجي (فاطم حجي ملحم) .
حولونا الى تلعفر .. بقينا عدة اشهر في قرية قزل قيو.. ثم الى مدينة الرقة السورية، كان يتم أخذ النساء في كل يوم.. وذات مرة أخذوني مع (٤) نساء الى مقر لهم في حمص في شهر تشرين الثاني ٢٠١٤، وكل شخص أخذ واحدة منا مع اطفالها.

أخذني أبو محمد السوري الى مدينة طبقة وبقيت في داره خادمة لزوجته مدة تسعة اشهر ..

- هذه تسعة أشهر وانت في داري ولم أتزوج منك.
- شكرا لك وانا خادمة لزوجتك ولم أقصر في عملي تجاهها.
- لكن وردتنا تعليمات من الدولة الاسلامية تنص على الزواج من السبايا المتواجدات بيننا لأنهن لا يدخلن الدين الاسلامي من خلال الصوم والصلاة بل بالزواج منهن فقط.
- ماذا تعني بكلامك يا ابو محمد .؟
- سأتزوجك.
- بعد زوجي حرمت الزواج على نفسي.
- زوجك قتل في كوجو .
- لا أعلم شيئاً عن مصيره .. حتى ان كان قتيلاً لا اتزوج من بعده.
- لكن هذه التعليمات من مصادرنا لابد الزواج منك .. او بيعك الى شخص آخر سيتزوجك أيضاً أو سأعيدك الى احدى المقرات.. و فيها

سيتم الاعتداء والتجاوز عليك من قبل كل الحراس والمتواجدين في المقر يومياً.
- بإمكانك ان تقتلني.. لا استطع الزواج من رجل مسلم.
- قالت له زوجته : دعها هكذا .. قل لهم تزوجتها.
- لا استطع الكذب على الدولة الاسلامية وانا من عناصرها.
لم يتقرب مني .. لكن بعدما أكملت سنة طلبت منه زوجته بيعي لان أطفالي يزعجونها قائلة أنا لا احتاج الى خادمة.
(في الفترة الاخيرة كانت زوجته تضرب الاطفال بعنف يومياً.. وبعض الاحيان تخرج الدماء من انوفهم وحينما أسألها لماذا؟ تغضب وتطردني من أمامها بكلمات بذيئة.. لكني تحملت ذلك من أجل ان لا يبيعني زوجها وأحافظ على شرفي).
- قال لها ابو محمد : سأبيعها الى أحد عناصر الدواعش .. وسأخذ هذه الطفلة الجميلة لنا .

في اليوم التالي التحق بالمعركة وفكرت بانه حينما يعود سيبيعني الى عنصر داعشي ويتزوج مني رغماً عن ارادتي وسيأخذون طفلتي

مني ايضاً لذا قررت أن أهرب ... حملت اطفالي وخرجت في الساعة السابعة صباحاً.
بحثت عن عائلة غير داعشية وابتعدت عن دور الدواعش الذين يمكثون في الدور الفاخرة المشيدة من ثلاثة طوابق .. توجهت لثلاث عائلات طالبة المساعدة.. لكنهم رفضوا كانوا خائفين من سلطة الدواعش، واصلت سيري بين الدور حاملة أطفالي المنتحبين.. استوقفتني امرأة شفقت علي وقالت: تعالي الى دارنا وليحصل لنا ما يحصل.
كنت أحمل رقم شقيق إحدى الاخوات الايزيديات التي كانت معي في الرقة ... اتصلت بشقيقها قال:
ـ والله يا اختي زهورة انا لا أعرفك لكن اثنتان من شقيقاتي ايضاً مخطوفتان وهن في سوريا.
ـ نعم لقد أخذت رقمك من شقيقاتك مقبولة وامينة / ارجو الاتصال بشقيق زوجي / حسين علي صالح ، وابلغه كي يتصل معي على هذا الرقم.

- حسين: زهورة أين أنت الان ؟
- لقد هربت من الدولة الاسلامية والان في دار احدى الاخوات الكريمات.
- هل جلبت معك الاطفال ؟.
- نعم الاطفال معي والحمد الله.
- ارسلي لي العنوان بالتفاصيل .. كي أتصل بالمهربين ويتم انقاذك.
- نعم سأرسل لك العنوان الان برسالة.
- الان سأبحث عن ارقام المهربين للاتصال بك.
- ارجو ان تسرع في العملية .. حينما يعلموا بي سيقتلونني وستتأذى العائلة التي آوتني.. الدقيقة لها ثمن غالي.

بعد ستة أيام حولوني الى كوباني والحمد الله لم يتم إيذائي والتعدي على شرفي ونجوت يوم ٢- ١٢-٢٠١٥.

كانت معي نجوى سعيد عمشي وبهار من خانصور ومقبولة خدر باجو من تل قصب.

(١٠)
إيزيديات ينتقمن من "داعش" للمجزرة الإيزيدية

تنتقل "وضحة خليل صالح"، بشعرها الخمري المجدول، برفقة شقيقاتها المقاتلات الإيزيديات، في خط المعارك الأول ضد الإرهاب في قرى غرب الموصل، من معركة إلى أخرى لاستعادة أرضهنَّ التي سُبيت فيها أكثر من ٣ آلاف امرأة وفتاة بوحشية ودموية بالغة على يد تنظيم "داعش" في عمليات إبادة المكون الإيزيدي أحد أبرز أقليات العراق الساكنة في شماله.

امتشقت مئات الإيزيديات السلاح إلى جانب الشباب والكبار الإيزيديين، انتقاماً لقتل رجال المكون ودفنهم أحياء مع عدد من عائلاتهم، في الثالث من أغسطس/آب ٢٠١٤، وأخذ نسائهم وفتياتهم جاريات وسبايا أرغمت الكثيرات منهنَّ على اعتناق الإسلام تحت الاغتصاب من قبل تنظيم "داعش" الإرهابي.

وتنشر"سبوتنيك"تسجيلاً مصوراً، وصورا، يظهر نشوة الانتصارات على ملامح المقاتلات الإيزيديات من معارك عدة دحرن فيها

الدواعش، وتدريب في أرض حدودية بين شمال العراق وسوريا، بجانب شباب المكون بزي "وحدات "شنكال" سنجار" الذي لا يفارقهن حتى في أوقات الاستراحة بين الجبال وأشجار التين وأراجيح المرح بعد كل شبر يحرر من قبضة الدواعش.

وحاورت مراسلة"سبوتنيك"في العراق المقاتلة "وضحة خليل صالح" ذات الـ٢٢ ربيعا، من سكان منطقة حي الشهداء في قضاء سنجار الإيزيدي، لها أربعة من أفراد أسرتها يقاتلون معها بوحدات حماية سنجار... شقيقان في المقاومة، وأختان تقاتلان معها ضمن وحدات المرأة الإيزيدية الخاصة بشنكال.

سبوتنيك: منذ متى وأنت مقاتلة مع الوحدات الإيزيدية ضد تنظيم "داعش" الإرهابي؟

وضحة: انضممت إلى "وحدات حماية المرأة في سنجار (YJŞ) " بعد الإبادات التي جرت على شعبنا الإيزيدي في مطلع آب ٢٠١٤ على يد تنظيم "داعش"، وأقاتل حالياً في قضاء سنجار لتحريره بالكامل واقتلاع الدواعش منه.

سبوتنيك: في أي معارك شاركتِ بسنجار، وهل تمكنتِ من قتل عناصر من تنظيم "داعش"؟

وضحة: أنا مشاركة في معارك تحرير قضاء سنجار منذ اليوم الأول، وقاتلت في "داعش" في الكثير من الجبهات داخل القضاء في وادي شلو، وقرية أم ذيبان، ومنطقة سولاخ، وقتلت العشرات من عناصر التنظيم الإرهابي، والجميع يشهد لبطولاتي، بالإضافة إلى أنني أتنقل داخل القضاء أثناء المعارك لتأمين القرى المحررة في غرب الموصل، ومعي شقيقتان اثنتان مقاتلات في وحدات حماية المرأة في سنجار.

وأخوان في المقاومة، قُتل واحد منهما اسمه "إبراهيم" في معركة تحرير أم ديبان وأم جرس، بعد مقاومة بطولية منه ضد الدواعش الأوباش.

سبوتنيك: على يد من تدربتِ لمواجهة الدواعش وقتالهم؟

وضحة: تدربت على أيدي مقاتلات من الدفاع الشعبي (HPG) الجناح العسكري لحركة المرأة الحرة التي يُرمز لها اختصاراً (YAJ STAR) التابعة لحزب العمال الكردستاني المعروف أيضاً بـ (PKK)، قرب سنجار، وفي مناطق بإقليم كردستان العراق، وحدودية بين الأراضي العراقية ـ السورية.

سبوتنيك:هناك من بين المقاتلات ايزيديات ناجيات استطعن الهرب من مخالب الدواعش، التحقن بالقتال لتحرير المختطفات والأرض، هل أنتِ من الناجيات أيضاً؟

وضحة: كلا لست من الناجيات، وليس هناك أحد من أفراد أسرتي بيد تنظيم "داعش"، لكن المختطفات كلهن أهلي وناسي وأنا أقاتل من أجلهن لإعادتهن إلى قراهن وذويهن وتخليصهن من بطش ووحشية التنظيم الإرهابي.

سبوتنيك: ما هي الرسالة التي تحملينها معكِ وأنت مقاتلة؟

وضحة: رسالتي هي لـ"داعش" وقادته وعناصره، نصها "سوف نسحقكم، ونطردكم من أرضنا، وأرض العراق، وسأبقى أقاتل الإرهاب أينما وجد."

سبوتنيك: وما هو طموحكِ؟

وضحة: أطمح أن ينتصر العراق على تنظيم "داعش"، نعيش بأمان، وأن أستمر بالقتال لأجل أن انتقم من عناصر التنظيم وآخذ بثأر أخواتي وأخوتي في المكوّن الإيزيدي، وأخي "إبراهيم."

وفي ختام حديثها، تقول وضحة التي لم تُكمل دراستها المتوسطة بسبب الجريمة التاريخية التي نفذها تنظيم "داعش" بحق المكون

الإيزيدي، واختيارها للقتال في المقاومة والنضال، "أحب أن تعود المختطفات وكذلك المختطفون والأطفال إلى أهلنا، إلى ديارهم، بعز وكرامة بعد تطهير أرضنا من الإرهاب.

(١١)

قصة ناجية ايزيدية لجأت الى عائلة موصلية احتضنتها ٤٥ يوما قبل ان يوصلوها الى بر الامان

الناجية الايزدية فيان

بألم شديد وذكريات مليئة بالمعاناة، تروي الشابة الإيزيدية "فيان" قصتها عن مأساة وبشاعة الإعتداءات التي مورست بحقها عندما كانت اسيرة في قبضة مسلحي داعش قبل ان تلجأ الى منزل عائلة موصلية احتضنتها ٤٥ يوما قبل ان يوصلوها إلى بر الأمان حيث هناك ينتظرها ما تبقى من أهلها.

الناجية الايزيدية "فيان" من أهالي سنجار تسرد قصتها مختنقة بالدموع وكأنها تعيش تلك اللحظات التي عاشتها في قبضة مسلحي داعش، "فيان"الـ ٢٢ عاما من أهالي قرية سيبا شيخ خدري التابعة لناحية (كرعوزير) تلعزير جنوب قضاء سنجار غرب مدينة الموصل

كانت من ضمن العشرات من نساء قريتها اللاتي تم سبيهن من قبل مسلحي تنظيم الدولة "داعش" أبان اقتحام التنظيم لقضاء سنجار ليلة ٣أب ٢٠١٤.

تحت سقف تلك الخيمة الرثة في مخيم ايسيان في قضاء الشيخان تحدثت الناجية الايزيدية فيان عن قصة سبيها وهروبها من مستعبديها في مدينة الموصل فاسترسلت بالحديث، وقالت "قبل دخول داعش الى سنجار كانت حياتي بسيطة جدا وجميلة والجميل فيها الاهل والاصدقاء والجيران كنا كلنا مع بعض، ناس تحب بعضها رغم بيوتنا الطينية وظروف الحرب والفقر لكن كنا سعداء، وفي الساعة الثانية من منتصف ليلة ٣ أب كنت مع أفراد عائلتي مجتمعين في بيت عمي مع عدد من العوائل الذين كانوا يتشاورون فيما بينهم حول طريقة للهروب في حال تمكن مسلحي داعش من اقتحام القرية، وسط حالة من الرعب والقلق الممزوج باليأس بعد سقوط عدة قذائف هاون وسط القرية إلى جانب اشتداد أصوات الرشاشة الثقيلة للجانبين على الساتر الأمامي للقرية حيث يتواجد كل من يستطيع حمل السلاح هناك إلى جانب قوات البيشمركه."

واضافت "في الساعة الثالثة تبدد الأمل بالنجاة حين ورد نبأ انسحاب قوات البيشمركه من الساتر الأمامي باتجاه قضاء سنجار، فكان الخبر كالصاعقة على جميع أهالي القرية الذين فقدوا الاتصال مع أبنائهم الذين كانوا يستبسلون في الدفاع عن القرية بالأسلحة الخفيفة مع مسلحي داعش الذين كانوا اقرب من مرمى النار، دب الهلع وسط القرية خصوصا بعد انسحاب بعض المقاتلين من أبناء القرية والنجاة بأرواحهم مع عوائلهم، وقبل مطلع الفجر وفي الساعة الرابعة والنصف كانت القرية محتلة من قبل مسلحي الداعش الذين بدؤوا يطلقون النار بجنون ومن كل صوب وحدب على المدنيين ومنهم النساء والأطفال، قبل ان يبادروا بسد الطرق الرئيسية والفرعية بشكل محكم."

وتابعت "ومع بزوغ الشمس كانت القرية قد سقطت بشكل كامل ولم يعد يسمع فيها غير العويل ودوي إطلاق نار متقطع هنا وهناك كان يطلق على رؤوس من استسلم او لم يحالفه الحظ في الهروب من هو دون سن الثانية عشرة" حسب ما سمعته في حينها من عدد من النساء في السجن، وفي الساعة الثامنة صباحا كنت محتجزة مع مئات من النساء والأطفال في أربعة منازل متلاصقة وسط القرية وسط حراسة مشددة من قبل المسلحين."

تم عزل المتزوجات من غير المتزوجات

واوضحت فيان "دخل علينا شخص ضخم لايجيد اللغة العربية بشكل جيد ومعه عدد من المسلحين، أمر أفراد حمايته بان يتم عزل المتزوجات عن غير المتزوجات، سبق ذلك ان طلبوا من الجميع أن يسلم ما لدية من مصوغات وأجهزة نقال، تم نقلي أنا وما يقارب ٣٥ فتاة إلى خارج القاعة قبل أن يقسمونا إلى قسمين ويزجونا في سيارات نقل (كيا) باتجاه قضاء البعاج، وخلال رحلتنا تلك كنا نتعرض للسب والشتم والضرب من قبل المسلحين المكلفين بحمايتنا حتى وصلنا باحة مدرسة ابتدائية في قضاء البعاج هناك حيث تم احتجازنا لثلاثة أيام قبل أن ينقلونا إلى سجن المحراب في قضاء تلعفر، حيث مكثت فيها مع مئات النساء الايزيديات لأكثر من أسبوع."

لبرهة صمتت "فيان" وكأنها تبحث عن طريقة للبوح بسر مرعب، أخذت تجول بعينيها الجاحظتين في زواية الخيمة ثم استرسلت بالحديث مختنقة بالدموع وقالت "في ذلك الصباح المشؤوم دخل علينا

مجموعة من المسلحين يتوسطهم اجنبي الجنسية واخذوا يبحثون عن فريساتهم كما يشتهون، وهنا وقع الاختيار علي وتم جري من شعري وسط ركلات متتالية بعدما حاولت مقاومتهم، أخذني احد المسلحين مع فتاة أخرى من قرية كوجو وقام بتقييد ايدينا الى الخلف ووضعنا في سيارة رباعية الدفع ملطخة بالوحل ثم اقتادنا الى مزرعة اطراف تلعفر هناك حيث كان ينتظرني شخص يتكلم العربية يرجح بأنه كان تونسي، كان ضخم الجثة مخيف المنظر وذات رائحة كريهة ومدجج بالسلاح ، ترجلت من السيارة الى غرفة كبيرة أشبه بصالة استقبال الضيوف ،بعد ان انطلقت السيارة ومعها تلك الفتاة من قرية كوجو الى جهة لا اعلمها.”

وبينت “قبل غروب الشمس دخل علي الرجل وبدأ يسايرني بالكلام اللين وطلب مني اعتناق الاسلام وقبول الزواج او الموت، أخذت أتوسله واقبل يديه وقدميه في ان يحررني وحاولت ان اثنيه عن طلبه وراوغته باني خطيبة رجل، ولكن دون جدوى، حيث تبدلت ملامحه وبدا ينهال علي بالضرب بحزام عسكري حتى بت شبه فاقدة للوعي،

بقيت على تلك الحالة لوقت لا اعرفه حتى دخل علي في المساء وجلب لي وجبة طعام وجلس قبالتي وطلب مني ان اتناول الطعام والا سيقوم بضربي مرة أخرى.”

“تناولت قليلا من الطعام وبعد ساعة من الزمن دخل علي وقام بتقييدي قبل ان يقوم باغتصابي، فقدت الوعي حتى ساعات الفجر الاولى، قبل ان يدخل علي مرة اخرى.”

تقول فيان “بقيت في منزله ١٣ يوما قبل ان يقوم باخذي الى مبنى وسط قضاء تلعفر هناك حيث كان يتم بيع وشراء السبايا واعتقد أنها كانت محكمة شرعية كما يسمونها، غادر المبنى قبل ان يسلمني الى شخص اخر من جنوب الموصل يدعى (ابو مصطفى) الذي قام بدوره بنقلي الى مدينة الموصل الى فندق قديم قريب من سكة القطار، مكثت هناك ليلتين وفي الصباح قام بأخذي الى ما يسمى بالمحكمة الشرعية وفي الطريق بدا يحدثني بانه يريد لي الخير والخلاص من الأذى وقال بانه سيزوجني اليوم لرجل صالح، وأنا أنصت إليه دون ان أجيبه او اسئله حتى وصلنا مبنى المحكمة حيث العشرات من الفتيات عدد منهن كنت اعرفهن وهن من قضاء سنجار.”

سنجار، صيف ٢٠١٤، نزوح الايزديين الى جبل سنجار بعد سيطرة داعش على مناطقهم

"تم تزويجي من رجل ستيني"

وقالت "فيان" في ذلك اليوم تم تزويجي من رجل في عقده السادس، أخذني الى منزله وسط عائلته المكونة من ٦ افراد فتاتين وثلاث أبناء يكبروننى عمراً الى جانب زوجته، اسكنني في غرفة في الطابق العلوي من المنزل، ووعدني بأنه سيبحث عن عائلتي وسيجلبهم الى الموصل ويحميهم من بطش مسلحي داعش وذلك في محاولة منه ان يسايرني على ما يشتهي، قضيت في منزلهم شهرين، اشبه بخادمة في النهار تتحمل الشتائم والاهانات .. وعبدة ذليلة في الليل."

"بعد كل تلك الفترة شعرت بان ابنته البكر تحاول تسهيل أمر هروبي، بالأخص بعد المشاحنات الشبه يومية بين مستعبدي وزوجته التي كانت تجبرني على تنال حبوب (منع الحمل)."

واضافت "وفي احد الأيام تركت ابنته البكر الباب مفتوحا فما كان مني الا ان اختلست النظر الى بقية الغرف وهممت بمغادرة المنزل ليلا وأنا أضع البرقع والعباءة، تائهة في الأزقة المظلمة متجهة نحو المجهول بخطى متسارعة خوفا ان اقع في قبضة دوريات المسلحين

التي كانت تجوب الشوارع، ابتعدت مسافة مشي تقارب الساعة خلالها طرقت باب منزلين وطلبت منهم ان يخلصوني ولكنهم رفضوا وكان الخوف باديا على محياهم.”

من هنا بدأت الحياة مرة اخرى

وتابعت “فيان “مشيت مسافة نصف ساعة أخرى، وبعد ان أنهكني التعب التقيت بشاب ثلاثيني كان يحمل عدة يدوية، ارتميت على قدميه وتوسلته في ان ينقذني، فما كان منه الا ان طلب مني الهدوء واخذ بيدي يمشي في ازقة معتمة، حتى اوصلني الى منزل قديم مبني من الجص هناك حيث طلب مني الدخول الى غرفته الصغيرة أشبه بعلية ثم ناد على والدته وزوجته وأفصح لهم عن أمري، في بادئ الامر كان هناك معارضة شديدة من زوجته ولكن سرعان ما تدخل والده الذي دخل علينا في حينها، وقال لي بصوت حنون كنت قد افتقدت سماعه (لا تخافي يا ابنتي انتي في امان).”

“في تلك الليلة نمت على سرير حديدي والى جانبي والدته التي بدأت بالبكاء حتى ساعة متأخرة من الليل، وهي تتوسلني ان أتناول الطعام،

ففي صباح اليوم التالي بدا الشاب بتنظيف قبو متصل بسرداب أسفل المنزل كان يستخدم لخزن الحبوب قديما، وضعوا لي أريكة خشبية وسلة لحفظ ملابس أعطوني إياها، لم أكن ابرح ذلك القبو المظلم إلا في الليل لقضاء حاجتي، وبين فترة وأخرى اخرج لاستحم خلسة، ولم يكن يعلم بوجودي حتى أطفالهم، بقيت على تلك الحال ٤٥ يوما ولكني كنت اشعر بالحرية، ولأكثر من مرة أصبت بطفح جلدي والتهاب ذات الرئة وكنت أعالج داخل القبو". هذا ماقالته فيان.

واضافت "وفي احدى الليالي دخل علي الشاب ووالديه وقالوا لي غدا سنذهب الى الحويجة. ومنها ستتمكنين من الوصول الى اهلك، كل ما نطلبه منك هو ضبط أعصابك وعدم الارتباك لان حياتنا ستكون معلقة بذلك، في حال تم كشف أمرك."

" بدأت اشكك بأنهم سيسلموني الى داعش مرة أخرى"

وكشفت "لم أتمكن من استيعاب الصدمة وأوشكت ان افقد الوعي، وبدأت اشكك بأنهم سيسلموني الى داعش مرة أخرى، ولم يغمض لي جفن حتى الصباح، حيث كانت في انتظارنا سيارة (دبل قمارة) راس

الزقاق المؤدي للمنزل، صعدت مع الشاب في المقعد الخلفي وكان الوالد في المقعد الامامي مع السائق الذي تبين بأنه احد اقربائهم، وفي الطريق قال لي الوالد (لا تخافي فانك تشبهين كنتي) وسلمني حقيبة جلدية فيها مستلزمات نسائية وهوية كنته، وطلب مني بان لا ارتبك لأنهم لايكشفون عن وجه النساء، كانت رحلتي تلك أشبه بتخطي الجحيم، كلما اقتربنا من نقطة تفتيش كنت اسلم الهوية للشاب ويسلمها بدوره على أنني زوجته."

وقالت "مضت ساعات طويلة حتى توقفت السيارة قرب احد المنازل في قرية صغيرة تابعة لمنطقة الحويجة، استقبلتني امرأة مسنة بحفاوة وطلبت مني الهدوء وعدم الخوف وقالت لي (أنتِ بأمان) أمضينا الليلة في ذلك المنزل وفي الصباح أتى إلي والد الشاب وقال (انتهت مهمتي يابنتي وأنت في أمان وقريبا ستكونين بين اهلك، وكل ما أريده منك عدم ذكر اسمي مطلقا لان حياة عائلتي مرهونة بذلك، وان تنفذي كلما يطلبه منك الحجي). ودعني والدموع تنهمر من عينيه وهو يرفع يديه للسماء ويدعو لي بالنجاة."

لحظة نزوح العوائل الايزدية من سنجار بسبب هجوم داعش على مناطقهم.

"لحظة نجاتي كانت أقسى من لحظة اسري"

وقالت (فيان) "بقيت في منزل الحجي ثلاثة ايام كان يعاملني هو وزوجته بلطف كبير، غالبا ما كنت اسمعه يتحدث مع اشخاص حول كيفية عبوري الساتر وفي بعض الاحيان كان يتحدث مع شخص حول المبلغ لقاء تهريبي."

وتابع "في الليلة الاخيرة وفي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، دخل الحجي وزوجته علي وقالوا انهضي، اعطوني بعض الطعام وقربة ماء وحذاء رياضي، وطلبوا مني ان اتوجه نحو السيارة (بيك اب) كانت واقفة بالقرب من المنزل، صعدت انا والحجي ومعنا سائق مدجج بالسلاح، وبعد نصف ساعة في طريق ترابية وعرة، وقفت السيارة وتبادل الحجي والسائق المقود، تحدث معي الحجي بلطف وقال لا تخافي وان سمعت صوت رصاص لا تصرخي، ستمشين دقائق وستكونين بامان ولن انسى كلمته الاخيرة التي طمئنتني حين قال (لاتخافين بابا) فلا زال صداها في رأسي."

"كنت اسير مباشرة خلف ذلك الرجل الملثم والمدجج بالسلاح بخطى ثابتة بمحاذاة جدول ماء مكتض بقصب البردي،وبعد استراحة لدقائق طلب مني الرجل تخطي الجدول ومسك من يدي، وغصنا في الوحل حد الركبة، وتخطينا الى الجانب الأخر، مشينا لدقائق ثم اخذ يهمس في إذني وهو يشير إلى هيكل منزل قريب وقال (هناك ابن عمي وهو بانتظارك. وأنتِ بأمان ألان)."

وبينت "توجهت نحو المنزل وأنا أتلفت بين حين وأخر إلى الرجل الذي كان لايزال في مكانه، وصلت المنزل وهناك التقيت بشابين ملثمين مسلحين،كانا مرتبكين بعض الشيء،خرج الأول لتامين الطريق وبعد برهة سرنا على ذات الطريق حتى وصلنا ساتر لقوات البيشمركه حيث كان هناك عدد من المقاتلين الذين تخطو الساتر باتجاهنا لأجل مساعدتنا في عبور حقل الالغام."

وقد اختتمت الناجية الايزيدية (فيان) قصتها بالبكاء قائلة"لحظة نجاتي كانت أقسى من لحظة اسري، حين علمت بأنه لايوجد في استقبالي اي فرد من عائلتي المفقودة..عدا عمي."

ملاحظة: اسم الناجية مستعارة واسمها الحقيقية محفوظة.

AFP

(١٢)

بعد اغتصابها على يد داعش.. طفلة إزيدية حامل تبلغ من العمر ٩ أعوام

كشفت صحيفة "ديلي إكسبريس" البريطانية، عن قيام عناصر من تنظيم داعش باغتصاب فتيات ايزيديات لا تتجاوز أعمارهن تسع سنوات، مبينة أن إحداهن حامل بعد أن اعتدى عليها عشرة عناصر من التنظيم ابان اجتياحهم قضاء سنجار غرب الموصل في منتصب شهر أغسطس/آب من العام الماضي، فيما أشارت الى أن ما لا يقل عن أربعة آلاف فتاة ايزيدية ما زلن محتجزات لدى التنظيم.

وقالت الصحيفة في تقرير نقلا عن موظفي إغاثة دوليين، إن "تنظيم داعش الارهابي قام باغتصاب وتعذيب فتيات لا تتجاوز أعمارهن تسع سنوات، وقد تم اطلاق سراح المئات من النساء والاطفال الايزيديين الرهائن من قبل التنظيم بعد أكثر من ثمانية اشهر في الاسر لدى التنظيم المتطرف."

وأضاف التقرير أن "عمال الاغاثة قاموا بتكوين مخيم ضخم للاجئين ومحاولة معالجة النساء والاطفال من الصدمة والاعتداء على يد المجموعة الارهابية التي ما تزال تشن حربا دموية في المنطقة."
وتابع التقرير أن "عمال الاغاثة الخيرية قالوا انهم عثروا على طفلة تبلغ من العمر تسع سنوات كانت حاملا بعد أن تم اغتصابها من قبل ما لا يقل عن عشرة ارهابيين من تنظيم داعش"، مبينا أن "الفتاة كانت صغيرة جدا وضعيفة ويمكن ان تتعرض للوفاة اثناء الولادة."
وأكد التقرير أن "التقديرات تشير الى أن ما لا يقل عن ٤٠٠٠ فتاة ايزيدية مازلن محتجزات لدى التنظيم الارهابي، فيما تم الافراج عن مجموعة مكونة من ٢٠٠ فرد من النساء والاطفال الاسبوع الماضي."

وقال أحد عمال الاغاثة الكنديين ويدعى يوسف داود، إنه "حتى اجراء عملية قيصرية لها يمكن أن يشكل خطرا على حياتها"، مضيفا أن "الاعتداء تركها في حالة صدمة نفسية وجسدية كبيرة."

وأضاف داود أن "اطلاق التنظيم سراح هذه المجموعة لم يكن من اجل غرض انساني، بل لكي تعود تلك النساء والفتيات محملات بالعار عند عودتهن الى أسرهن باعتبارها وسيلة لفضح المجتمع كله."

وتابع داود: "انا لا اعرف اي مستقبل سيكون لأولئك الاطفال"، لافتا الى أن "النساء والفتيات لا يردن أولئك الاطفال، فقد عانين كثيرا وهن لا يردن سوى أن ينسين تلك المعاناة."
وأوضح داود: "اذا كان البعض منهن متزوجات فان ازواجهن سوف لن يعيدونهن اذا كن حوامل، ومن الواضح أن اولئك الاطفال سوف لن يكونوا مقبولين في المجتمع"، مشيرا الى أن "البعض من النساء والفتيات سيحاولن أجهاض انفسهن لكن شروط الرعاية الصحية فقيرة جدا حتى أن المرجح أن البعض منهن سيفقدن حياتهن أثناء عملية الإجهاض."

وكان مكتب شؤون المختطفين الإيزيديين في دهوك أعلن، في (٧ أبريل/نيسان ٢٠١٥)، عن تحرير نحو ٣٠ مختطفا أيزيديا من قبضة "داعش"، مبينا ان هؤلاء المختطفين وصلوا إلى جبل سنجار.
وتشير مصادر مكتب المختطفين الأيزيديين في دهوك إلى أن أكثر من ٣٥٠٠ أيزيدي وأيزيدية ما زالوا محتجزين في قبضة "داعش"، فيما تم تحرير أكثر من ٩٠٠ محتجز خلال الأشهر الماضية.

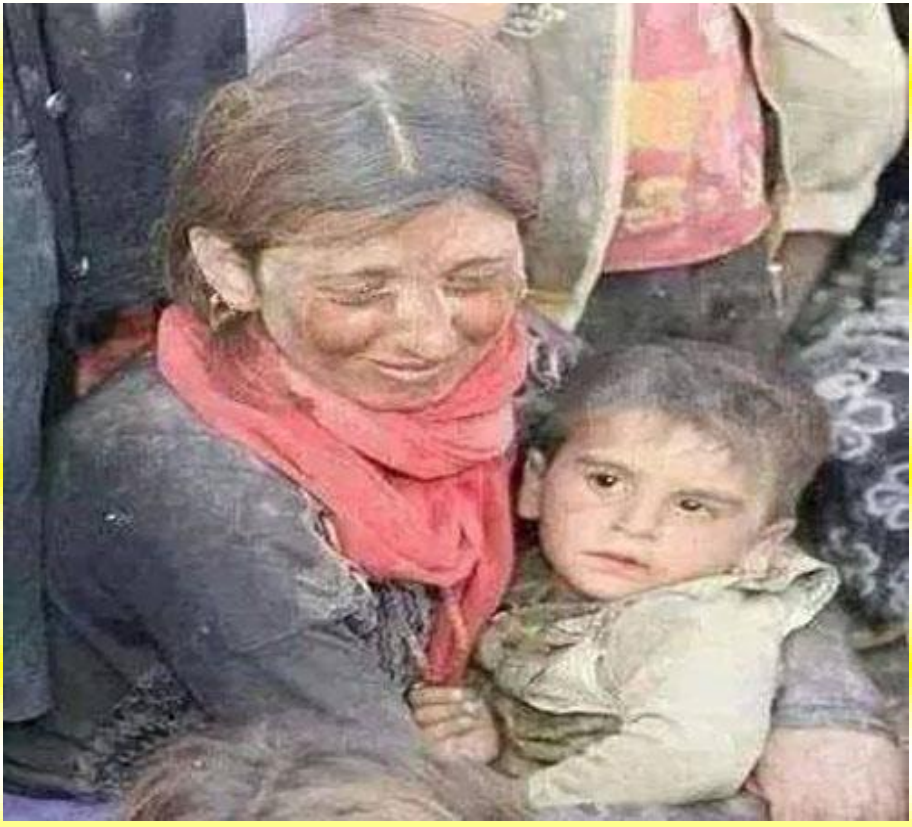

(١٣)
كنت في دار الخليفة للدولة الاسلامية

الناجية: (ج. ت. ر - ١٩٩٣) تحدثت الينا قائلةً:
حدثت معركة في كرزرك ليلة ٣-٨-٢٠١٤، توجه كافة رجالنا لمساعدة إخوتهم في كرزرك، وغادرنا القرية متوجهين نحو الجبل في الساعة السابعة صباحاً، وصلنا منطقة (قزل كند)، واتصل عمي بأهالي قرية كوجو، فقالوا له بان الدولة الإسلامية (داعش) أكدت لنا بأنهم سيتعاملون معنا بإحسان.

بعد ساعتين غادر عمي إلى الجبل وطلب منا ان نرافقه، توجهنا معه إلى الإلتواءات الجبلية ، لكن القي القبض علينا في سيطرة شنكال في دورة مركز القضاء، أنزلوا والدي مع شقيقي من السيارة وبقينا أنا ووالدتي وشقيقاتي وبنات أعمامي، صعد معنا اثنان من الدواعش وتوجهنا نحو البعاج وفي الطريق كانوا يتحرشون بنا ويشهرون المسدسات بوجوهنا ويقولون أنتن الآن سبايا للدولة الإسلامية واتركن دينكن فسوف نتزوجكن ، ولاحظنا باصطفاف أهالي القرى العربية (رمبوسي العربية، سدكو، دوميز، صلحو) على جانبي الطريق يهتفون ويزغردون للدولة الإسلامية، وهؤلاء الدواعش يقولون لهم: (شباب تريدون الفتيات الإيزيديات الجميلات) ويستهزئون بنا.

حينما وصلنا البعاج وصل الوالد أيضا، كانت هناك أعداد هائلة من الإيزيديين هناك قد القي القبض عليهم، وعزلوا الفتيات عن النساء المتزوجات في الساعة الخامسة عصرا، وضربوا الجميع هنا بدأ الصراخ والعويل لان الفتيات يرفضن عزلهن عن عائلاتهن، لكن لم تكن هناك جدوى فجلبوا بعض النساء مع بناتهن ومن ضمنهن والدتي، تجمعت ثماني سيارات كبيرة (الباصات - ٤٤ راكب) في مركز قضاء شنكال وسولاغ ، وتوجهنا نحو الموصل وأنزلونا في بناية من ثلاث طوابق مكتوب عليها النادي الرياضي مقابل فندق بغداد، بدءوا بتسجيل الأسماء ويقولون ما شاء الله إنهن باكرات، مبروك لمقاتلي الدولة الإسلامية، وقالوا: في الصباح ستدخلن إلى الديانة الإسلامية ويتم تزويجكن بمقاتلينا، وان ديانتكم ديانة الكفر والإلحاد بقينا أسبوع على هذا الحال.

وفي الطابق العلوي كنا نرى حركة السابلة في المدينة، وصورت احدى زميلاتنا المنطقة بواسطة الموبايل وأرسلته إلى أهلها في دهوك، علموا الدواعش بها، فنقلونا إلى قاعة (كلاكسي) القريبة من البناية كانت مظلمة دائما، كان فيها شباك صغير في الأعلى، بقينا

ثمانية أيام وجاءنا أمير بمعية (الدكتور رشدي سعيد الجاف - الملياردير المشهور في كوردستان صاحب العمارات السكنية) وقد رأيته سابقاً في التلفاز لمرات عديدة.
كتبوا أسماءنا وعزلوا الفتيات عن النساء ومنذ ذلك اليوم لا نعلم شيئاً عن والدتنا، بعد عشرة دقائق نقلونا بالسيارة وأسكنونا في دار كبير للمسيحيين بالقرب من الجامع الكبير(جامع صدام) في الغابات، واكتظت البناية بالفتيات الإيزيديات وجاء دكتور رشدي مع أزلامه واختاروا لهم الجميلات.

وقد سألتها (الباحث) كيف علمتِ بأنه هو الملياردير دكتور رشدي سعيد، قد يكون شخصاً أخر شبيهاً له؟
فقالت: جميع الفتيات قلن، بانه دكتور رشدي، وكان بنفس الملابس وشفقة الرأس ويتحدث باللغة التركية، وكان بيده عصا يضرب بها من ترفض الانصياع لأوامرهم فكان يوزع الفتيات للمقاتلين، وهؤلاء

المقاتلين كانوا يشترون الفتيات ويصورونهن بالموبايل وقالوا : سوف نرسل هذه الصور ومقاطع الفيديو لأهاليكن كي نزعجهم، وفي هذا اليوم المشؤوم أخذوا شقيقاتي الثلاثة ووالدتي، وبقيت مع مجموعة من الفتيات ومعنا فتاة فائقة الجمال، وفي اليوم التالي جاء أمير داعشي وأراد أن يأخذها فقال له دكتور رشدي: لا يجوز أن تشتري الجميلة فقط ، لابد من شراء مجموعة كبيرة معها، فأخذ مجموعة وكنت معهن واخذنا إلى مزرعة قريبة من البعاج وقال: عليكن بلبس ملابس الإسلام وسوف أزوجكن من مقاتلينا، واتصل بمعارفه ومقاتليه، وفي اليوم التالي جاءت مجموعة كبيرة واختاروا لهم سبعة منا وأخذوهن بالضرب والقوة ومن ضمنهن هذه الفتاة الجميلة، وانتحرت زميلتنا (جيلان، من كرعزير).

بعدها بقينا ثمانين فتاة فحولونا إلى مدرسة في البعاج، وفي المساء جلبوا سجل مدون فيه أسماء أرباب الأسر، فقالوا من منكن مدون أسم

والدها فيه سوف نأخذها إلى عائلتها فكان أسم والدي من ضمنهم . أخذت ووالدتي إلى تل بنات حيث الوالد هناك وبعد ١٢ يوماً نقلونا إلى قرية كوجو بقينا فيها شهرين ونصف، نقلوني مع مجموعة من الفتيات إلى قريتنا (الرمبوسي)، كانت فيها عوائل الدواعش وأسكنونا في دار أختي ورأيت دارنا فيه عوائل الدواعش لكني لم أقل لهم بانها دارنا ورأيت بأنهم قد هدموا مزار القرية، طلب منا الزواج من شباب القرية أو نقلنا إلى سوريا، بعد يومين حاولنا الهروب لكننا لم نتمكن فطلبنا منهم بتحويلنا إلى دار آخر، فأسكنونا بدارٍ بالقرب من مقرهم. قالوا لنا: بان اللواتي أخذن بالقوة لم يكن يعلمن بأنهن سيكونن في وضع نفسي مريح مع أزواجهن وسنجلبهن إليكم ليتحدثن معكن عن كيفية تعامل مقاتلي الدولة الإسلامية مع زوجاتهم السبايا، وجلبوا اثنتين منهن ليتحدثن عن ارتياحهن مع أزواجهن.

لكنهن قالتا لنا: هؤلاء كلهم مجرمون منعناهم من الاقتراب منا لكنهم عصبوا عيوننا وكبلوا أيادينا من اجل شهواتهم الجنسية الوحشية، أما اليوم فقالوا لنا ما عليكن إلا إعطاء صورة مضيئة عن تعامل أزواجكن معكن لبقية الفتيات السبايا، وأضافتا: هؤلاء لا رحمة في

قلوبهم ، بعد عشرون دقيقة ودعتا الجميع بالدموع ورحلتا. في اليوم التالي جاءنا سبعة أشخاص واختارونا وبقت واحدة كانت مصابة لم يتم اختيارها من قبل أحد، كان في دارنا حارسين أحدهم كوردي من أربيل وقال: إني قد تزوجت من اثنتين من السبايا الإيزيديات وأريد أخرى.

ولاحظت بان الحراس أحدهم نائم والآخر منشغل بالهاتف وذلك في الساعة الثامنة والنصف مساءً، فخرجنا من الشباك الخلفي للدار، واحدة بعد الاخرى أما الفتاة السادسة وهي في الشباك امسكها الحارس محاولة الهرب ، أما نحن الخمسة استطعنا الإفلات من أيديهم، بعد انشغال الحارس بها وأخبر بقية الحراس، ركضنا حفاة الأقدام واتجهنا نحو الجبل وبعدها رأيناهم يركضون خلفنا و رموا علينا العيارات النارية من ثلاث سيارات الناجيات هن (د. د، ك. ش، ز. ح، وت. س،) بعد أربع ساعات من الركض المتواصل سقطت

(ف. خ، س. خ) في الأسر. أما شقيقتها الناجية (ج ت ٢٠٠١) تحدثت قائلةً:

كنت مع شقيقتي التي تحدثت اليك حتى فرقونا في قاعة كلاكسي في الموصل، ومن هناك أخذونا (٣٠٠) فتاة إلى سجن في مدينة الرقة السورية والسجن كان عبارة عن بيت كبير جداً، بعد أيام معدودة جاء الأمراء والمقاتلون الدواعش ليختاروا لأنفسهم، أحدهم أخذني مع (٨) فتيات إلى مدينة حلب وكانت اثنتان من شقيقاتي معي إلى دار الخليفة ابو بكر البغدادي، جاء شخص وأخذ ثلاث فتيات وبقينا خمسة، هربنا من داره ودخلنا أحد الدور في المدينة وقلنا لهم نحن دخلاء على شرفكم لكنهم سلمونا إلى الدواعش وأعادونا إلى دار الخليفة فانهالت علينا زوجاته الثلاث (أم احمد وام محمد وأم ؟، إحداهن سورية الجنسية والزوجتان الآخريتان سعودية وعراقية) بالضرب المبرح بالسياط والعصي، وفي صباح كل يوم كان يدخل علينا صهره أسمه (منصور) من أكراد كركوك و ينهال علينا بالضرب والألفاظ البذيئة .

بعد أيام أخذوا شقيقتي الصغيرة وفتاة أخرى إلى جهة مجهولة، وأدخلوني مع شقيقتي وفتاة أخرى إلى سجن (الشدادية) وكانت هناك فتاتان أمريكيتان في السجن: الأولى ٢٦ سنة والأخرى ٥٨ سنة قالتا: نحن مسجونتان منذ سنة ٢٠١١، إحداها قد تعلمت اللغة العربية في السجن وتحدثت لنا عن عذابهما لدى الفصائل الإسلامية ومن ثم الدواعش المتشددين، بقينا شهراً في هذا السجن، بعدها أخذوا شقيقتي، وفي اليوم التالي اشترانا شخص (أنا وزميلتي دلال عباس وفتاة أمريكية ٢٦ سنة) إلى عائلته في (الشدادية)، وتبين أن هناك فتيات أخريات، من عادته كان يضرب الفتيات بلا رحمة وفي النهار يكبل أيادينا.

وفي ليلة ٨-١٠ -٢٠١٤ الساعة الواحدة بعد منتصف الليل قلنا للأمريكية لنهرب لكنها قالت: إلى أين أذهب؟ فقلنا لها إذا وصلنا إلى كوردستان ستعيشين معنا، لكنها رفضت وقالت: سأساعدكم في الهروب، فهربنا في تلك الساعة ، في كل زقاق نمشي نرى الحراس أمامنا ونعود إلى الوراء ونسير في أزقة أخرى، وأخيراً أدركنا بأننا لن نستطع الإفلات من الحراس في المدينة، فدخلنا أحد الدور

وقصصنا لهم مأساتنا، وطلبنا منهم بتسليمنا إلى عائلة كردية في المدينة، فلبوا طلبنا في الصباح الباكر وسلمونا إلى عائلة كردية، وهم بدورهم وصلونا إلى قرية في منطقة آمنة تحت سيطرة (y p k) وأدخلونا إلى دار لعائلة إيزيدية ، وتبين ان العائلة قد زاروا أقربائهم في منطقة أخرى، لذا تم إيواءنا من قبل جيرانهم من الكورد المسلمين، فهذه العائلة كانت معدومة النسل وأصروا علينا أن نبقى عندهم ونصبح بناتهم، لكننا رفضنا ، في المساء جاءت العائلة الايزيدية إلى دارهم، حاولنا الخروج من الدار لكنهم رفضوا، طلبنا من العائلة الإيزيدية التدخل في الموضوع، فبدورهم أبلغوا منظمة اتحاد المرأ (y p k) استطاعت المنظمة إقناعهم وجلبونا إلى مقرهم، ولكنهم أصروا على بقاءنا في مقر المنظمة والانخراط في صفوفهم لكننا رفضنا وقلنا لهم: شكرا على موقفكم النبيل ولكننا منذ شهور في سجون الدواعش وفي حالة نفسية صعبة، وقد تدخل بعض أبناء الإيزيدية في القضية، وقال احدهم : هل تعرفين (خ. ر) فقلت له والله هو عمي، فكان يمتلك رقم هاتفه النقال وأخبره، بعد يومين جاء عمي وشقيق زميلتي فأوصلونا إلى دهوك.

CHINA DAILY
中国日报网

(١٤)
"جبل سنجار لم يعصمنا من سطوة الإرهابيين"

روت طفلة ايزيدية مأساة عاشتها مع عائلتها التي تفرقت مصائرها بعد الهجوم الذي قام به تنظيم داعش الإرهابي على جبل سنجار.
ويبلغ عمر (ن ي) ١١عاما بينما كانت بعمر التسع سنوات عند الغزو الوحشي، لكن عمرها الغض لم يشفع لها، فقد ذاقت على أيدي الإرهابيين مرارة العذاب والاستعباد والاعتداء.
تقول الطفلة الايزيدية وهي تطالع الأرض "في سنجار هربنا إلى الجبل عند سماعنا بوصول أرتال من تنظيم داعش نحونا."
وأضافت بحسرة "كانت معي أمي وأعمامي وأخوالي، إلا أن بقاءنا هناك مع عائلات كثيرة لم يدم طويلاً لأنهم (تنظيم داعش) وصلوا إلينا واقتادوا الجميع بقسوة، ثم جمعونا في ساحة فرقوا فيها الناس عن الرجال، ذهبوا بنا إلى الموصل كسبايا ثم إلى البعاج وبقينا هناك ثلاثة أيام." وتكمل للصباح "ثم ذهبوا بنا إلى بادوش إلى مكان بالقرب من سجن بادوش وبقينا هناك لمدة خمسة عشر يوما أجبروا النساء هناك

على نطق الشهادة، واخذوا أطفالهم إلى تلعفر ثم خافت النساء على أطفالهن فأحدثن ضجة اضطر تنظيم داعش معها إلى أن يعيدوا بعضهم.”

وردا على سؤال من قاضي التحقيق يتعلق بمصير الرجال، قالت الطفلة الأيزيدية “استعبدوا الرجال لبناء جامع وأعمال شاقة أخرى وعندما أتموا الأعمال أخذونا جميعاً إلى تلعفر وسلموا لنا رؤوس أغنام لنقوم برعيها، وذهبوا بالرجال جميعهم إلى المجهول وحتى الآن لا نعرف شيئا عنهم.”

وعن مصيرها وعائلتها تكمل أن “أحد الدواعش اخذ عمتي وأخذني معه، وهناك تزوجها كرها.”

أما عن والدتها أجابت ذات الأحد عشر ربيعا أن “أمي اقتادوها مجموعة من الرجال وظلت تباع من واحد لآخر، هذا ما أخبرتني به عندما وجدتها في زيارة.”

وتقول إن "أحد الرجال وهو آخر من كانت أمي معه جاء إلى عمتي وضربها وسألها عن مصير والدتي ويبدو أن تمكنت من الهرب." وتكمل إن "زوج عمتي هرّبها الى سوريا وانا بقيت لدى عائلة داعشية أجنبية أخدم امرأة تركية تسمى (خديجة)."

إلا أنها تخفي كثيرا من الألم عندما سئلت إذا ما تم الاعتداء عليها، تقول بحسرة "جاء شخص أربعيني من تنظيم داعش إلى العائلة التي كنت أعيش معها يدعى أبو عمر، ولم أميز إذ كان عراقيا أم لا فالوضع الذي كنت فيه أفقدني صوابي، لكني أتذكر أنه لا يتكلم

العربية، كان يأخذني ليغتصبني ثم يعود بي إلى العائلة الأجنبية.”
وقبل أن يُعثر عليها مع عائلات تنظيم داعش ظلت الفتاة خائفة من القول إلى القوات الأمنية بحقيقة كونها ايزيدية مختطفة لاسيما مع وجود امرأة داعشية تركية تدعي أنها أمها، لتتشجع أخيرا وتخبر القوات بقصتها التي كانت تخفيها خشية لئلا تعود إلى السبي مرة أخرى كما هددها أحد أفراد داعش الذي تنكر مع النازحين.
من جانبه يقول القاضي رائد مصلح إن ” (ن ي) هي واحدة من كثيرات تعرضن إلى المصير نفسه، ومازالت هناك الكثير من النساء في أيدي داعش في سوريا، وقسم منهن جئن بأطفال ولم يستقبل أولادهن أهاليهن فاضطررن للعيش بعيدا.”
ويضيف قاضي التحقيق في الموصل أن ” الطفلة أصبحت يتيمة بعد استشهاد والديها على يد التنظيم الإرهابي وتم تسليمها إلى أقاربها، لافتا الى ان ‘‘هناك الكثير من الصغار نتعامل معهم بحرص عند العثور ونقوم بنشر إعلانات في مواقع ايزيدية وفي حال ظهور أحد ذويهم نجري فحص الدي أن أي حتى نسلمه إياه.”

(١٥)
الأيزيديات... الموت الأسود جحيم رحلة السبي

في الوقت الذي لا تزال الأرقام والإحصاءات والصور والمشاهد تتبدّل في ما يخص ملف خطف النساء الأيزيديات منذ "غزوة داعش" لسنجار وإلى الآن، إلا أن العمل على هذا الملف بالتأكيد سيأخذ مدى أوسع بكثير في المستقبل. فلا تزال الأرقام والإحصاءات الجديدة تظهر هنا وهناك، ولا تزال المشاهد الجديدة للممارسات السيئة والمشينة التي قامت وتقوم بها عصابات "داعش" في تعاملها مع النساء الأيزيديات تأخذ شيئا فشيئا موقعها في الساحة الدولية كجرائم حرب، لأن الاغتصاب في فترة الحروب يعد جريمة إنسانية يحاسب عليها القانون الدولي، كما بدأت الكثير من القصص والحكايات الجديدة تنتشر كل يوم، لتبرز حجم المعاناة وبشاعة الجرائم التي يرتكبها تنظيم "داعش". فبنجاة كل فتاة أو شابة أو امرأة أيزيدية أو طفل أو رجل أيزيدي، يتجدد الجرح وتتجدد معه الآلام.

فصور التعذيب الوحشية التي تعرضت أو تتعرض لها الأيزيديات في قبضة ما يسمى بـ"الدولة الإسلامية في العراق والشام – داعش"، لن تنتهي بنهاية التنظيم، كما أنها لن تنتهي بنجاة كل الأيزيديات والأيزيديين، لأن الوضع والواقع الأليم الذي عاشوه، سيبقى يتعزز في ذاكرتهم لسنوات طويلة، بعد مواقف مشينة حصلت لهم على أيدي عصابات داعش وأحيانا من قبل مواطنين عاديين، ما سينعكس كثيراً على حياتهم ومستقبلهم وتصرفاتهم وستصبح جزءً من الشعور الجمعي تدريجيا، لأن الواقعة لشدة ألمها، لا يشعر بها إلا من عاشها وتعرّف على تفاصيل دقيقة حولها، واستمع إلى شهادات وإفادات حية، وعندما كانوا يسردونها كأنهم يعرضون شريطا سينمائيا لمجرمين لا ينبض داخل أيٍّ منهم قلب كائن حي. كانت الصفحة الأبرز في "غزوة داعش" لسنجار هي الاستراتيجية التي وضعوها لعملية خطف النساء والرجال والأطفال، وبالذات النساء، حيث تمت العملية وفق خطة ممنهجة بدقة، تضمنت عدة مراحل بعضها مستمرة. ففي الوقت الذي أشارت التقديرات الأولية بعد الغزوة بأيام إلى أن أكثر من خمسة آلاف امرأة وطفل أيزيدي، بحسب تأكيد أمير الأيزيدية في العراق تحسين سعيد علي في بيان له بهذا الخصوص في الأسبوع الأخير من أغسطس/ آب ٢٠١٤، قد اختطفهم داعش.

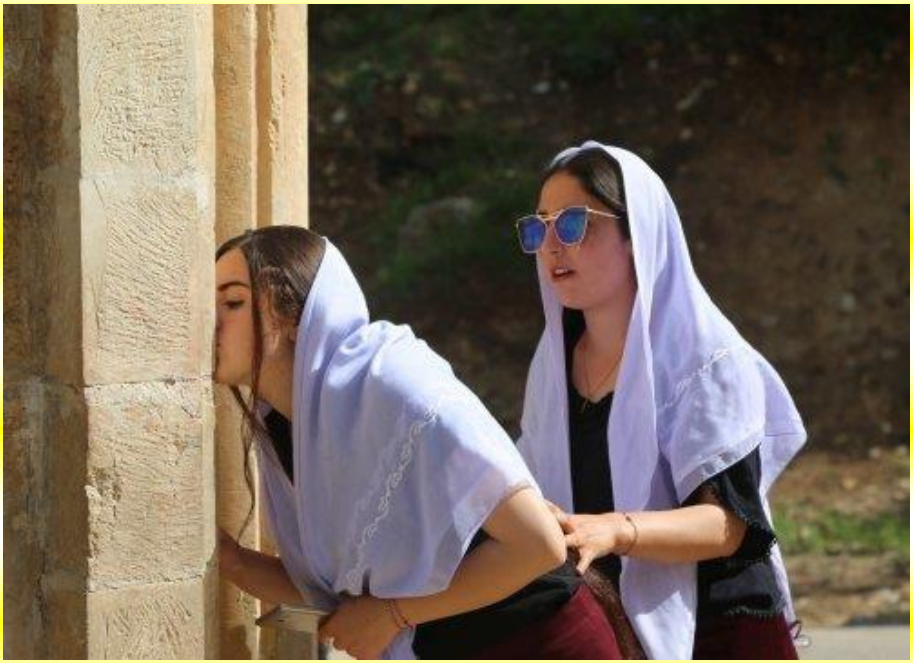

ووفقا لشهادات ومعلومات جمعها نشطاء وناشطات، من المخيمات وأماكن تواجد النازحين، وعدد آخر من الجهات والمراكز والمؤسسات والشخصيات، كان في الجانب الآخر انقطاع أخبار العديد منهم، لأن ممارسات عديدة حصلت بحقهم لم نتعرف عليها بعد، وربما سيكون صعباً علينا التعرف عليهم أو معرفة الظروف التي اختفى فيها هؤلاء، لأن داعش يحاول مسح كل الآثار التي نتجت عن ارتكابه لتلك الجرائم، وبسبب عدم وجود شهود عيان حقيقيين هناك يوثقون تلك الجرائم. تشير المعلومات التي جاءت بعد حملة داعش على سنجار إلى أنهم وضعوا خطة واستراتيجية محكمة لخطف النساء الأيزيديات، وبدا ذلك واضحاً في منشورهم (دابق العدد الرابع)، إذ مع خطفهم لآلاف النساء والأطفال جرت العملية وفق مراحل عديدة بدأت تدريجيا مع خطف أول مجموعة من النساء والفتيات في سنجار أو كرعوزير، في سيباشيخدر أو حردان، التي شهدت أكبر جريمة أيضا، حيث قتلت عصابات داعش مئات

الأشخاص من هذه القرية، جثث بعضهم اكتشفت في مقابر جماعية بعد تحرير سنونى ومناطق شمال سنجار، كما أن نصيب حردان مثل قرية كوجو كان كبيرا من النساء والفتيات اللواتي اختطفهن داعش، وأغلب الحالات حصلت لهن من قبل جيرانهن، وهو ما يشير إلى أن كل الترتيبات قد وضعت بشكل دقيق وممنهج لعملية خطف النساء والفتيات. ويمكن ملاحظة هذا الأمر ـ خطة داعش في خطف النساء الأيزيديات ـ والتي وإن لم يعلنوا عنها رسمياً، إلا أنها ظهرت بوضوح في عدة محاور: المحور الأول أنه تم جلب غالبية النساء إلى مركز قضاء سنجار ـ مديرية الشرطة وساحة مقر الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ومن هناك تم نقلهن تدريجيا إلى تلعفر وبعاج ومن ثم الموصل. المحور الثاني أنه في الموصل كانت قاعات وأماكن قد هيئت لإيوائهن وحراس ومستلزمات(ماء وأغطية) قد وفرت، وخاصة في أحد قصور صدام وقاعة غلاغسي للأفراح، وجانب من سد بادوش ومركز حكومي يعتقد أنه كان مركزا عسكريا هيأت فيه مسلحين وحراس كأشخاص مسؤولين مباشرة وقاموا بتسجيل أسماء المخطوفات والمخطوفين، ومنها انطلقت عمليات البيع. المحور الثالث هو فرز العوائل وكبار السن وبعض أو غالبية

الرجال من اللحظات الأولى، فبعضهم تعرض إلى الرمي والقتل العشوائي، والبعض قتلوا في مقابر جماعية في (قنى مهركا-كرزرك-كرعوزير)، والبعض الآخر منذ البداية أودعوهم السجون، أي المحاولة قدر الإمكان ألا يكون بين النساء رجال أقوياء أو شباب.

المحور الرابع تمثل في الطريقة التي تم التعامل مع عملية الخطف وتوزيع النساء بين عدة اتجاهات من تلعفر إلى الموصل، من سنجار وبعاج إلى المدن السورية، وتهيئة شخص يكون مسؤولا عنهن في كل موقع. هذا دليل أكيد أن الخطة ـ خطة خطف النساء لم تكن اعتباطية بل مدروسة وممنهجة، ويؤكد هذا التوجه الطريقة التي تم التعامل في توزيعهن وبيعهن وفرزهن أيضا والتي تمثلت وفق مرحلتين: المرحلة الأولى: جمع النساء ونقلهن من سنجار على شكل مجاميع مع ظهيرة الثالث من أغسطس/آب ٢٠١٤، بعض منهم توجه إلى تلعفر والبعض الآخر إلى الموصل وقسم ثالث إلى (مركز قضاء بعاج ٥٠ كلم جنوب سنجار، وقسم ثالث توجهوا بهم إلى داخل الأراضي السورية ـ هولا ـ الرقة ـ تلحميس ـ شدادي)، فيما قامت بعض العناصر منذ البداية بنقل بعض النساء إلى بلدات قريبة جنوب سنجار، بعد أن تم جمعهن من مختلف بلدات وقرى ومجمعات سنجار، وأوقفن لساعات في مركز مدينة سنجار، ثم بدأت عملية النقل وفق حراسات مشددة وسيارات ترفرف فوقها أعلام "الدولة الإسلامية". وفقا لشهادات من قبل الناجيات واتصالات أجريناها مع

العديد منهن، تم تدريجي توجيههن إلى مركز قضاء بعاج تم نقلهن إلى تلعفر ومن ثم الموصل، وبعدها بيومين وقسم منهن بعد ثلاثة أو أربعة أيام، إلى أن تم نقل قسم آخر منهن من بعاج إلى الموصل ومجموعات صغيرة إلى القيارة ورامبوسي ومن ثم المجاميع الأكبر إلى بادوش وقاعة للأعراس ومركز الشباب وأحد قصور صدام حسين القريبة من غابات الموصل ومنشأة الكندي وسجن الزنجيلي ومعسكر غزلاني، وهو واحد من أكبر المواقع العسكرية في الموصل، وأبنية أخرى متفرقة داخل الموصل أشهرها مركز عسكري قرب فندق نينوى وأحد القصور ـ المباني الكبيرة، حيث اتخذه داعش كمقر عسكري له في منطقة الغابات.

المرحلة الثانية: تمثلت في التخطيط لخطف النساء في بث رسائل الرعب والتهديد من خلال نشر صور إلقاء القبض وخطف النساء والأطفال مباشرة على مواقع التواصل الاجتماعي وإرسال صور فيديو إلى محطات تلفزيونية، لكي يتم بها تهديد الذين يقفون في وجه

تمدد "داعش" السريع الذي لم يكن يتوقعه أحد، وبهذا حققوا انهيارا كبيرا في صفوف الذين أرادوا أن يدافعوا عن مدنهم وبلداتهم، كما بثوا رسالة رعب للعالم والمناطق التي لاحقا توجهوا إليها وبذلك حققوا هدفا كبيرا في استسلام الكثير من المناطق الأخرى وانخراط الآلاف في صفوفها أيضاً. إن عملية جمع وخلط مجاميع من النساء والفتيات وتبديل وتغيير مواقع العديد من النساء من مناطق مختلفة كان لداعش من وراءها مبررات من أجل أن تستسلم النساء لإرادتهم، وأن يسيطر عليهم بسرعة ويمرر الأعمال التي يقوم بها ضدهن بشكل أكثر سهولة واطمئنانا، وعلى أثرها تشتتت بعض العوائل وتفرق أفرادها ـ نسائها وبناتها في عدة مناطق، وفقا لما خطط له "داعش" في أن لا تبقى العوائل متماسكة، إذ لم يعودوا يعرفون عن بعضهم البعض شيئا، وتم من خلالها توجيه ضربة لذويهم في خلق حالة من الذعر والاستسلام، وخلق فوضى نفسية لأنهم ـ أقارب المختطفين ـ كانوا لا يزالون في الأيام الأولى يدافعون عن جبل سنجار وعشرات الآلاف من المواطنين المحاصرين في جبل سنجار لغاية ١٢ أغسطس/آب من العام الماضي (٢٠١٤).

والذين كانوا على اتصال مع أفراد عوائلهم وهم في قبضة داعش، وكانوا ينقلون لهم تلك الصور البشعة في التعامل، وكيف أصبحت كل واحدة في موقع لا تعرف ما يجري لقرينتها. وتقول سيدة في الأربعين من العمر تم بيعها كسبية لرجل في شرقاط "في الأسبوع الثاني كنا مجموعة حوالي ثلاثين فتاة وامرأة في أحد مقرات داعش في الموصل ـ أحد قصور صدام قرب فندق نينوى ـ وخلال أسبوع لم يتبق منها سوى خمس نساء، فجاء رجل ومعه ثلاثة مسلحين وقال لنا إنه اشترانا من رجل يمني وآخر موصلي، ثم أخذونا إلى إحدى القرى النائية بالقرب من طريق بغداد في منطقة الشرقاط، وفي تلك الحالة تشتتت أكثر من تسع نساء وفتيات من نساء آخريات كن معهن". وأضافت حزنى (٤١ سنة): "الآن وأنا هنا .

الشرقاط ـ لاحظت أنهم أبعدوا النساء الموجودات هناك عن عوائلهم. في الأسبوع الأول في الموصل، كان معي فتاة في الـ٢٤ من العمر تم فصلها عن أمها وثلاث من شقيقاتها، نعمل ليل نهار في منزل.

هذا الشخص وهو أحد قادة داعش في المنطقة في خدمة زواره وننظف منزله ونساعد أهله على إدارة شؤون المنزل.
ومنذ اليوم الأول الذي جئت إلى هنا أسمع كثيراً عن كيفية التفريق بين الفتيات والآمهات و بناتهن، وعرفت في اى وضع يصبحن بعدها".

لم يكن الكثير من الأيزيديات يعرفن أسماء العديد من المدن والبلدات السورية، قبل أن تنقلهن عصابات "داعش" إليها، سواء كمجاميع، ليتم بيعهن لاحقاً أو منحهن كهدايا لقادة التنظيم، وخصوصاً العرب والأجانب، فالدلائل التي أشارت إليها الناجيات أن الأوضاع التي كن عليها في تلك المدن كانت من الصعوبة أن توصف، كنّ، في الوقت نفسه، يصفن معاناتهن في تلك المدن بكثير من الأسى. فمع استمرار مسلسل التعامل مع خطف النساء الأيزيديات، بدأت مرحلة أخرى في نقل المئات من الفتيات، خصوصاً الى مدينة الرقة والشدادي وتل حميس وسد تشرين ومدينة الباب وحلب، وأخريات نجون من مدينة سد تشرين وإعزاز، وبعضهن الآخر لا يزلن في بؤر ومباني تقع تحت سيطرة داعش في سورية. وفقاً للشهادات التي تم جمعها من الناجيات، أصبحت غالبية الفتيات اللواتي نُقلن الى هناك جواريَّ

وسبايا قادة داعش الأجانب من جنسيات (عربية وشيشانية، أسترالية، بريطانية فرنسية)، وجنسيات أخرى. ففي هذه الخطوة أقدم داعش على تنفيذ مرحلة جديدة في التعامل مع النساء المخطوفات ضمن خطته لتشتيت النساء والفتيات، حيث تم تبديل مواقعهن في تلعفر وبعاج وربيعة والمواقع الموجودة في الموصل، فكانت خطة عدم استقرارهن في منطقة واحدة أمراً متفقاً عليه مفروغاً منه، منذ البداية منذ الثالث من أغسطس/ آب ٢٠١٤. خلال متابعتنا المستمرة، في شهر أغسطس/ آب وسبتمبر/ أيلول وأكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٤، لاحظنا تغيير مواقع المجموعات لأكثر من ثلاث مرات، وخصوصاً في تلعفر، البعاج، القيارة، وداخل الموصل، حيث كان يتم نقلهن من منطقة إلى أخرى ليس كلهن، حتى يتم إشغالهن بالاندماج والانصياع لأوامر رجالات داعش، ولكي يكون أمر استسلامهن لمطالب عصابات التنظيم سهلاً .

تقول سيدة كانت والدة لثلاثة أطفال، نجت من مدينة سد تشرين السورية: "إن رجال التنظيم كانوا يتفننون في الإساءة إلى الفتيات الأيزيديات ويتفننون في كيفية جعلهن ينصعن لأوامرهم بشتى الطرق بغية استغلالهن، والاعتداء عليهم كيفما يشاؤون". أضافت السيدة التي

كانت تجلس في صالة انتظار المركز الصحي بعد نجاتها بأيام، وهي تحاول تهدئة أطفالها "الوضع في سورية بالنسبة لنا كان سيئاً جداً، رجالات داعش لم يكونوا يرأفون بحالنا، واللواتي كن يرفضن هذه المعاملة كن يتلقين تعذيباً وحشياً أو سجناً انفرادياً أو يتعرضن للاعتداء من أكثر من شخص دفعة واحدة".

أتمت المرأة حديثها وهي تذرف دموعاً هادئة انسابت على خديها اللذين كانا لا يزالان يحملان آثار مرض جلدي أصيبت به هناك مع أطفالها: "صدقني لا يمكن أن أصف لك الحال التي كنا عليها، رأيت عشرات المرات، كيف كان رجال ملتحون وبملابس إسلامية ينتقون الفتيات صغيرات السن، وكيف كانوا يتبادلونهن فيما بينهم، وكانت ابنتي ذات السادس عشرة سنة واحدة منهن، وعندما كنا نعترض كان الأمر سهلاً لديهم، هو أن يمنحونا لأقل درجة منهم أو يقولوا لنا – لا أحد لكن هنا، فما عليكن سوى تنفيذ ما نطلبه منكن". بحسب السيدة والعديد من الناجيات فإن داعش كان يحتجز النساء في مواقع عدة (قصور ومباني فيها أعداد مختلفة لكل موقع بين ٥٠ -٣٠٠ فتاة

وامرأة مع أطفال صغار)، وخصوصاً في مدينة الرقة. وتابعت السيدة في شرحها أوضاع النساء الأيزيديات السبايا "شاهدت كيف كانوا يبيعون الفتاة بسعر ٥٠ دولاراً الى مائة دولار لقاء أسبوع تقضيه في بيوت يستخدمها فيه قادة داعش، والمهم أنهم لم يكونوا يعطون المال للفتيات، بل يأخذونهن مسؤولوهن – من كانت بمعيته رسمياً، وكيف كان أكثر من رجل وحش وقذر يعتدون على فتاة واحدة في وقت واحد، ورأيت كيف أن هؤلاء المجرمين يستخدمون النساء والأطفال في أعمال شاقة، كنت أنا وعائلتي منهم، حيث قضيت ستة أشهر أعمل في حقل زراعي وفي كل ليلة كنت أشعر بحزن وخوف كبير، انتظر أي وقت يأتون لأخذ أطفالي، إلى أن حلت واحدة من تلك الليالي الشتوية الماطرة، حيث شاهدت وقوف سيارة كبيرة أمام باب المزرعة وطلبوا مباشرة أن أمنحهم ابني ذي تسع سنوات، لكي يذهب الى أحد مراكز التدريب على السلاح و تعليم القرآن .. بكيت ليلتها كثيراً، لم يكن لديّ أحد أشكوه همومي. وتابعت السيدة: انتظرت ٤٥ يوماً لأرى ابنى أمام الباب، بكيت من شدة فرحتي وحزنت، وعندما تمعنت في وجهه رأيت في عينيه الألم الذي يعانيه في تلك الفترة وتمعنت في الملابس التي يرتديها وذهلت من الخوف، ملابس مرقطة عسكرية، وربطة على جبينه مكتوب عليها الله أكبر.

تقول السيدة: "أوضاع النساء والفتيات الأيزيديات في سورية كانت شيئاً يصعب وصفه في كلمات قليلة، وكلكم تتذكرون قصة زهور التي أحرقها رجل سعودي"، إذ قام الرجل الذي اشتراها كجارية وهو سعودي بوضع البنزين في مدفأة المنزل وخرج حتى عندما تقوم زهور بإشعال المدفأة تحترق، وكان الرجل قد رش المنزل جميعه بالبنزين – زهور فارقت الحياة في أحد مستشفيات تركيا على الرغم من الجهود التي بذلها د. ميرزا دنايى، لنقلها الى ألمانيا للعلاج إلا أنها فارقت الحياة"، وذلك نقلاً عن صفحة د. ميرزا دنايى". تابعت السيدة: كانت الأجواء هناك صعبة، فمنذ أول يوم نقلنا الى هناك شعرنا أننا انقطعنا عن العالم، أصبحنا تحت رحمة رجال لا يعرفون الرحمة، يرتكبون أكبر الحماقات في حق الفتيات صغيرات السن، شعرت بألم كبير بعدما كنت في صبيحة أحد الأيام ذاهبة إلى مركز صحي لأرى فتاة في الـ ١٤ من العمر مع رجل سعودي، وقد تعرضت الى نزيف وكانت ترتجف ولا تعرف ماذا سيحل بها، اقتربت منها قليلاً وحاولت تهدئتها، لكن لم استطع أن أبقى معها طويلاً، كانت الكلمات تخرج بصعوبة من فمها، وعندما أردت أن أستفهم منها الأمر أكثر، لم تشأ سوى القول: ما يهمني هي أمي لأنني

لم أسمع صوتها منذ شهرين، وتقطعت الكلمات في حلقها وبدأت تبكي بصوت عالٍ، وعندما أحس بها الرجل (كان قصير القامة ويرتدي ملابس عربية وعلى رأسه شماغ أسود، ويحمل أسلحة عدة ومنظاراً ومسدساً صغيراً) جاء وأدخلها الى غرفة بسرعة، أردت انتظارها لأعرف ما إذا كانت بحاجة الى مساعدة ما؟ لكن الرجل الذي أخذني الى هناك قال "لسنا بحاجة الى المشاكل هيا عودي الى عائلتك".

في المدن والبلدات السورية تعرضت غالبية النساء والفتيات الأيزيديات الى عمليات غسيل الدماغ، والأطفال غالبيتهم، حتى صغار السن، وكانوا يقولون لهم: لم يبق لديكم أحد – قتل الجميع – الجميع دخلوا الدين الإسلامي – لم يعد هناك أحد لكم في كردستان أو العراق – وكان هذا ضمن خطة غسيل الدماغ، حتى يهيئوا إشراك أطفالهم في تدريبات على السلاح والقتل و تعليم القرآن ومشاهدة أفلام عن كيفية صنع المتفجرات. والفتيات والنساء يصبحن في أجواء سيئة

نتيجة التعامل الذي كان يبدر من رجالات داعش هناك، وكانت غالبيتهن من جنسيات عربية مختلفة، لأن غالبيتهن كن سبايا وجواريّ مقاتلين عرب وأجانب، وتعرضن الى التعذيب، وشتى صنوف الإساءة عندما كن يعترضن على أوامر القادة ويرفضن تلبية طلباتهم، وإذا كانت أحيانا هناك فرصة لكي يشعر بعضهن ببعض الراحة، فقد كان هذا الأمر يتوقف على الشخص الذي يقوم برعاية السبايا أو الجواري، وذلك عندما يذهب للقتال ولا يعود لأيام.

أوضحت سيدة كانت تستخدم كجارية في منزل أحد القادة الأجانب في مدينة الرقة السورية، أن "الأمر الصعب هو عدم فهمنا كلامهم في كثير من الأحيان، وكذلك المعاملة السيئة، كنت لدى الرجل أقوم بكل الأعمال المنزلية، كانت لديه زوجة قد قدمت من أوروبا، تونسية

الأصل، بقيت فترة ثم اختفت في أحد الأيام، ولم تعد ثانية للمنزل، والوقت الأسوأ بالنسبة لي كان عندما يغيب الرجل من المنزل لأننا كنا نتعرض الى معاملة قاسية من تلك المرأة، بقيت أربعة أسابيع هناك، كانت بمثابة الجحيم، لأكثر من مرة تعرضت الى الضرب على يدها، والإساءات والإهانات كان شيئا عادياً، وفي أحد الأيام جاء الرجل، وقال، إنه باعني إلى شخص سوري كبير السن في الخمسين من العمر، لم أصدق أنني تحررت من هذه العائلة، فعلى الرغم من أن شكل الرجل السوري، كان يبدو أنه مجرم وقاتل، إلا أنني في تلك اللحظة شعرت بفرح كبير، على الأقل شعرت بأنني تخلصت من عائلة قاتلة".

بعض ممارسات داعش ضد النساء الأيزيديات في سورية تخص تزويجهن بالقوة وإهداءهن إلى مقاتلي داعش، وفيما بينهم رغماً عنهن وعنوة ومن ثم نقلهن بين فترة وأخرى من منطقة الى أخرى وتغيير مواقعهن أيضاً، وكثيراً ما كانوا يجرون مراسيم زواج شكلية لبعض الرجال، وهو ما حدث لفتاة تبلغ ٢٣ عاماً، تم نقلها خصيصاً من تلعفر الى شخص سعودي، اسمه أبو عبدالله إذ أجري له حفل، وحضره كثير من الدواعش، بحسب شهادة تلك السيدة التي قالت، إنها

سمعت الأمر من فتاة أيزيدية كانت، قد التقتها في أحد الأيام في ذلك المنزل الذي اتخذ مقراً لجمع الأيزيديات فيه في منطقة تسمى (س – ع) وسط الرقة.

Please save
the yazidi people
from
genocide

(١٦)
اسيرات إيزيديات يروين وحشية الدواعش.. داعش أجبرنا على التبرع بالدم

كشفت أسيرة إيزيدية سابقة كان يحتجزها ارهابيو "داعش" أن الأسيرات الإيزيديات كن يجبرن على التبرع بدمائهن للجرحى من مسلحي التنظيم.

وقالت الأسيرة الشابة (١٩ عاما)، والتي عرفت باسم عمشة: إن ارهابيي "داعش" احتجزوها هي ورضيعها ٢٨ يوماً وإنها تعتقد أنهم قتلوا زوجها وشقيقه ووالده، حيث تمكنت عمشة من الفرار من الأسر. وأدلت بهذه المعلومات - بعد فرارها من الأسر - في إطار فيلم وثائقي بثته الـ"بي بي سي" بعنوان "سبايا الخلافة" سلط الضوء على الأسيرات الإيزيديات في شمال العراق.

وتحدثت عمشة عن تجربتها قائلة: إن ارهابيي "داعش" فصلوا الرجال عن النساء الأسرى. وأضافت أن رؤية النساء والفتيات وهن يقسمن كغنائم حرب شيءمؤلم للغاية وأضافت أن الارهابيين أجبروا

الفتيات الإيزيديات على التبرع بدمائهن للمقاتلين الجرحى من التنظيم زاعمين إن الله يحلل هذا.!
مئات النساء والفتيات الايزيديات تعرضن للاغتصاب والتعذيب على يد ارهابيي داعش.
وذكرت عمشة أنها تمكنت من الهروب ليلاً أثناء نوم ارهابيي التنظيم الذين أسروها خارج الغرفة التي احتجزت فيها. وقالت إنها سارت وهي تحمل طفلها أربع ساعات قبل أن يعثر عليها رجل عربي ساعدها على العودة إلى أسرتها.
وقالت ضحية أخرى: إنها رأت فتيات يتعرضن للاغتصاب والتعذيب، كما رأت الأطفال الرضع يفصلون عن أمهاتهم والأطفال الصغار ينتزعون من أسرهم. وذكرت أن أحد قادة الارهابيين، أخذ فتاة عمرها ١٣ عاماً إلى منزله واغتصبها مرارا على مدى ثلاثة أيام.

وقالت فتاة اخرى وعمرها ٢١ عاماً: إنها رأت كل أنواع الرعب، وإنها فقدت صوابها لأنه ليس هناك شيء أفظع من الاغتصاب.

يذكر أن غالبية الإيزيديين يعيشون في شمال العراق. وقتل أو أسر الآلاف منهم منذ أن بدأ ارهابيو "داعش" هجوماً على المنطقة في أغسطس الماضي.

وتقول منظمة هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية المعنيتان بحقوق الإنسان: إنه منذ ذلك الحين تعرض مئات من النساء والفتيات الإيزيديات إلى الأسر والاغتصاب والتعذيب وأجبرن على اعتناق اسلام خاص بداعش والزواج من أعضاء التنظيم.

كما جاء في تقرير لمنظمة العفو الدولية أن داعش أسر فتيات عمرهن ١٢ عاماً، وإن عدداً كبيراً من النساء والفتيات حاولن أو انتحرن هرباً من فظاعة الأسر والعنف الجنسي.

(١٧)
أول مختطفة ايزيدية تحرر من داخل بغداد

تحررت فتاة ايزيدية قاصر، من عائلة جاءت بها الى العاصمة العراقية بغداد، حيث تعد هذه الفتاة واحدة من الايزيديات اللواتي اختطفهن تنظيم "داعش" في مطلع آب عام ٢٠١٤. ونقلت وكالة سبوتنيك الروسية عن الناشط الايزيدي علي الخانصوري تفاصيل تحرير الفتاة الايزيدية المختطفة التي كانت تسكن بقرية الوردية التابعة لقضاء سنجار غربي الموصل.

واكد الخانصوري أن "الفتاة الايزيدية التي تم تحريرها مؤخرا، تعتبر أول مختطفة تحرر من داخل بغداد التي وصلتها هي برفقة عائلة من الموصل قبل شهرين ونصف، ولم تكن تعرف أنها في العاصمة أصلا كونها لم تشاهد بغداد من قبل."

وتبلغ الفتاة من العمر ١٧ سنة من مواليد ٢٠٠٠، حيث تعرضت للسبي مع أمها وأختها، وكذلك أختطف أشقائها على يد تنظيم "داعش" عندما نفذ الإبادة بحق المكون الايزيدي، في مطلع اب ٢٠١٤. وتابع الخانصوري أن "الاتفاق على أن يكون استلام الفتاة في شارع المتنبي الذي يعتبر الشريان الثقافي الأشهر والأقدم في قلب بغداد، وبسبب الإزدحامات تقرر استلامها في منطقة باب المعظم." وعن هوية العائلة التي كانت تحتفظ بالفتاة وطريقة تعامل أفرادها معها، أكد الخانصوري نقلا عن إفادة المختطفة، بأنهم "عاملوها بسوء وجعلوها خادمة لهم وأخبروها بأن كل أفراد عائلتها قد قتلوا ولو عادت إلى مدينتها يتم قتلها من قبل أقاربها بسبب تحولها إلى الإسلام"، مشيرا الى ان "ذلك أوقعها في دوامة من الخوف والرعب."

ولعدم تمكن العائلة من إخراج مستمسكات ثبوتية رسمية، للفتاة، ومخاوفهم من أسئلة الجهات الأمنية عنها وعن عدم امتلاكها هوية أحوال مدينة حتى، عجزت عن الاحتفاظ بها أكثر وقررت تسليمها لذويها، مثلما ذكر الخانصوري. وتساءل الخانصوري "لو كانت

العائلة تريد تحرير الفتاة ما احتفظت بها كل هذه المدة، كان من المفترض تسليمها إلى أقرب مركز شرطة ليتم إيصالها إلى ذويها وأقاربها." وبحسب "سبوتنك" فأنه قبل نحو ٥ شهور، تحررت أم الفتاة من قبضة "داعش"، وكذلك شقيقها، وما تبقى في عداد المختطفين والمفقودين من عائلتها هم نحو أربعة أشقاء أطفال، وأخت قريبة من عمرها.

ونقلت الفتاة إلى أمها وما موجود من عائلتها النازحة إلى مكان نزوحهم في بيت متهالك قرب محافظة دهوك بمنطقة كردستان، ولفت الخانصوري إلى أن "من عائلة الفتاة من تمكن الحصول على هجرة خارج البلاد عن طريق المنظمات الدولية." وأفاد الخانصوري، بأنه "يمتلك معلومات عن فتيات ايزيديات مختطفات، أخريات تم نقلهن إلى بغداد، والعمل جار على تحريرهن من خلال مصادر خاصة"، لافتا الى ان "هناك معلومات عن الفتاة التي تحررت، من خلال بنت من بغداد، وصفها بالمحترمة ساعدت كثيرا في إتمام المهمة التي سبقها اتصالات وتأكيدات أيقنت من خلالها المختطفة أن ذويها على قيد الحياة وهم بانتظارها."

وفي ختام حديثه، نوه الناشط الايزيدي، إلى أن "تحرير الفتاة لم يتم بفدية أو مبلغ من المال مثل الذي يتم دفعه عند تحرير المختطفات الايزيديات من قبضة داعش، تحديداً من داخل الأراضي السورية." يذكر أن تنظيم "داعش"، اقتاد نحو ٥ آلاف شخص ايزيدي غالبيتهم من النساء والأطفال، من قضاء سنجار والقرى التابعة والقريبة منه التي يسكنها المكون في غرب الموصل، مركز نينوى، "سبايا" ومختطفين، أرغمهم على اعتناق الدين الإسلامي، تحت الاغتصاب والتعذيب.

中新網
Chinanews.com

(١٨)
ذكرى أليمة لطفلة ايزدية فرت من "داعش"

عزيزة حمد البالغة من العمر ١٤ عاما هي فتاة ايزدية تستذكر ذكرى فرارها من داعش بعد مرور عام على هذه الحادثة،تعيش في مخيم للاجئين في كردستان العراق.

كانت عملية فرار من الجحيم عندما اندفعوا ليستقلوا رحلة إلى بر الأمان. سارعت العائلات للبقاء معا.

هؤلاء الأشخاص اليائسون أمضوا ٩ أيام محاصرين على جبل يطوقه مسلحو داعش الذين طردوهم من منازلهم. وسط الفوضى وإطلاق نار، جمّد الذعر وجه فتاة ترتدي لباسا أرجوانيا، هي عزيزة حمد البالغة من العمر ١٤ عاما. بعد مرور عام على هذه الحادثة، وجدنا عزيزة وعائلتها في مخيم للاجئين في كردستان العراق.

أيفان: إنني أتطلع إلى هذا، سنذهب للقاء بعض الأصدقاء القدامى الذين رأيناهم في ظروف مريعة للغاية منذ أكثر من عام.

أيفان: دنيا، كيف حالك؟

أيفان: عزيزة وأختها الأكبر البالغة من العمر ١٨ عاما، دنيا، اليوم هنا مع أخيهما الأكبر ثابت وزوجته وأطفاله الثلاثة. حالتهم اليوم أفضل بكثير من موقع بناء لم يكتمل، كانوا يعيشون به في الأشهر السبعة الأولى، بعد أن فروا منازلهم هروبا من داعش.
أيفان: الفتاتان قالتا لي إنهما يذهبان إلى المدرسة هنا وأنهما اعتادتا على المخيم وأصبح بمثابة منزلهما.
أيفان: عزيزة، لقد أصبحت أطول بقليل من دنيا منذ أن رأيتك.
أيفان: ولكن لم تستغرق وقتا طويلا لكي تطفوا الذكريات مروعة على الجو.
أيفان: ما الذي يحزنك الآن؟
أيفان: عندما أراك، تقول عزيزة، أتذكر ما حدث.
دنيا حمد: لقد رأينا داعش بأعيننا هذه، كيف كانوا يأخذوا الناس، لو سرنا على الطريق الخطأ في ذلك اليوم، لكنا قد انتهينا في أيديهم، ولكننا أخذنا طريقا مختلفا ووصلنا إلى الجبل.
أيفان: بعد هروبهم، تدهورت صحة والدهم ولم يعد يقدر على المشي. لا أحد يعرف ما حدث لأخويهما الكبيرين اللذين تم احتجازهما.

وهناك أخ آخر، كرم البالغ من العمر ٢٣ سنة، هرب إلى أوروبا على خطى المهاجرين الأخرين الذين يفرون من منطقة الشرق الأوسط.

أيفان: مرحبا كرم
كرم: مرحبا
أيفان: أين أنت الآن؟
كرم: دوتشلاند
أيفان: ألمانيا؟
كرم: نعم
أيفان: سألت كرم إذا كان يشتاق للعراق.
كرم: العراق لم يعد موجودا بعد الآن ... العراق اختفى بالنسبة لي، وأنا أرغب في بناء مستقبل جديد لنفسي... ليس هناك مستقبل في العراق.
أيفان: يتقاسم هذا اليأس الكثير من الناس الذين تحدثنا معهم في مخيمات اللاجئين في العراق، مثل ثابت، شقيق دنيا وعزيزة، الذي ما زال يكافح للتعامل مع المصائب التي تعرضوا لها.
أيفان: إحدى المرات القليلة التي تبتسم عزيزة فيها حقا، هي عندما أسألها عما تريد القيام به لرجال داعش الذين هاجموا عائلتها.

أيفان: تقول عزيزة أود أن أدوس على رؤوسهم وأقتلهم.
قد تكون عزيزة صمدت للبقاء على قيد الحياة، ولكن براءتها وطفولتها قد سرقتا للأبد.

(١٩)
قال الداعشي: قلوبنا كالحجر لا نفع للتوسل

نقلونا من مفرق حردان الى سوريا.. بعد خمسة ايام جلبوا سيارات النقل قائلين: سوف نصلكم الى الاهل وتم تفريقنا عن البعض ، نحن الفتيات جلبونا الى دار كبيرة في الموصل والعوائل الى القيارة ولا نعلم عن مصير الشباب شيئا الى اليوم.

وقالت الناجية (د. ع . خ) بعد يومين جاء امراءهم بقيادة (أبو ليث) واختاروا لهم لكل واحد(١٥) فتاة، نحن الشقيقات الثلاثة في مجموعة مع أمير ثم جاء شخص واخذ شقيقتي الكبيرة (كوفان ١٦ سنة) عنوة ومازال مصيرها مجهولا.

دخلونا الى غرفة للاستراحة... وبعد ثلاث ساعات أخرجونا الى القاعة... وهناك شاهدنا عددا من الدواعش وتبين لنا انه سيتم توزيعنا عليهم بالقرعة.. بعد ان استلم كل واحد منهم رقماً وطلب منا أن نختار رقما أيضا فكل رقم للفتاة يتطابق مع رقم الداعشي ستكون حصته من السبي.

استلمت ورقة القرعة لكني لم افتحها طلب مني احدهم فتحها (رجل اسمر ضخم لابس دشداشة سوداء اللون) رفضت ذلك، أخذها مني وفتحها وتبين ان الرقم مطابق مع رقمه (١٦)، اراد ان يأخذني عنوة رفضت وبكيت ، جاء والي الموصل (شاكر الحمداني) متسائلاً عن سبب بكائي فقلت له :

-هذا الرجل يود ان يأخذني معه وستبقى شقيقتي الصغيرة (روحية ١٣ سنة) هنا.

-هل تودين ان تأتين معي ومعك شقيقتك؟

-نعم بشرط ان تكون شقيقتي الصغيرة معي.

أخذني الحمداني الى دار فارغة وفي عصر اليوم الثاني جاء مع رجل آخر وخدعنا قائلاً:

-علمنا بان عائلة عمك حاليا في القيارة، سيأخذ هذا الرجل شقيقتك الصغيرة اليهم (كانت خدعة، ومن حينها لا نعلم عنها شيئاً).

سررت بان شقيقتي ذهبت الى عائلة عمي، وبعدها جاءت زوجة الحمداني وبقيت معهم شهراً، ثم باعني الى (ابو شهد) اسمه الحقيقي (عبدالكريم جرجيس) يسكن في حي الاصلاح الزراعي/الموصل، كان يعمل في التفخيخ وبعدها أصبح ذباحاً متزوج وله (٨) أطفال، يمتلك مكتباً في حي المهندسين، يذهب باستمرار الى القيارة و بيجي.

ويسكن شقيقه (ابو يحيى) في حي السومر / الموصل لكن قتل بقصف الطائرات.

-في اليوم الاول أخذني الى دار فارغة بكيت وتوسلت به كي لا يعتدي علي ، رد قائلاً : قلوبنا كالحجر لا نفع للتوسل، كان هناك حارس في الباب ناديته كثيراً لإنقاذي من المحنة، لم يستجيب خوفاً منه، ونال من كرامتي عنوة.

ثم أخذني الى بيت فيه (٨) فتيات ايزيديات كل واحدة من حصة داعشي (دلال من تل قصب، دلال من كورا عفدو، هدى حسن وسامو سمو من رمبوسي وهي زوجة شقيق هدى، أميرة رشو من

مركز شنكال، حمدية فندي من تل قصب ، ليبيا أمين من كوجو، ولمياء حجي بشار من كوجو وهي الوحيدة التي نجت، اما البقية مازلن في قبضتهم).

بقيت معه سنتين دون علم زوجته، خلال هذه الفترة كنت في المقرات وبعض الاحيان عند دور زملاءه، عندما كنا في مقر حي الكفاح في الموصل كانوا يطلبون منا العمل معهم في صناعة الأحزمة الناسفة ونصنع ستة الى عشرة أحزمة في اليوم الواحد (نضع العجينة على قطعة نايلون ونوزع عليها الصجمات ـ قطع حديدية مدورة مصقولة أصغر من حبة الحمص ـ وتوزيع الاسلاك وربطهم مع حزام جلدي مع القفل).

كان الخبير (نزار) المشرف على صناعة الأحزمة ويجلب العجينة بالعبوات البلاستيكية وقد قتل أخيراً في معركة القيارة.
لكن كنا مستغربين عن كيفية استيراد هذه العبوات عبر وكلاء وشركات عالمية وايصالها الى دولتهم الاسلامية والتبادل المصرفي.

ذات يوم تم التعدي على زميلتنا (بروين) وهي من اهل مركز شنكال، قررنا ان نفجر حزام ناسف بنا جميعا، لكن لمياء حجي رفضت ومنعتنا ولو اتفقت معنا لانتحرنا انتحاراً جماعياً.

التقيت مع شقيقتي الصغيرة (٨) سنوات ومع روحية أيضاً وتم تغير اسمها الى عائشة.

وحينما كنت اسأله كان يرفض الاجابة عن اسئلتي دائماً داعياً لا تتدخلين في المواضيع انك سبيتي للمتعة واصبحت مسلمة وانقطعتِ عن الكفار (لابد من نسيان الماضي).

ذات مرة اتفقنا نحن الثمانية بالهروب وابلغناها بخطتنا رفضت الفكرة وفي اليوم الثاني ابلغت المقر سراً، اتصل مسؤول المقر(نزار) بابن عمه وطلب منه الاتصال بنا على انه المهرب... بعدها خرجنا من الدار وبقت هي لوحدها، لقد تم كشف خطتنا فانهالوا علينا بالضرب... (ابو شهد ، عبدالباقي، نزار، نزهان، ابو يحيى، عماد) ضربونا بالخراطيم والاسياخ الحديدية (شيش) ولم يبقوا شتيمة لم يلفظوها ويستخدموها، فقدت زميلتنا (سامو) الوعي.

لكن بعد مرور ايام اعلمونا بان دلال هي من كشفت امركم لنا... لكن دلال بكت واقسمت بانهم يكذبون ويودون زرع الحقد والضغينة بيننا كي نتناحر مع بعضنا.
وللأسف تم كشف عائلة الفتاة (سوسو) التي كانت تود انقاذنا فعلاً وتتصل بنا.
ذات مرة طلب مني (ابو شهد) بالتقاط صورة معه لكني رفضت فانهال علي بالضرب وحبسني في غرفة منفردة لمدة يومين.
كنت اخاف من ملامحه الوحشية رجل اسود وشعر طويل يلفه كالمعكرونة ولحية طويلة يشبه (الجن) ويتعامل معي بوحشية.
كل ما تعرضت له من مآسي سجلته في دفتر الذكريات وجلبته معي عند الهروب.

© AFP/Getty Images

(٢٠)
إيزيدية عراقية ناجية من "داعش": هذا ما فعله بنا التنظيم

غزال وبيزار، اختطفهما التنظيم لمدة ٩ أشهر، قبل أن تتمكنا من الفرار في أبريل/نيسان ٢٠١٥، وتتحدث إحداهما كيف تنقلن كسبايا من واحد لآخر من عناصر "داعش"

قصص الناجيات من تنظيم "داعش" تسمعها وكأنك تشاهد فيلماً سينمائياً أو أنك تقرأ رواية تتناول "استعباد البشر"، ولعل ما

تعرضت له الشقيقتان الإيزيديتان ‘‘غزال وبيزار’’ ما هو إلا فصلاً من فصول هذا العمل.

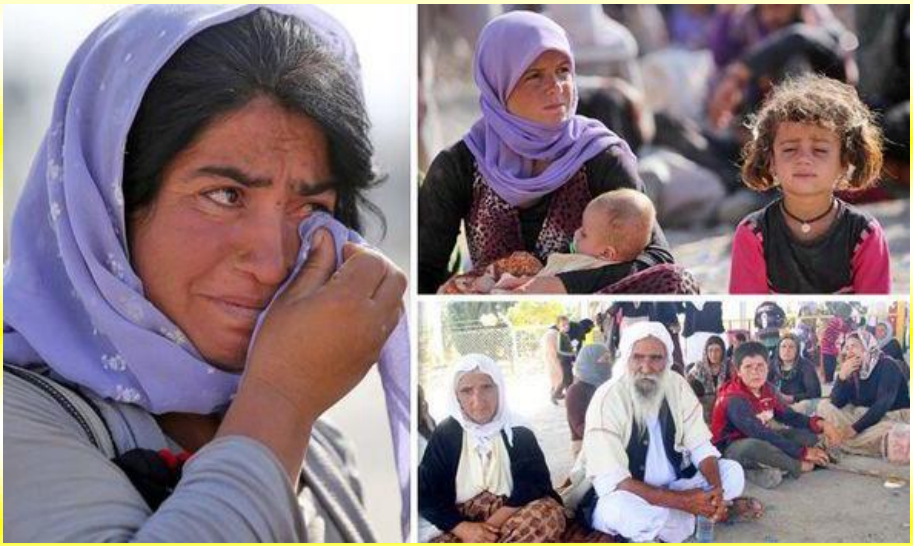

في إحدى الشقق السكنية، بضواحي دهوك، تجلس كل من غزال (٢٨ عاماً)، وبيزار (٢٤ عاماً) تقلبان مع شقيقهن المتبقي معهن من العائلة التي تشردت، صفحات ذكريات من ‘‘العذاب والموت’’ عاشتاها على يد تنظيم ‘‘داعش’’ خلال فترة اختطافهن على مدار تسعة أشهر.

تقول الشقيقة الكبرى:‘‘كان عمري ٩ سنوات عندما توفي والدي، ولم تنتظر والدتنا كثيراً حتى تزوجت من رجل آخر، وتركتنا مع أعمامنا وعماتنا، تحملتُ أنا مسؤولية رعاية أشقائي الثلاثة وشقيقتي الوحيدة بيزار.’’

وتمضي قائلة:‘‘الآن شقيقاي أحدهم طالب في كلية الطب، والآخر في كلية الهندسة، أسرى لدى داعش بمكان ما، وغالبية أعمامي وعماتي وعوائلهم أسرى أيضاً، وعددهم يقدر بنحو ٧٠ شخصاً. لا نعرف شيئاً عنهم.’’

واستولى تنظيم‘‘داعش’’على قضاء سنجار، غربي الموصل (شمال)، والمناطق المحيطة به، في أغسطس/ آب ٢٠١٤، وقام باحتجاز عدد

كبير من الإيزيديين نساءً ورجالاً، وترددت أنباء عن معاملة مقاتلي التنظيم، للنساء باعتبارهن "جواري"، وباعوا بعضهن في الأسواق.
ويعتبر التنظيم، الإيزيديات من"غنائم الحرب"، وتسمح وثيقة صادرة عن ما تسمى "دائرة البحوث والفتوى" التابعة للتنظيم، بشراء النساء أو بيعهن أو تقديمهن كهدايا.

وتفاقمت الأزمة الإنسانية في العراق منذ صيف العام الماضي (٢٠١٤)، باجتياح التنظيم، العديد من المناطق في البلاد، وسيطرته على مساحات واسعة من الأراضي، وخاصة في الشمال، قبل أن يستولي على مناطق أخرى في الغرب.
غزال، رفضت تصوير وجهها، ووجه شقيقتها، بسبب حرصهما على عدم إلحاق الأذى بأقربائهم الذين ما زالوا في قبضة التنظيم، كما تقول الشقيقة الكبرى.
حكاية "الموت" في معاقل "داعش" ترويها غزال وصوتها يكاد يختنق كلما استرجعت شريط الذكريات:"قصة اعتقالنا ونقلنا من معتقل لآخر قصة طويلة جداً، لكنني أذكر أنهم نقلونا من سنجار إلى

تلعفر ومنها إلى الموصل، وبين فترة وأخرى كان يحضر عناصر التنظيم ليشتروا من يرغبون بها.”
وتستطرد:“معاملتهم للمعتقلات كانت سيئة جداً، وكانوا يشتمون دينهن، ويعتبرون أنفسهم أنهم يرضون الله في استباحتهم لشرف الإيزيديات.”

والإيزيديون (أو اليزيديون)، مجموعة دينية، يعيش أغلب أفرادها قرب الموصل، ومنطقة جبال سنجار، ويقدر عددهم بنحو ٦٠٠ ألف نسمة، بحسب إحصاءات غير رسمية، وتعيش مجموعات أصغر في تركيا، وسوريا، وإيران، وجورجيا، وأرمينيا.
وبحسب باحثين، تُعد الديانة الإيزيدية من الديانات الكردية القديمة، وتُتلى جميع نصوصها في مناسباتهم وطقوسهم الدينية باللغة الكردية.
وعقب مرور نحو شهرين من اختطاف الشقيقتين، علمتا من حديث عناصر التنظيم فيما بينهم، أنه تم نقلهما إلى الرقة، شمالي سوريا، ووضعهن في مكان صحراوي “موحش.”

تضيف غزال: "بعد بضعة أيام علمت من أحدهم أن شخصاً لقبه أبو مصطفى قد اشترانا، وفيما بعد أدركت أنه والي حمص في التنظيم، وكان سوري الجنسية، ثم باعنا إلى شيشاني الجنسية يُلقب بأمير الصحراء، وكان قائداً عسكرياً، والأخير باعنا لمغربي يُدعى أبو يوسف يبلغ من العمر نحو ٦٠ عاماً، ثم تم بيعنا إلى تونسي اسمه أبو دجانة عمره بحدود ٢٥ سنة، والأخير باعنا إلى مغربي آخر اسمه أبو زبير وعمره ٢٠ سنة، والذي باعنا بدوره إلى سوري، قبل أن نتمكن من الهروب في شهر نيسان/ ٢٠١٥."

تتوقف برهة وتتنهد ثم تمضي في سرد حكايتها قائلة: "الاعتداءات لم تكن تتوقف، والإهانات الجسدية والنفسية، أذكر أن الإرهابي التونسي أبو دجانة عرض عليّ أن أغير ديانتي، وقال إنه أُعجب بذكائي، ويرغب بأن يتزوجني، فرفضت، ووضع مسدسه برأسي وقال: سأقتلك، أجبته: افعل ذلك كي أتخلص من إهانتاكم، لكنه لم يفعل."

وأردفت بالقول:"الإرهابي المغربي المدعو أبو يوسف، اكتشفت فيما بعد، أن وصيته كانت قبل مقتله في غارة جوية، أن يتم بيعنا وتحويل المبلغ لعائلته بالمغرب، ولا أعلم المبلغ الذي أوصى به."

وبحسب غزال فإن "غالبية أفراد تنظيم داعش لديهم جوزات سفر مزورة"، مستدركة بالقول: "خلال وجودي لدى أحد الذين اشتروني، اطلعت على جهاز حاسوبه بشكل سريع، ورأيت قوائم بأسمائهم (لم تذكرها)، وعدد الجوازات التي بحوزة كل منهم، إنهم يتنقلون بكل سهولة بين الكثير من البلدان (لم تذكرها أيضاً)."

فصل آخر من رحلتها مع "الاستعباد" تسردها هذه المرة مع الشيشياني "أمير الصحراء" "الذي كان يأتي إليها شاهراً سكينه، ويقول لها: أنتم الإيزيدية كفرة.. سأذبح أي إيزيدي التقيه، دمكم حلال."

أما زوجته الشيشانية، فتقول الإيزيدية الناجية عنها: "كانت تطلب مني أن أجلب لها ماء فاتراً، وأغسل وأدلك قدميها، وكانت تعاملني باستعلاء واضح."

وتتابع: "ذات مرة سألتها: كيف تقبلين أن يفعل زوجكِ بنا ما يفعله، ألا تشعرين بالغيرة أو الانزعاج؟، فردت: كلا أبداً.. هذا من حقه وفق الشرع الإسلامي أنتِ سبيته، ومن حقه أن يفعل ما يشاء بكم."

خططت غزال للهروب، عقب شرائها من سوري في مدينة الرقة، بعدما تمكنت من كسب ود ابنته الصغيرة البالغة من العمر ١٣ عاماً، وغافلتها عدة مرات، واستخدمت حسابها الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" للتواصل مع شقيقها، إلى أن تمكنت من الفرار، في شهر أبريل/نيسان الماضي، مرتدية وشقيقتها نقاباً، وانطلقنّ باتجاه المناطق الشمالية، ليعبرنّ خلال مسيرة ٣ أيام مناطق سيطرة التنظيم، والوصول لهدفهن(شقيقهن).

"غزال وبيزار" ستصلان قريباً، إلى ألمانيا، في رحلة علاجية، كما قالت الأولى، ويستبعدن العودة إلى العراق مرة أخرى "ما لم يتم طرد تنظيم داعش بالكامل، وتأمين حماية دولية للإيزيديين ومحاسبة كل من تورط في اجتياح مناطق تواجدهم، وفي أعمال "القتل والخطف والسبي ."

(٢١)

قصة استثنائية... إيزيدي يحرر زوجته من "الاستعباد الجنسي" بطريقة مثيرة

لم ينتظر رجل إيزيدي القوات العراقية أو التحالف الدولي من أجل تحرير زوجته التي خطفها مسلحو تنظيم داعش الإرهابي في منطقة سنجار، فاتبع في سبيل ذلك خطة بدت وكأنها سينمائية.
ونشرت صحيفة "ميرور" البريطانية، تقريرا يكشف تفاصيل مذهلة عن عملية تحرير هذه المرأة الإيزيدية من مستعبدها الداعشي، الذي أذاقها تعذيبا جنسيا وجسديا لمدة تزيد على ٣٠ شهرا.
وقصة هوزني مراد (٣٧ عاما) و زوجته جيلان (٢٦ عاما) من القصص السعيدة القليلة التي خرجت من مدينة الموصل المدمرة، التي اتخذها التنظيم عاصمة لـ"خلافته" المزعومة، قبل أن يطرد منها العام الماضي.
وقبل أربعة أعوام بالضبط، أي في أغسطس ٢٠١٤، كانت جيلان من بين ٥ آلاف إيزيدية خطفهم الدواعش في سنجار، وجرى ذبح المئات

من الرجال هناك، ونالت محنة الإيزيديين الفارين من موطنهم الأصلي تعاطفا عالميا، وتدخلت الولايات المتحدة عسكريا وضربت تجمعات داعش المحيطة بالإيزيديين. وكان هوزني، وهو شرطي عراقي، في عمله أثناء اجتياح الدواعش لقرية كوجو الإيزيدية في ٣ أغسطس ٢٠١٤، في حين خطف الدواعش أفراد عائلته، وهم: زوجته وأمه وشقيقته ناديا (التي أصبحت معروفة على نطاق واسعة)، وقتلوا أمه، و٦ من الأبناء الذكور ضمن مجزرة طالت ٣٠٠ رجل.

لكن الضربات الأميركية لم تفد جيلان وغيرها من الإيزيديات، اللاتي جرى اقتيادهن إلى الموصل القريبة، حيث خضعن لعبودية جنسية وجسدية فظيعة.

ولم ينج الكثير منهن حتى تحرير المدينة، كما ظل مصير مئات النسوة مجهولا إلى الآن ، لكن هوزني مراد وزوجته كان لديهما فكرة مجنونة تشبه قصص الأفلام.

وأمضت الزوجة ٣٠ شهرا من الاحتجاز الداعشي في الموصل، تمكنت خلالها من سرقة هاتف محمول، مغامرة بالتعرض إلى عقوبة الاغتصاب الجماعي وحتى الإعدام، وسارعت إلى الاتصال بزوجها وفي قلبها أمل قليل في تلقي الإجابة.

وبالفعل، رد الزوج على مكالمة زوجته، وكانت فرحتها عارمة كما تقول:" كنا نبكي ونبكي ، ثم نضحك ، ثم نبكي. لم نكن نتخيل أبداً أننا سنرى بعضنا مرة أخرى"، وتمكنت بعد محاولات من تزويد زوجها بموقع المنزل الذي تحتجز فيه.

وبطريقة لا تخطر على بال، استأجر الزوج رجلا لقتل آسر زوجته قبل أن يساعدها أخيرا في الفرار من مكان احتجازها داخل الموصل. وقالت :"لقد فقدت الأمل، لكنه قال لي سوف تعودين." وهناك ما يدعو لجعل قصة الزوجين غير عادية، وفق "ميرور"، إذ لقيت قصة شقيقة هوزني الصغرى، ناديا (٢٥ عاما)، تغطية إعلامية كثيفة، وهي التي تعرضت للاستعباد الجنسي في الموصل، وأثبتت شجاعة في مواجهة الدواعش قبل أن تفر من قبضتهم، وتصبح ناشطة حقوقية للتعريف بمأساة الطائفة الإيزيدية.

وقالت إن مسلحا داعشيا طويل القامة وسمين اشتراها من سوق للنخاسة، وظل يضربها ويغتصبها حتى ديسمبر ٢٠١٦، وأجبرت على العيش مع زوجته وأطفاله، وعندما حاولت المقاومة، قام بضربها، وأشارت إلى جسدها التي تظهر عليه آثار التعذيب. وكان لهوزني علاقات في داخل الموصل وأقنع أحد أصدقائه بالمساعدة في تحرير زوجته، وبالفعل تمكنوا من استئجار قاتل

محترف تتبع المستعبد الداعشي لفترة طويلة، قبل أن يقوم بقتله عن طريق دهسه بسيارة، مما أدى إلى مصرعه.
وبعد ذلك، أكمل القاتل المستأجر عمله عندما انقض على منزل الداعشي في الموصل وانتزع منه جيلان، واستطاع نقلها إلى خارج المدينة، وبالتحديد إلى حاجز تابع للقوات العراقية، حيث كان اللقاء بين الزوج والزوجة .
ويعيش الزوجان حاليا في منزلهما المتنقل بمخيم لاجئين قريب من مدينة دهوك بإقليم كوردستان العراق، وأنجبت طفلة صغيرة قبل شهور.
ويقول مراد، عن تفاصيل تحرير زوجته:" كنت سعيدا وحريصا على أن يلتئم شمل عائلتنا."
ورفضت الزوجة التقاط صور لها، بحسب الصحيفة البريطانية، مشيرة إلى أنها مازالت تحت تأثير صدمة الاستعباد الجنسي الذي تعرضت له، لكنها ظلت تمسك بيد طفلتها البالغة من العمر ٦ أشهر.

(٢٢)

بعد ٤ سنوات من الاختطاف.. الايزيدية دلال تعود لأحضان ذويها

عادت الفتاة الكوردية الايزيدية دلال محسن الى حضن ذويها بعد محاولات حثيثة من عائلتها وقوات أمن اقليم كوردستان لاستعادتها من قبضة تنظيم داعش بعد أن ظلت مختطفة لديهم لمدة أربع سنوات. ودلال التي اختطفها داعش في سنجار والتي كانت تبلغ ١٥ عاما امتحنت رحلة عابرة للدول، وعانت من ظلم مسلحي التنظيم وتعرضت للبيع والشراء مرارا. واختطف تنظيم داعش آلاف الفتيات والنساء الايزيديات بعد اجتياحه سنجار عام ٢٠١٤ وتم سوقهن الى الموصل والرقة والمناطق القابعة تحت سيطرة التنظيم لإجبارهن على الزواج من مسلحيه أو بيعهن. ونقل داعش دلال من العراق الى سوريا، ثم تم نقلها الى تركيا فيما بعد وبحسب قول عائلتها فإن مجلس أمن اقليم كوردستان بذل جهودا كبيرة في سبيل تحريرها.

وتقول والدة دلال: "تمكنت من انقاذ نحو ٥٠ شخصا والوصول بهم الى بر الأمان في كوردستان لكن ابنتي اختطفت." وتتابع "من كل قلبي اشكر قوات أمن كوردستان التي بذلت جهدا كبيرة حتى عادت ابنتي الى حضني."

وتقول دلال "رغم أن أوضاع والدي المادية ليست جيدة إلا أنه دفع ٢٠ الف دولار ليشتريني ويعيدني الى عائلتي..أتمنى أن تقدم حكومة الاقليم المساعدة المادية له."

ووفق احصائيات مكتب تحرير المختطفات في دهوك فإن من اصل ٧٥٠٠ مختطف تم تحرير أكثر من ٣٢٧٠ منهم ولا يزال ٣١٥٠ شخصا في عداد المفقودين.

وارتكب تنظيم داعش واحدة من أسوأ المجازر بحق الايزيديين في أعقاب اجتياحه بلدة سنجار التي تعد موطنهم التاريخي في آب أغسطس ٢٠١٤.

(٢٣)
في قاعات البيع.. يطلب من السبايا السير كعارضات الأزياء

خرجت في اليوم المشؤوم.. الثالث من اغسطس مع زوجي واقربائي وأنا حامل في الشهر الخامس حتى وصلنا الى منطقة قرب الجبل وقد هجمت علينا ثلاث سيارات محملة بالإرهابيين.. لم نستطع مقاومتهم لعدم توفر السلاح والقى القبض على ما يقارب اثنان وسبعون شخصاً... كنا من بينهم حينها عزلوا الرجال عنا ولم نعلم عن مصيرهم شيء.

أضافت الناجية زيري.. مواليد ١٩٩٠ تل عزير.. التي نجت في شهر تشرين الثاني٢٠١٥. كنت مصابة بالرعب الشديد وحالتي النفسية سيئة جدا وبعد عشرة ايام وصلنا الى منطقة بادوش ومن ثم الى تلعفر وعاد بعض الرجال ولكن لم ارَ زوجي (جميل فارس) من مواليد ١٩٨٨منذ الثالث من اغسطس ٢٠١٤ .

فقد سألت جميع اقربائي ولا يزال مصيره مجهولاً منذ ان تم اخذه على يد الارهابين كما هو حال مصير ثلاثمائة رجل كما ذكر شقيق زوجي.. بعد ان التقيت به في منطقة الخضراء يوم٢٦-٤- ٢٠١٥.

بعد ان اخذوا الرجال اخذوني مع اربعة واربعين شخصاً في سيارات كبيرة ونقلونا الى سوريا الى الرقة واخذ الرجال الى منطقة مجهولة.
بعد شهر من نقلنا الى الرقة حولونا الى سوق السبايا في مدينة تدمر الى قاعة كبيرة تحت الارض وكان المشترين جالسين على شكل دائرة على اطراف جدران القاعة ويأتي الحارس وينزع المناديل عن رؤوسنا وينادي بأسمائنا واعمارنا (هل هي باكرة أم متزوجة وعدد أطفالها) ويطلب منا التجوال كما هو حال عارضة الأزياء ولثلاث دورات.
يتم عرض الفتيات على المشترين في الثامنة صباحاً وفي كل يوم يتم بيع ٤٠ فتاتاً.
وأكملت الناجية حديثها عن ذلك السوق قائلةً:

حينما مررت ثلاث مرات كعارضة ازياء مع اطفالي الثلاثة أعمارهم (سبع سنوات، اربع سنوات، أقل من سنة) وكان شعوري مؤلماً لأني كنت أشعر بالذل والإهانة وتمت المزايدة علي وشرائي بمبلغ لا أعلم ما قيمته لشخص يلقب بـ (ميسر) سوري الجنسية الذي يبلغ من العمر ستة وعشرون عاماً، وقام بضرب اطفالي والاعتداء علي واغتصابي وحاولت ضربه لكني لم استطع فقد ربطني مع السرير واعتدى علي طوال شهر كامل بوحشية شديدة مرات كثيرة في اليوم الواحد.

وبعد شهر خرجت مع أطفالي من الدار في مدينة تدمر من غير ماء وطعام الى ان وصلت الى بيت لأبقى فيه يوم كامل الا ان صاحب المنزل طردنا بسبب خوفه من الدواعش، والقى القبض علينا في الشارع ووضعوني في السجن مع اطفالي مدة اربعة أيام، وفي السجن خزان صغير للماء دون وجود اي طعام ليتركونا في جوع طوال هذه الفترة ثم بعد ذلك باعوني الى (ابو محمد) مصري الجنسية في الرقة مجدداً.

كنت ابكي مع اطفالي بسبب الجوع. ولم يكن هناك اية رحمة لدى هذا الرجل ويعتدي علي يومياً لمدة ساعتين بدون رحمة ويحبس اطفالي في الغرفة، وكنت ابكي لسماع صراخ اطفالي، فيصفعني.
وبعد أن نجوت دعوت الرب أن ينجي كل المختطفين والمختطفات لدى الدواعش.

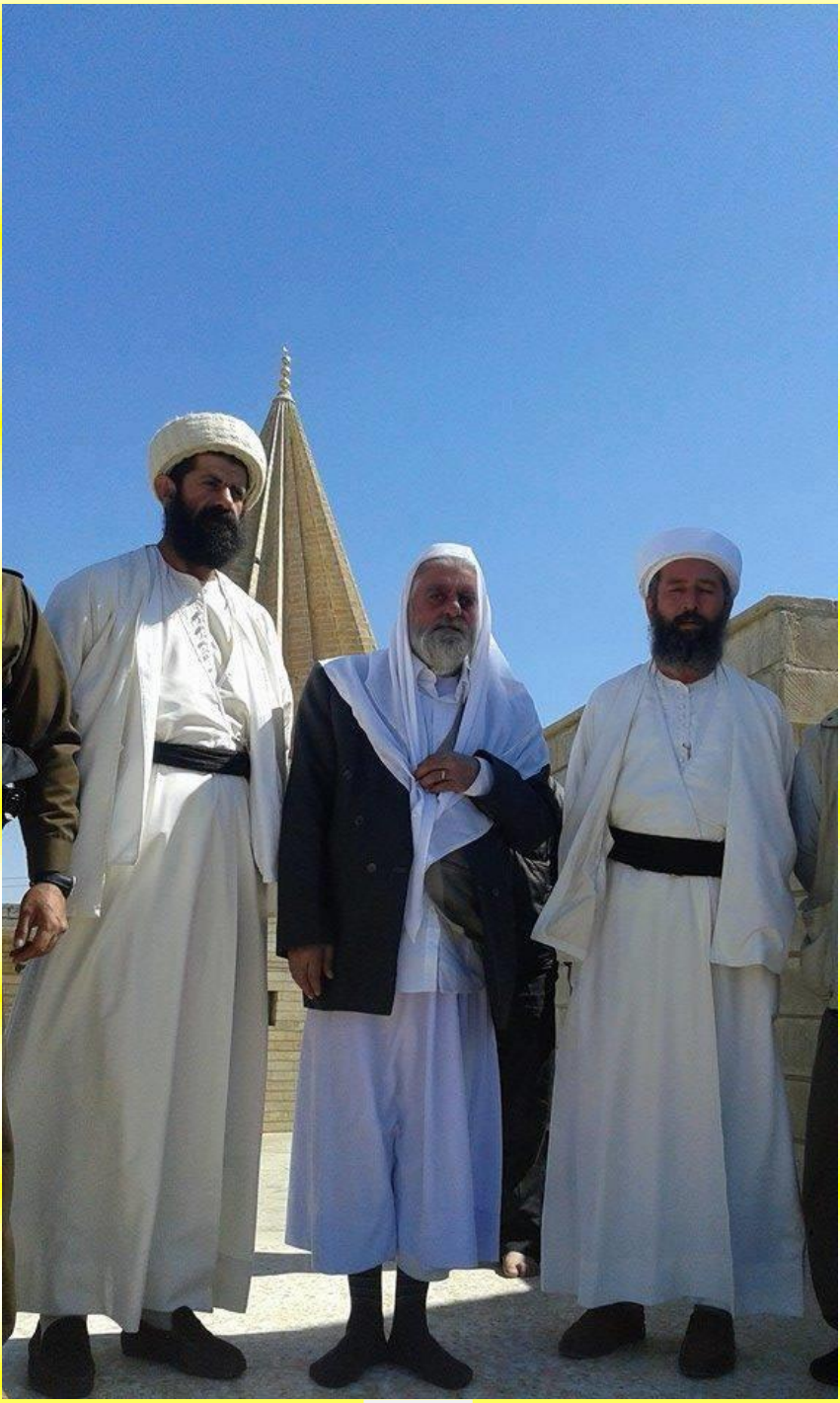

(٢٤)
أرزان خلف (أم الشهداء الايزيدية)

أغتيل الحلم الجميل، والعيون تغرق الدموع في زمن اليأس والبؤس وزمن الغدر والخيانة، والابرياء ماتوا غدراً، والموت في شنكال ينمو ويكبر، هذا هو جزاء الاحسان للإيزيديين الذين يدعون الله أن يمنح الناس السلام والوئام وأن يهدي الضمائر وتشيع المحبة والحنان والتسامح، لقد صنعوا لكم قدركم أعداء الله والانسانية، رغم بساطة حياتكم، وستسافر روح الشهداء الى الأعالي، وأنا أبحث عن إنسانٍ حفر أسمه لنقوش من ذهب، اسمه ايزيدي وكنيته شنكال، كل المجد لكم أيها الشهداء الابطال والصبر والسلوان لذويكم ولأهل شنكال. مر

الايزيديون عبرتاريخهم الطويل بالدروس الصعبة والقاسية وتعرضوا الى حملات الابادة الجماعية، وسفكت الدماء، وهتكت الاعراض ولم يبخل الايزيديون عبر التاريخ بدمائهم ودماء فلذات أكبادهم عن القيم الدينية والانسانية، ستستمر المسيرة يا شهداءنا، وتستمر معها قوافل القرابين لتنير الدرب الانساني مجداً وكرامة، نحو حقوق الاقليات والطوائف والاديان لتعيش معززة مكرمةً مع سائر مكونات هذا الشعب.

الشهيد ريزان برجس

وقالت أم الشهداء: كنا في طريق النزوح الى الجبل وفجأة شاهدنا عدد كبير من سيارات الدواعش حوالي (١٥) سيارة، اقدمت الينا خمس سيارات وأوقفوا سيارتنا كانت الاولى فيها زوجي وأولادي وقبل ان تصل سيارتنا اليهم رأيت أحد الدواعش يتحدث الى زوجي وأمام ناظري وضع المسدس على رأسه ثم اطلق العيارات النارية حيث اصاب أذنه، فصرخت ثم طار الاذن الآخر وهناك نزلت من السيارة وركضت اليه ورأيته مقتولاً ومددوا اخوان زوجي واولادي على الأرض، وأركبونا نحن النساء في السيارات، فتوسلت اليهم ان لا يقتلوهم، فقال مسؤولهم ان ذهبتم معنا سنأتي بهم معنا أيضاً، فصعدنا في السيارات على أمل بعدم قتلهم. ولكن حسب قول (نايف – ابن اخ زوجي-) عمره (١٢) سنة، كان معهم واخفى نفسه تحت بطانية في السيارة انه رأى الجميع ممددين على الارض ومقيدي الايدي من الخلف.

وأضافت (أرزان خلف مراد/ أم الشهداء الايزيدية وهي من مواليد ١٩٧٤ من كر عزير: بعد ان ركبنا في السيارات نقلونا الى مجمع سيبا شيخدر، عندما أخذونا الى سيبا في اول يوم كانت هناك جثث للشهداء من النساء والرجال مرماة على الطرق والسواتر الترابية، وكانوا متراصفين وممددين، وبعدها نقلونا الى الموصل عن طريق تلعفر لمدة (٩) أيام حيث اخذوا كل البنات، ثم نقلونا الى تلعفر لمدة (٢٧) يوماً واخذوا منا الموبايلات، واستفسروا منا عن مصير أزواجنا لانه لا يجوز بقاء إمرأة سبية بدون زواج – أرملة-، فالمقاتلين يتزوجونها، فقلنا لهم، أزواجنا التحقوا معكم.

الشهيدة جيلان برجس

بعدها نقلونا الى قرية (قزل قيو) وفيها مجموعة من النسوة الايزيدية، ورأيت موقف صعب، حيث اقدم اربع رجال من الدواعش الى أمراة وهي تحمل رضيعها على صدرها وضربوها حتى تذهب معهم، واخذوها لمدة أربعة أيام من القرية وحينما عادت وهي شبه ميتة.

ثم نقلونا الى كسر المحراب، وبعدها جاء ابن اخ زوجي ونقلنا الى قرية كوجو ، ثم نقلونا مرة اخرى الى اطراف تلعفر لتربية المواشي حتى رجوعنا الى اهلنا.

ابلغنا بعد ١٨ يوم وانا في الاسر بان الدواعش قتل من عائلتنا كل من وقع في ايديهم وكنت لا اعلم شيئاً عنهم عدا زوجي الذي قتلوه اما ناظري.

وبعدها أعلمت بان جيلان قد أفدت بروحها لكي تحافظ على طهارة روحها ولا يلمسها أحد.

بعد شهر جاءت الينا ابنتي الثانية – جيهان – وقالت لي بانها تود أن تنتحر أيضاً.

وقالت زميلتها في الاسر (غالية) والتي نجت أخيراً من أيدي الدواعش:

بان جيهان رفضت الاغتسال وحاولت ان افهمها ان حالها حال كل المختطفات ، ولكنها رفضت، وفي شنكال قرب شقق فيان باعوها ونقلوها الى سوريا ، واحدى الاسيرات التي كانت معها في سوريا اكدت وقالت بان جيهان انتحرت بالكهرباء حتى تحافظ على عفافتها

الشهيدة جيلان برجس

كانت أم الشهداء حامل وولدت في الأسر وبعد نجاتها من براثن الدواعش أسميت ابنها الرضيع – ريزان – تيمناً بابنها الاكبر الشهيد ريزان – طالب كلية الطب في الموصل / المرحلة الثالثة .

وقال أحمد نايف قاسم : يوم ٣-٨ -٢٠١٤ في الساعة الثامنة صباحاً انتظرت اخوتي كي يخرجوا من البيت، وخرجت قبلهم وكنت مسلحاً وقدت قطيع أغنامنا نحو الجبل، وعائلتي كانت وراءنا، وأنا على اتصال دائم معهم، في القراج قبل الجبل، أكد لي ابن شقيقي ريزان برجس (طالب كلية الطب جامعة الموصل- المرحلة الثالثة)، بأننا نراك أمامنا، وبعد دقائق علمت بانهم قد القوا القبض عليهم لذا اتصلت به فرفع السماعة أحد الداعشيين وقال لي : ماذا تريد، فطلبت منهم الشفقة والرحمة تجاه إخوتي لأنهم طلاب كلية الطب، فرد علي والله سنقتلهم جميعاً، الدولة الاسلامية لا تحتاج الى خدماتهم، فسمعت إطلاق العيارات النارية ورأيت بأنهم صعدوا النساء والصبايا الى سياراتهم، لذا رميتهم بعيارات نارية مكثفة وردوا علي بالعيارات ودام الصدام بيننا فترة، واصيبت رجلي اليمنى بطلقة نارية، وعادوا أدراجهم بعد قتل (٧) من عائلتنا وأسروا (٤) نساء و(٣) صبايا و(١٥) طفل، وبعد يومين توفي منهم (٤) أطفال، وكانوا في سيارتين، واستطاع الطفل (نايف بركات نايف) ان يخبىء نفسه تحت البطانيات في السيارة وينقذ بنفسه من يد الظالمين، وقال الطفل نايف: قام الداعشيون بعد أن ألقوا القبض على السيارتين بإصطفاف الرجال وأجلسوهم على ركبهم ثم رأيت بأنهم يرمون بالرشاشة نوع (كلاشنكوف) يرمون على رؤوسهم وكانت سيارات الداعشيين عددهم (١٥) سيارة، نوع دبل قمارة ٤*٤، وبعد أن ادركت بان الداعشيين قد غادروا، قمت بالتفتيش على جثث أهلي وصرخت بهم، لكن الجميع كانوا قد فقدوا الحياة، فعبرت الشارع واتجهت نحو الجبل وبعد خطوات رأيت بأن احدى سيارات الداعشيين قد عبرت الشارع لذا اختفيت وراء صخرة فلم يشاهدوني هؤلاء الاوغاد، وبعدها رأني أصحاب ساحبة تركتر، في هذه الوضعية أخذني معه الى الجبل

فأخبرتهم بقصتي وحملوني الى أهلي ولم يتركوني الا بعد ان تأكدوا اني قد وصلت عند أقربائي.

ويكمل أحمد شقيق الشهداء: ذهبت الى الجبل، وهناك قمت بالاتصال مع اخوتي فرداً فرداً عبرموبايلي، فرد علي الدواعش، لقد قتلنا جميع إخوتك، قلت: لماذا قتلتموهم؟، ماذا ستحصلون ؟، فكان ردهم(اذا كنتم رجال انقذوا جثثكم، سنقتلكم جميعاً، لا وجود للإكراد في سنجار، ستبقى سنجار عربية، لا موطئ قدم للإكراد).

الشهيد برزان برجس

الشهداء من عائلة نايف قاسم:
زوج أرزان الشهيد برجس نايف قاسم ١٩٧٠، خريج الخامس العلمي، عسكري، خطاط .((يا أبا الشهداء لا أستطيع أن أخلع روحي من جسدي، كي الحق بك، لجسدي يمتلك مكموناته، مازال بي قحط الى جسدك الاسر الملتهب، هل تطلب مني ثانية أن أرسمك فأنا لا أجيد رسم الارواح، عيناي لا تكفان عن البكاء، أتوجع من البكاء وعيني التهبت، وحنجرتي للعويل والصراخ، وقواريرها املؤوها الاحزان، مهما تكالب المجرمون الاحقاد على حياة البشرية التي وهبهم الله فيها العيش بالعز والنعيم، فان راية السلام والمحبة والانسانية، ستكون خفاقة فوق سماء شنكال، ومهما كان الجرح عميقاً فيقيناً ستزيدنا اسراراً وتشدنا عزيمة على حبي لديننا وتاريخنا وأرضنا ولغتنا)).
الشهيد برزان برجس نايف ١٩٩١، طالب كلية العلوم الحياتية/ جامعة الموصل، المرحلة الاولى.

الشهيد ريزان برجس نايف ١٩٩٤، طالب كلية الطب- جامعة الموصل، المرحلة الثالثة، وفي سنة تخرجه (المرحلة الاعدادية) كان الاول على محافظة نينوى، حاصلا على معدل ٩٩% وكان الناجح الاول على طلاب الكلية أيضاً، ((انهم يريدون القضاء على الافكار النيرة ومكامن العلم والمعرفة، بعقليتهم الهمجية والجهنمية يحاولون طمس الهوية الانسانية بكل فحواه، الدول والحركات في العالم بأسره يشجعون الطلبة المتميزين، لكن هذه الدولة الاجرامية تحصد بأرواح هؤلاء المبدعين)).

الشهيدة جيلان برجس نايف ١٩٩٥، طالبة الصف الخامس العلمي، حيث كانت متفوقة وذكية، وكانت خارقة الجمال والاخلاق، وانتحرت في يوم ٢٠-٨-٢٠١٤، في المعتقل بمدرسة الزهراء في تلعفر.((هذه هي الشهيدة التي لا تقبل المساومة والمهادنة على حساب مبادئها وقيمها الدينية النبيلة، فأبت على نفسها إلا أن تنتحر وتودع الحياة عوضاً عن العيش في المذلة بيد الدواعش الجواحش، وهذه هي من شيمة المرأة الايزيدية واخلاقها النبيلة، الف رحمة على روحها الطاهرة، وستستقبل الجنة هذه الروح الحالمة بكل فخر واعتزاز، وستكون في رحاب الخلد)).

الشهيدة جيهان برجس نايف

شهداء عوائل أشقاء زوجها:

الشهيد حسن برجس نايف، طفل عمره (شهرين)، ((هكذا هم الاغبياء من حثالة التاريخ عندما ينتقمون من البراءة في الطفولة، بهذا الفعل الشنيع لقد أثبت المجرمون لقد قتلوا الانسانية جمعاء، والسؤال الذي يفرض نفسه، ماذا فعل هذا الطفل البريء لكي يستحق هذا القتل العبثي؟)).

الشهيد قاسم نايف قاسم، ١٩٧٦مهندس ميكانيك،

الشهيد بركات نايف قاسم ١٩٧٧، صاحب حلاقة في كرعزير.

الشهيدة أحلام بركات نايف، طفلة عمرها اربعة أشهر

الشهيد جميل نايف قاسم، ١٩٧٩

الشهيد جمال جميل نايف، طفل عمره ثلاثة أشهر.
الشهيد عيدو نايف قاسم، ١٩٧٩، صاحب مزرعة كبيرة.
الشهيدة شهرستان عيدو نايف ٢٠١١

المخطوفين والمفقودين
ارزان مراد قاسي١٩٧٦
اليفا خليل ابراهيم ١٩٨٥
غالية برجس نايف ١٩٩٩
نواف برجس نايف ٢٠٠١

عاليا برجس نايف ٢٠٠٥
دلكش برجس نايف ٢٠١٠
خاني حسن شمو ١٩٨٥
سناء جميل نايف ٢٠٠٦
سيف جميل نايف ٢٠٠٨
جدعان جميل نايف ٢٠١٠
دلهات جميل نايف ٢٠١٣
ثورة بشار خلف ١٩٨٠
فرعون بركات نايف ٢٠٠٠
سعاد بركات نايف ٢٠٠٣
سهام بركات نايف ٢٠٠٥
أمل بركات نايف ٢٠٠٧

الايتام في العائلة.
نايف بركات نايف ٢٠٠٦... بقى من العائلة بعد استشهاد والده واخته، وخمسة مفقودين (الوالدة – ٣ أخوات، وأخ).

حسين برجس نايف ٢٠٠٥، يتيم بقى من العائلة بعد استشهاد والده وثلاثة إخوة وأختين له. والبقية مفقودين
سيف جميل نايف ٢٠٠٨، يتيم بقى من العائلة بعد استشهاد والده وأخيه، وبقية العائلة مفقودة.
يا للحظة الحقد والكره، أيقتلون الانسانية والطفولة البريئة بلا رحمة وهواجس الضمير!، وينخرون أنيابهم في اجسادنا الطاهرة !، لقد دفعنا ثمن انسانيتنا وقيم مبادئنا، وافاق تراثنا وعقيدتنا على ايدي بهائم التاريخ !، واسيادهم ومن والاهم من مصاصي دماء الفقراء والأبرياء، فانها صفحة سوداء في تاريخهم المليئة بالخزي والعار.
حوار حقيقي بين (جيلان برجس) والدواعش قبل الاستشهاد

جاء الأمراء من الموصل وكل واحد منهم أختار ثلاث فتيات جميلات من سجن بادوش، ووزعت بقية الفتيات على المناطق الاخرى في الموصل.

قالت الناجية / بفرين شفان عمو من قرية كوجو: قسمونا الى قسمين قسم أخِذ الى سوريا والقسم الثاني الى البعاج، وأنا بالقسم الذي نقل إلى بعاج ومعي شقيقتي نوفة، أدخلونا هناك الى مدرسة تعج بالمختطفات ثم الى دار كبير، كنا (١٥) فتاة، جلبت لنا الملابس وطلب منا الاستحمام لغرض توزيعنا على مقاتلي الدواعش.
كان هناك مسؤولان (أبو موسى وأبو عبدالله من عرب البعاج ويقيمان في سوريا – حسب قولهما -) هما من يأمران.
-أبو موسى: على الجميع دخول الحمام والاستحمام ولبس الملابس الجديدة (هههه اليوم عرسكن) يوم ٢٠-٨-٢٠١٤
-جيلان: من سمح لكم بتزوجينا ؟
-أبو موسى: انتِ وزميلاتكِ سبايا ومن حقنا كمجاهدين في دولة الخلافة التصرف بكن.
-جيلان: أهلنا لم يقاتلوكم ... نحن كنا على أرضنا وشعب مسالم... كيف أصبحن سبايا الحرب ؟.!!
-أبو موسى: لقد فتحنا شنكال يوم ٣-٨-٢٠١٤، قتلنا رجالكم، غنمنا منكم ثروة كبيرة وحصلناعلى الاف السبايا.
-جيلان: سأبقى بهذه الملابس التي جلبتها من أهلي ولن أدخل الحمام قط.
-أبو موسى (بعد ساعة): لقد جاء دورك يا جيلان برجس للاستحمام.
-جيلان: قلت لك لن أدخل ولا أريد الاستحمام (كانت كاللبوة في قفص حديدي تزمجر)..
-أبو موسى: اذا كيف تصبحين عروسة لأحد المجاهدين بهذه الملابس المتسخة ؟
-جيلان: هيهات أن تروني عروسة لرجل داعشي قذر.
-أبو عبدالله لأبو موسى : لماذا لا تود هذه السبية الدخول الى الحمام للاستحمام ؟.
-أبو موسى: انها ترفض الاستحمام.
-أبو عبدالله: يا سبية ادخلي الى الحمام .... والا سأجلدكِ.

-جيلان: دعوني بلا استحمام وبهذه الملابس.
-أبو عبدالله: ستكونين عروسة لأحد مجاهدينا ولا يجوز ان تكوني بهذه الملابس بتاتاً.
-جيلان: سأدافع عن نفسي بشتى الطرق كي لا يتقرب أحداً مني.
-أبو عبدالله: أنا سأكون عريسك، والان ستدخلين الحمام للاستحمام دون جدل ! ((ورمقها بنظرة فاحصة، وهو يتفرسها من أخمس قدميها الى قمة رأسها، و ينظر اليها بعينين فاجرتين ولسان مدلوق كالكلب في الحر)).
-جيلان: أود أن تقتلني الان، كي احافظ على شرفي وكرامتي قبل الاغتصاب، لماذا يخاف البشر من الموت، ويتقبل هكذا حياة ... ومشاهدتي لمقتل أبي وأعمامي سيبقى عالقًا في ذاكرتي ما حييت، ثم تركتموهم مسجيين بدمائهم على الارض في العراء لتكن جثثهم لقمة سهلة للحيوانات.
-أبو عبدالله: قلت لكِ دون جدل (أخذها من يدها) أما ان تدخلي أو أحطم رأسك، ثم سحبها عنوةً ورماها في الحمام ، كان قوياً كثور المصارعة، وأوصد عليها الباب..
لم تمر ربع ساعة وعلم الحراس بانها انتحرت لانها صرخت بعد ان قطعت شرايين يديها بواسطة (شفرة الحلاقة).
وأضافت الناجية بفرين شفان عمو : كانت شقيقتها الصغيرة (جيهان برجس) عمرها (١٠) سنوات، جالسة بجانبي وقالت:
-جيهان: ماذا يقول هذا الحارس يا بفرين ؟.
-بفرين: اللهما سترك ... ما هذا الخبر المؤلم .!!

لوحة فنية للرسام الايزيدي كمال الحراقي مهداة لروح الشهيدة الايزيدية جيلان برجس نايف التي اختارت الموت من ان تلمسها ايادي داعش القذرة.

صرخت جيهان ... وأختاااااااااااااه ... واختاااااااااااااااه ... لطمت على وجهها كثيراً.

-نوفا شفان عمو: كفاك لطماً وصراخاً يا اختي جيهان...

-جيهان: لماذا تركتيني لوحدي بيد الوحوش يا جيلان ؟ والله لن أبقى من بعدك يا أختاه.

-نوفة: الله يرحمك يا جيلان ... كفاك بكاءاً يا أختي جيهان.

-بفرين: دعيها تبكي، لتزيح عن صدرها أطنان العذابات التي تعانيها، لان ذاكرتها الحزينة مليئة من المأسي التي مرت عليها وعلى عائلتها...
-أبو عبدالله: على السبايا الجلوس في غرفهن.
-جيهان: أريد ان أبقى مع أختي في الحمام.
-أبو عبدالله: اسكتي واجلسي في الغرفة والا سنعاقبكِ.
-نوفة: نود أن نغسلها قبل الدفن.
-أبو موسى: انها لا تستحق الغسل والكفن والدفن.
-بفرين: إكرام الميت دفنه.
-أبو عبدالله: سنرمي بجثتها الى العراء لتأكلها الحيوانات.
-جيهان: ارجوكم أن تدفنوا الجثة في مكان معلوم، وسأتي معكم حين دفنها، لعلنا في يوم ما ننقل رفاتها الى مقابرنا في شنكال.
-أبو عبدالله: قلت لكِ اجلسي في الغرفة... سنرمي بجثتها الى العراء دون دفنها.
-جيهان: يا إلهي كيف يرمون بجثتها في العراء للحيوانات ؟!!.(لكن كل توسلاتها ذهبت أدراج الرياح).
وأضافت نوفة: أخرجوا الجثة مغطاة ببطانية من الحمام، ونحن جميع الفتيات (١٤) ودعناها بالصراخ والدموع.
انها شهيدة الشرف والكرامة .... شهيدة الجبل الشامخ...
ثم دخلنا الى الحمام ورأينا شفرة الحلاقة التي استخدمتها في تقطيع شراييها، صرخت شقيقتها لكن الوحوش اسكتوها.. وا أختاه...
الشهيدة جيلان برجس نايف ، تولد ١٩٩٥ مجمع كرعزير - شنكال، كانت طالبة الصف الخامس العلمي، متفوقة وذكية، خارقة الجمال والأخلاق، انتحرت في يوم ٢٠-٨-٢٠١٤، في معتقل قضاء البعاج.
هذه هي الشهيدة التي لا تقبل المساومة والمهادنة على حساب مبادئها وقيمها الدينية النبيلة، فأبت إلا الانتحار وتوديع الحياة عوضاً عن العيش في المذلة بيد الدواعش المجرمين، هذه الصفات من شيمة المرأة الايزيدية وأخلاقها النبيلة، ألف رحمة على روحها الطاهرة،

وستستقبل الجنة هذه الروح الحالمة بكل فخر واعتزاز، وستكون في رحاب الخلد.
وا أختاه....يبدو أنكِ لم تنصاعي لرغبات الاعداء ولم ترضي أن يلمس أحد خصلة من شعرك، وعفافك جعلكِ أن تغلقي دفاتر ذكريات الحياة، بالرغم من أن الحياة جميلة، والله ﷻ جعل الارض متاعاً لعبده ويسعد فيه بحياة سعيدة.
يا أختاه... إن الجمال هدية الله للبشر، وكل فرد يدعو من ربه أن يمنحه المزيد من الجمال، ولكن يبدو أن الجمال في عصرنا يجبر البعض على الموت، لوجود الوحوش البشرية المفترسة، لا يجيدون إلا لغة العنف، لذا الجميلات يفضلن وداع الحياة إلى دار البقاء، مع أثر الشهامة في دنياهن.
نعم يا أختاه، رفضتِ أن تكوني ذليلة وجارية، وأن تكوني متعة لشخصٍ عنوة، وهو اقترف الجرائم وأسال من دم بني جلدتك وشنكالك، لقد صدقت مع الحياة بكل معانيها، ومع العقيدة بكل مفاهيمها.
وا أختاه... ماذا أستطيع أن أفعل من أجلك، وماذا أقول عن شهامتك، عفافك، حفاظك على الشرف، يا ويحي... لا أستطيع الا أن أطلق صرخات وصرخات من الأرض الى السماء من أجل شقيقاتك الشنكاليات، يبدو أن أصوات أجدادي في فرماناتهم (حملات الابادة) كبلتها السماء العالية فكيف تستجيب لصرخاتي !، نعيش على هذه الأرض بمذلة ومهانة منذ القدم، في عصور التخلف والانحطاط الفكري، وكذلك اليوم في عصر العولمة (القرن الحادي والعشرين)، وفي معظم العصور نحن فريسة سهلة للخلفاء والسلاطين، لا فرق بين الأمس واليوم، الجميع لا يرفؤون بنا ولا يرحموننا.
وا أختاه... سأواصل صرخاتي للعالم، كشخص مكبلُ بالأغلال... فكيف لي أن أصغي لصرخات (شرف شنكال وأنينهن) تحت رحمة الظالمين بدون حراك؟ .

وا أختاه... جرحنا عميق جداً، كيف لنا أن نمشي ونأكل ونفكر؟ وشقيقاتك مازلن تحت العذاب المميت.
كيف يغمض جفني وأخواتك سبايا عند دولة الخلافة، يعاملهن بالقسوة بما لا يتصوره العقل البشري وخياله الفكري.
يرحمك الله والجنة مثواكِ ... ووعداً للثأر...

(٢٥)
فتاة كوردية ناجية من التنظيم داعش: منحوني لأمير بداعش قتل والدي وأشقائي

أبو ذياب و هدية

تقول فتاة كوردية ازيدية كانت محتجزة لدى تنظيم"الدولة الاسلامية" لمدة عام وثلاثة أشهر، إنها كانت في بيت مسؤول من داعش في بلدة البعاج القريبة من ناحية كرعزير، والذي قال لها ذات مرة مستهزئاً "نحن من نفذ تفجيرات كرعزير وسيبا خضر."

ولن ينسى الكورد الازيديون تفجيرات كرعزير (القحطانية) وسيبا خضر، التي وقعت باربع سيارات ملغمة في يوم (٢٠٠٧/٨/١٤)، وراح ضحيتها ٣٠٠ شخص.

وهدية فتاة كوردية ازيدية، تبلغ من العمر ١٨ عاما، وبعد سيطرة مسلحي داعش على قضاء سنجار وضواحيه في (٢٠١٤/٨/٣)، احتجزت مع المئات من الكورديات الازيديات كسبايا لدى التنظيم، ومنح داعش هدية لمسؤول في التنظيم، اسمه شهاب احمد، الملقب بـ(أبو ذياب).

وتقول هدية "إنه كان مسؤولا معروفا في البعاج، وغالبية هالي المنطقة يعرفونه"، مشيرة إلى أنه "كان المسؤول عن توزيع الاسلحة والمتفجرات في داعش."

قتل والدها واشقاءها

وتضيف هدية أنها شهدت العديد من الحوادث المؤلمة عندما كانت محتجزة لدى أبو ذياب، لكن هناك حادثة لن تنساها مطلقا وهي حاليا تفكر في كيفية الانتقام منه، وتقول "في يوم من الايام خرج أبو ذياب، ونسي جواله، واعتبرت أنها فرصة لتفقد الهاتف، لكنني أتمنى لو أنني لم اقم بذلك."

وتمضي قائلة "شاهدت الصور ومقاطع الفيديو التي كانت مخزونة في الهاتف الجوال، وكدت أن اجن عندما رأيت في إحداها أبو ذياب وهو يقتل والدي وشقيقي الاثنين وعدة مواطنين كورد ازيديين آخرين رمياً بالرصاص."

وكان أبو ذياب متزوجا وله أربعة أطفال، وتضيف هدية "كانت زوجته تضربني كثيرا، وتستهزئ بي، وكانت في كل مرة أقول لها

ساعديني على الذهاب من هذا المنزل إذا كنتي تكرهينني إلى هذه الدرجة، لكنها كانت تقول لي: حتى لو ساعدتك على الذهاب فإن أبو ذياب سيجلب امرأة اخرى.”

وتتابع هدية قائلة إن مشادات كلامية كانت تحدث في كثير من الاحيان بين أبو ذياب مع المسلحين الآخرين وغالبيتهم من اهالي البعاج، وإنهم كانوا يستخفون بها، ويذكرونها على الدوام بالتفجيرات، ويقولون لها “حسنا فعلنا بكم انتم الكفار في كرعزير وسيبا خذر”، وتشير إلى أن أبو ذياب أبلغها بأنه كان من أحد المخططين للتفجيرات.

ويقول الكورد الازيديون إن أبو ذياب شوهد في المنطقة كثيرا قبل تنفيذ تلك التفجيرات اتي وقعت في الناحيتين المذكورتين، وتم اعتقاله بعدها من قبل قوات الشرطة، لكن القضاء قرر الافراج عنه.

أخذها إلى الرقة

وتشير هدية إلى أن مسلحي داعش يخشون كثيرا الضربات الجوية التي تشنها مقاتلات التحالف الدولي ضد معاقلهم، وأن قسما كبيرا منهم يقتلون أو يصابون خلال تلك الغارات، من بينهم أبو ذياب "الذي اصيب قبل أشهر بقصف جوي، لكنه أجبرني على الذهاب معه إلى الرقة."

وتضيف هدية أن أبو ذياب "بقي في الرقة في المستشفى لمدة ١٢ يوما، في كل يوم كنت أدعو له بالهلاك، لكي أنجو منه."

تعرضت للضرب بسبب (رووداو)

وتقول هدية إنها كانت تتابع قناة (رووداو) باستمرار قبل احتجازها من قبل داعش، وعندما احتجزت في منزل أبو ذياب كانت القناة مصدرها الوحيد لمعرفة أخبار سنجار، لكن ذلك لم يكن من دون ضريبة.

وتضيف "كنت اعرف تردد قناة رووداو، وخزنت القناة في تلفزيون منزل أبو ذياب، كنت اتابع الاخبار، لكنني كنت اغير القناة لدى عودته، إلا أنني كنت انسى فعل ذلك في بعض الاحيان، لذا كان يقوم

بضربي عندما يراني اتابع رووداو وكان يمحو تردد القناة، لكنني كنت اقوم باعادة خزن ترددها.”

وتمكنت هدية قبل اسبوعين من مغادرة سوريا والوصول إلى منطقة قرب ناحية ربيعة التابعة لمحافظة نينوى، والتقت بأقاربها، لكنها رفضت الكشف عن طريقة خلاصها من قبضة التنظيم، لأنه مازالت هناك كورديات ازيديات محتجزات لدى داعش وبإمكانهن سلوك الطريق ذاته للخلاص.

المصادر و المراجع

(١)SALON SYRIA - صالون سوريا
(٢) رسالة الشركاني- باسنيوز
(٣) الباحث التاريخي داود مراد ختاري
(٤) الناشطة السويدية - الكردية، دلال سندي
(٥) رووداو
(٦) الوقت، "دايلي ميل" البريطانية،
(٧) حكايات سوريا
(٨) سبوتنيك عربي
(٩) الباحث داود مراد ختاري
(١٠) سبوتنيك عربي
(١١)مهند السنجاري – كركوك ناو
(١٢) أخبار الآن - (ديلي إكسبريس البريطانية)
(١٣) الباحث داود مراد ختاري
(١٤) المنار - مروان الفتلاوي
(١٥) سوريتي
(١٦) قناة العالم
(١٧) قناة العالم - وكالة سبوتنيك الروسية
(١٨) قناة العالم
(١٩) داود مراد ختاري
(٢٠) قدس العربى، شبكة لالش الاعلامية، خدر خلات/ الأناضول
(٢١) شفق نيوز، صحيفة "ميرور" البريطانية،
(٢٢) كوردستان ٢٤
(٢٣) الباحث داود مراد ختاري
(٢٤) الباحث داود مراد ختاري
(٢٥) رووداو